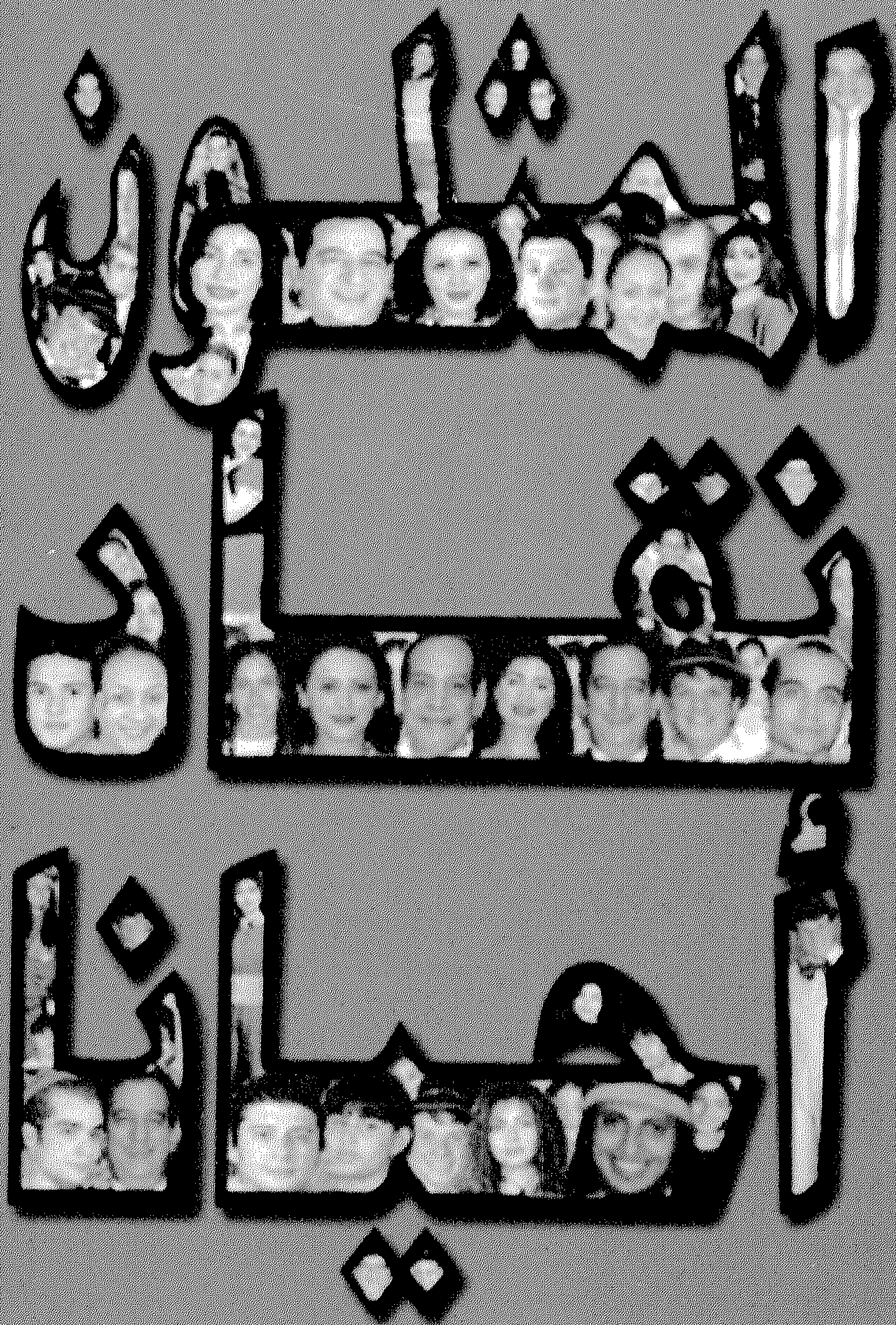


دراسات فى شخصيات "كوكب ميكى"

المحرر: نبيل خلف

اهداءات ٢٠٠٤

أ / نبيل خلف
القاهرة

الممثلون نقاد أحياناً

دراسات فى شخصيات كوكب ميكى

الناشر : روانا للإنتاج الفنى والأدبى
٢٨ ش مراد
ت : ٥٦٨٧١٨٣
الكتاب : الممثلون نقاد أحياناً
دراسات فى شخصيات كوكب ميكى
المحرر : نبيل خلف
رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٣٥١٠
الغــلاف : أمجد رمزى
التنفيذ : شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : ٣٩٠٤٠٩٦

الطبعة الأولى ٢٠٠٣

الممثلون نقاد أحياناً

دراسات فى شخصيات كوكب ميكى

المحـــرر
نبيــــل خلــف

المحتويات

تقديم

المثلون نقاد أحياناً
دراسات عن كوكب ميكى

نبيل بدران

علاقات الممثلين والممثلات بأدوارهم المسرحية أو السينمائية أو الإذاعية صارت هشة وعابرة بل نفعية، ولم تعد قوية وحميمة وراسخة مثلما كانت فى مراحل الازدهار المسرحى أو السينمائى، صار ذهن الممثل مشغولاً بثلاثة أدوار يؤديها أحيانا فى نفس التوقيت.. ويحاول الانتهاء منها بأسرع ما يمكن دون معايشة كاملة.. فلا وقت للمعايشة أو للمكابدة، والأهم من ذلك تقديم أكبر عدد من الأدوار بأقل جهد ممكن.. إنها قوات الانتشار السريع التى توغلت وهيمنت على كافة المجالات الفنية.. ولم يعد باقيا سوى البريق الخاطف الزائف والنجاح الخادع الكاذب.. وأعمال يسمونها فنية لا تترك أثراً عميقاً لا فى الفرد ولا فى المجتمع.. ربما تترك آثاراً عميقة فقط فى خزائن منتجيها ونجومها باعتبارها مجرد مشاريع تجارية مربحة عائدها بعد المتغيرات الجديدة أكبر من عوائد منتجات غير فنية لم تعد مضمونة النتائج والعواقب. وفى أجواء الانتشار السريع.. والكسب السريع.. وتحت شعار أكبر عدد ممكن من الأدوار بأقل جهد فنى ممكن، يصير مستغرباً أن يطلب مؤلف النص أو مخرج العرض من الممثلين كتابة دراسة عن المسرحية، وأن يحدد كل منهم وجهة نظره فى الشخصية التى سيجسدها وأن يقدموا وجهات نظرهم مكتوبة أثناء البروفات وقبل افتتاح المسرحية بفترة كافية. وهذا الفعل شبه المستحيل، الآن أمكن تحقيقه بعدما طلب المؤلف نبيل خلف والمخرج ناصر عبد المنعم من ممثلى عرض «كوكب ميكى» كتابة دراسات عن المسرحية، والمدهش أن الممثلين والممثلات، وخاصة المشاهير منهم أمثال : أحمد راتب وشعبان حسين لم يتبرموا أو يتأففوا أو يتخوفوا من تبديد وقتهم الذى بمقدورهم استثماره فى أعمال وأدوار أخرى إضافية. فالدراسة المكتوبة تتطلب قراءات متأنية وليست قراءة واحدة أو اثنتين.. وفى حالة «كوكب ميكى» لم يعد الهدف الأوحد أن يحفظ كل ممثل دوره دون أن يتأمل ويستوعب بقية الأدوار والشخصيات الأخرى، بل صار مطالبا بأن يدرك حتى علاقة

شخصيته الأساسية بالأدوار وبالشخصيات الثانوية.. وجمعت أمامى وجهات نظر فناني العرض المكتوبة التى ذكرتنى ببحوث طلاب قسم التمثيل عند تخرجهم فى المعهد العالى للفنون المسرحية، مع فارق وحيد : إنهم هنا لا يسعون للنجاح الذى حققوه بالفعل على المستوى التطبيقى من خلال العديد من الأعمال المسرحية والإذاعية والتليفزيونية والسينمائية. وأطالع أولاً ما كتبه الفنان أحمد راتب بقلمه، وفى بداية دراسته التى اختار لها عنوان «والت ديزنى رئيس دولة ميكى ماوس الأمريكية» يقدم تعريفاً وافياً بل وتحليلاً واعياً كافياً لعالم والت ديزنى : عناصره ومقوماته وأيضاً توجهاته ومراميه بعيدة المدى.. ولكن لماذا يربط الفنان أحمد راتب بين والت ديزنى وبين الرؤساء الأمريكيين؟ يقول هو : «المتأمل لشخصية والت ديزنى بشىء من التأنى والوعى يدرك أنه صورة مكررة لرؤساء مجالس إدارة كبرى الشركات والمصانع والمؤسسات العلمية والإعلامية والفنية الأمريكية.. إنه الرجل الذى بدأ من الصفر، شخصية من لايقبل إلا أن يكون الأول ماليا وتأثيراً وشهرة».. وبعد أن يتوقف عند العلاقة المركبة التى جمعت بين والت ديزنى وصديق عمره آب إيروكس الذى كان يرسم ويصنع الأفلام وهو الذى صمم الفأر ميكى ماوس ذاته، لايندهش من إطاحة والت ديزنى بصديق العمر آب إيروكس بعد أن صار ملك سينما الكرتون، ولايندهش من عودة تحالفه معه بعد عشر سنوات من أجل مزيد من الابتكارات، والتفسير واضح فى ذهن الفنان أحمد راتب : «ديزنى لايقف فى طريقه شىء.. يقتل الصداقة والبراءة فى سبيل الوصول إلى هدفه، فهو مثل مولر بطل مسرحية بريخت (جان دارك قديسة السلخانات) كان مولر ملك اللحم محتكر السلخانات ومصانع تعليب وتغليف اللحوم.. مكاسبه بالملايين.. يقتل أى شخص يقف فى طريقه، يمتص دماء العمال ويستغنى عن الكثير منهم.. يلقى باللحوم فى البحر ليرتفع ثمنها ويتسبب فى مجاعات، لكنه - والحق يقال - لا يحتمل رؤية خروف يذبح.. يغمى عليه ويجهش بالبكاء.. هذه هى الإنسانية الأمريكية الديزنية الميكى ماوسية».

ثم يحدد الفنان أحمد راتب رؤيته مكتوبة فيما يخص الآثار المدمرة لأفكار والت ديزنى قائلا : «إن ديزنى يدير مؤسسة كبرى لفن الكرتون تتولى تعليم الطفل منذ

إدراكه أن هذا العالم ليس به فقراء، فالطفل يتعود على أن الدنيا مزهوة بالألوان الرائعة : مزارع خضراء وأشجار وورود ومنازل وفيللات رائعة الجمال.. وشواطئ مزهوة بألوان البحر والسماء وأجمل أنواع العصائر والأطعمة.. والبحار مملوءة باليخوت والسفن. أما العربات فعلى أحدث طراز.. دنيا ديزنى لا مكان فيها للفقراء.. والطفل يجب أن يمحو من عقله أى فقر.. لا يرى المحتاجين. إن ديزنى يدير مؤسسة كبرى لفن الكرتون تتولى تعليم الطفل منذ إدراكه أنه متفرد لا يرتبط بأم أو أب أو أخوات، أين أسرة بطوط؟ له ثلاثة أبناء، وأخت لا تراها.. وله عم لا هم له إلا الثروة على حساب أى شىء، لا يهتم إلا بعد أمواله وزيادة خزائنه المملوءة بالذهب الأصفر الرنان.. وأواصر الأسرة لابد أن تتقطع.. إن الأسرة تفرز للطفل ما هو ضرورى وما هو غير ضرورى.. أما فى غيابها فإن الإنسان لا يصبح متوازناً، يستهلك ما هو ضرورى وما هو غير ضرورى.. شخص مستهلك فقط دون تفكير»..

ويربط الفنان أحمد راتب بين رؤيته لعالم ديزنى وبين أوبريت الشاعر نبيل خلف «كوكب ميكى» التى يشارك فى بطولتها : «فى أوبريت كوكب ميكى للشاعر نبيل خلف يجسد كل هذا معتمداً على أن ميكى ماوس هو والت ديزنى – الاثنان شخص واحد.. حتى الصوت، فصوت ميكى ماوس كان يدبلجه والت ديزنى نفسه، ولذلك نرى فى مسرحية نبيل خلف «كوكب ميكى» كل أساليب رئيس دولة ميكى الأمريكية – إنه يوقع بين جوفى وبلوتو ويمسك لكل منهما بالجزرة وهم منساقون إليه يتمنون رضاءه وبينوكيو يفعل ما يعتقده إرضاء لميكى، أما الآخرون من يرفضون دولة ميكى فإن ديمقراطيته تتجلى فى السجن والبطش وإظهار القوة والترهيب. إن ميكى هنا إرهابى كبير يظهر فى صورة ملاك، يكشف نبيل خلف الوجه الإرهابى لميكى ماوس بحرفية فائقة وخفة ظل لا تخلو من الكوميديا ولا تخلو من المرارة الناتجة عن هذا النظام الغبى الذى يشكل وجدان الطفل ويطالب بفن كرتون وعوالم أخرى مختلفة للتصدى لهذا الغزو المختلف فكرياً وسياسياً».

ثم أتصفح الدراسة الأخرى التى كتبها الفنان شعبان حسين المشارك فى بطولة هذه المسرحية التى ستعرض خلال الأسبوعين المقبلين على خشبة مسرح

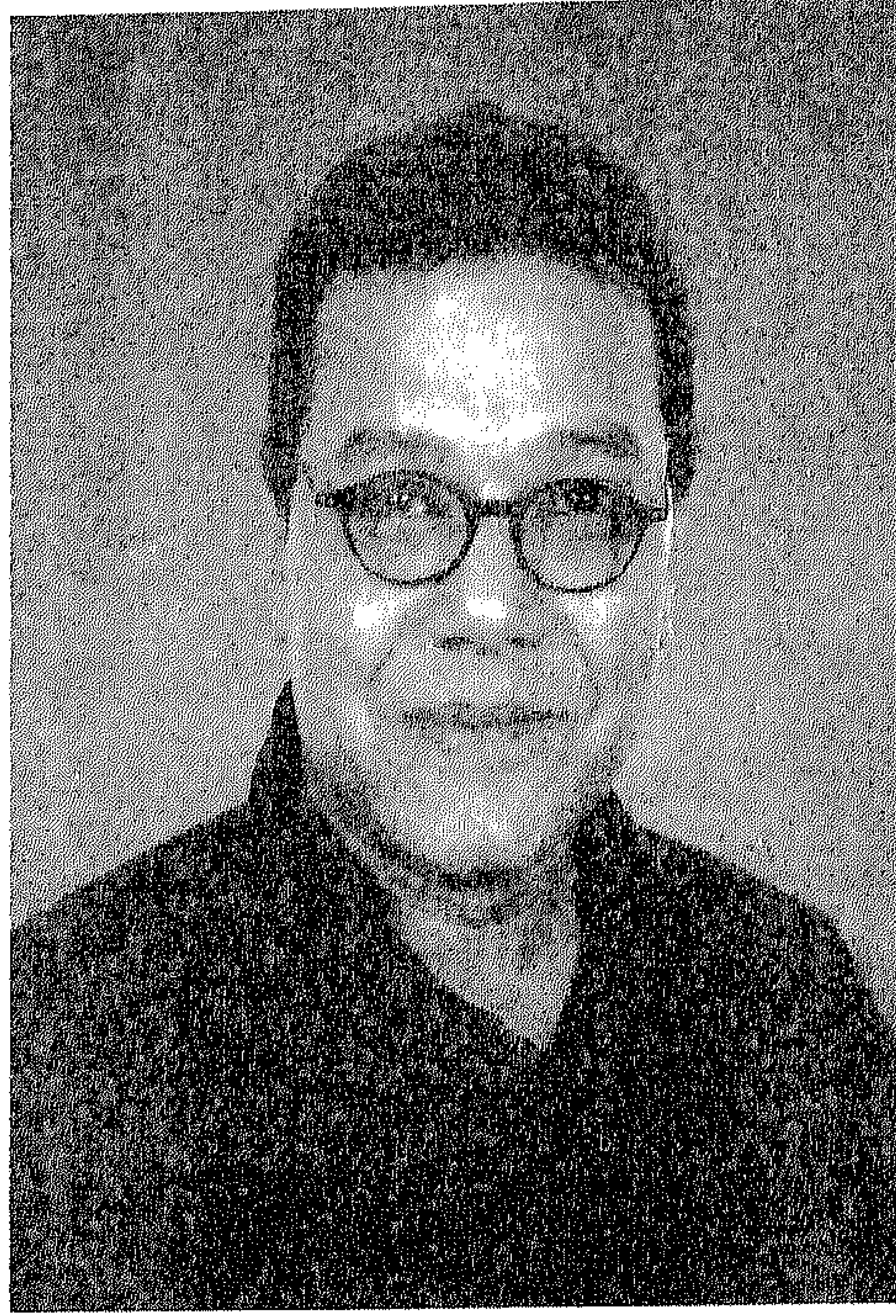
«الهوسابير» من إخراج ناصر عبد المنعم الذى أخرج لنفس المؤلف وعلى نفس خشبة المسرح فى العام الماضى العرض الناجح «أرنب وعقرب وفيل».. يقول الفنان شعبان حسين فى دراسته المكتوبة فى ٣٢ صفحة : «هو كوكب يحمل اسم ميكى.. ميكى وحده.. يخضع لسيطرته وهيمنته هو فقط.. الكوكب بكل موجوداته وكائناته وأرضه وفضائه يخضع لقوانينه ولشروطه هو فقط، فهو حفيد ديزنى والويل كل الويل لمن يخرج عن النص أو يجهل شروط اللعبة والجميع بلا استثناء جزء من هذه اللعبة التى يضفى عليها اسماً جذاباً من اختراعه أيضا هو النظام العالمى الجديد الذى يحافظ على تركة جده وهى تتألق بالحداثة لتضىء وتلمع وتخطف أبصار الآخرين، وتبهر البعيد قبل القريب، ومن يكره النظام فهو فوضوى فاسد يجب تقويمه أو بتره إذا لزم الأمر فهو يملك كل أسلحة الدعاية الخرافية والدولارات التى تستطيع أن تغرق كل المراكب، ورغم أنه فأر أو بهلول فهو يملك ويسيطر ويتحكم ويتسلط والوسائل كثيرة ومتعددة ليظل هو النجم الأوحد فى هذا الكوكب، ولأنه فأر فهو بطبعه مذعور إذا صادفه ما يستوجب الذعر الذى يتمثل فى الثورة التى يقودها الدكتور يونس الذى يؤمن بعولمة مضادة ويتسلح بالعلم وكل جنوده من الأطفال الذين يتمتعون بخيال حر وإرادة حرة».

وبعد أن يقدم الفنان شعبان حسين تحليلاً وافياً مستفيضاً لشخصية الدكتور يونس التى يجسدها فى العرض.. يونس العالم والقائد والحالم والأب والزوج والصديق والشاعر، يتوقف عند الشكل والمضمون والبناء الدرامى، وأتوقف أنا عند ما كتبه الفنان شعبان حسين عن الكلمة فى هذا النص.. الكلمة عند المؤلف نبيل خلف : «الكلمة فى مسرحية كوكب ميكى رغم فصاحتها تندرج تحت ما نسميه العامية.. لكنها عامية شديدة الخصوصية أقرب ما نكون إلى لغة القصائد من حيث النسيج الشعرى وإيحاءاتها المفعمة بالصور والألوان والظلال أيضاً، ولكنها تتميز بالحداثة غير المسبوقة باستعمال كلمات لم أكن أتصور فى يوم من الأيام أنها يمكن أن تخضع للغة الشعر سواء العامى أو الفصيح مثل التكنولوجيا والفيديولوجيا إمبريالى.. ليبرالى.. فوضوى.. نازى وضلالى.. راديكالى رسمالى.. مدمن فلسفة

عبثية.. أيدولوجى فسيولوجى.. ريلاكس باى إندكس، علاوة على القدرة المدهشة على التلخيص والتركيز باستعمال خليط من الكلمات المعروفة التى تكتسب شكلاً ورونقاً جديدا يغلفها بالحداثة وفى نفس الوقت يمكن الاستغناء بها عن شرح مطول لتفسير موقف من المواقف».

وتستوقفنى أيضا الكلمات التى كتبها أصغر المشاركين فى العرض حمد إبراهيم أحمد توفيق الطالب بمعهد الباليه والذى لا يزيد عمره عن الثانية عشرة.. ويدهشنى عمق الفهم والوعى فى كلماته : «فى مسرحية كوكب ميكى جسد لنا الكاتب نبيل خلف الشخصية الشريرة ميكى فى النص بطريقة شعرية فيستطيع أى طفل أن يفهم معانيه وتشبيهاته الجميلة المعبرة.. والمسرحية تحكى عن ميكى الشرير الذى يريد أن يسيطر على العالم بأسره بالتكنولوجيا وفن الرسوم ا لمتحركة، بأن يحول فى العرض الفنان أحمد سلامة إلى شخصية ديزنى الشهيرة بنوكيو كى يحركه بخيط يقيده ويريد أن يحول ابنته إلى شخصية سندريللا ويريد أن يحول زوجته أيضا إلى شخصية من شخصيات ديزنى، ونرى من خلال العرض تذمر شخصيات المسرحية بسبب كونهم خاضعين لميكى : فكل منهم يريد أن تكون له شخصيته المستقلة ولا يكون تابعا أو خاضعاً لأحد، وفى هذا العرض توجد مجموعة من الرقصات الفردية المعبرة عن العالم الداخلى لكل شخصية وبعض الرقصات الجماعية المعبرة عن الحال السائد. فى هذا العرض مزيج يجمع بين المسرح الشعرى والمسرح الراقص، أما الأقنعة والملابس المبهرة فتجعل كل طفل يتعايش مع العرض بروح سامية مرتقية ومتصاعدة».

هل يتكرر ذلك فى عرض مسرحى آخر قادم، أن يكتب كل مشارك فيه كبيراً أو صغيراً، شهيراً أو مغموراً، دراسة عن الشخصية التى يجسدها.. وعن شكل النص ومضمونة؟.. إنها حالة خاصة متشكلة من حالة الحب والتفاهم التى تجمع كل المشاركين فيه في إطار الأسرة الواحدة.. والفن الراقى الهادف الذى يوحد العقول والمشاعر..



لماذا كوكب ميكى

ناصر عبد المنعم

لسنوات عديدة، اخترت الابتعاد ليس فقط عن الاخراج لمسرح الطفل، ولكن حتى عن مشاهدته .. ذلك أن القائمين عليه ركنوا الى مفاهيم وتصورات قديمة وسانجة وخاطئة عما يجب أن يكون عليه مسرح الطفل .. وتقديم عمل فنى للطفل، لديهم، لا يعدو أن يكون درساً مباشراً وخطابياً لتلقينه عدداً من المقولات الجاهزة والمواعظ الحميدة التى يرون «هم» أنه يجب أن يتحلى بها وتأتى هذه المواعظ فى إطار ساذج ومسطح، فالطفل عندهم، محدود القدرات والذكاء.. غير قادر على الربط والتحليل، ولا يمكنه المقارنة أو الاختيار أو المفاضلة، ولذا يجب تلقينه هذه القيم المجتمعية الراسخة، مثلما يتم إجباره على تناول الدواء حتى يشفى من مرض وهمى صنعه المحيطون به فى خيالهم، كل هذا يأتى فى اطار الاستخفاف بعقله، وعدم الالتفات لاحتياجاته الوجدانية ..

وهكذا انقطعت صلتى بمسرح الطفل، بعد سلسلة من القراءات والمشاهدات، آلمتنى وأصابتنى بالفزع، ولكن لم يكن باليد حيلة ..

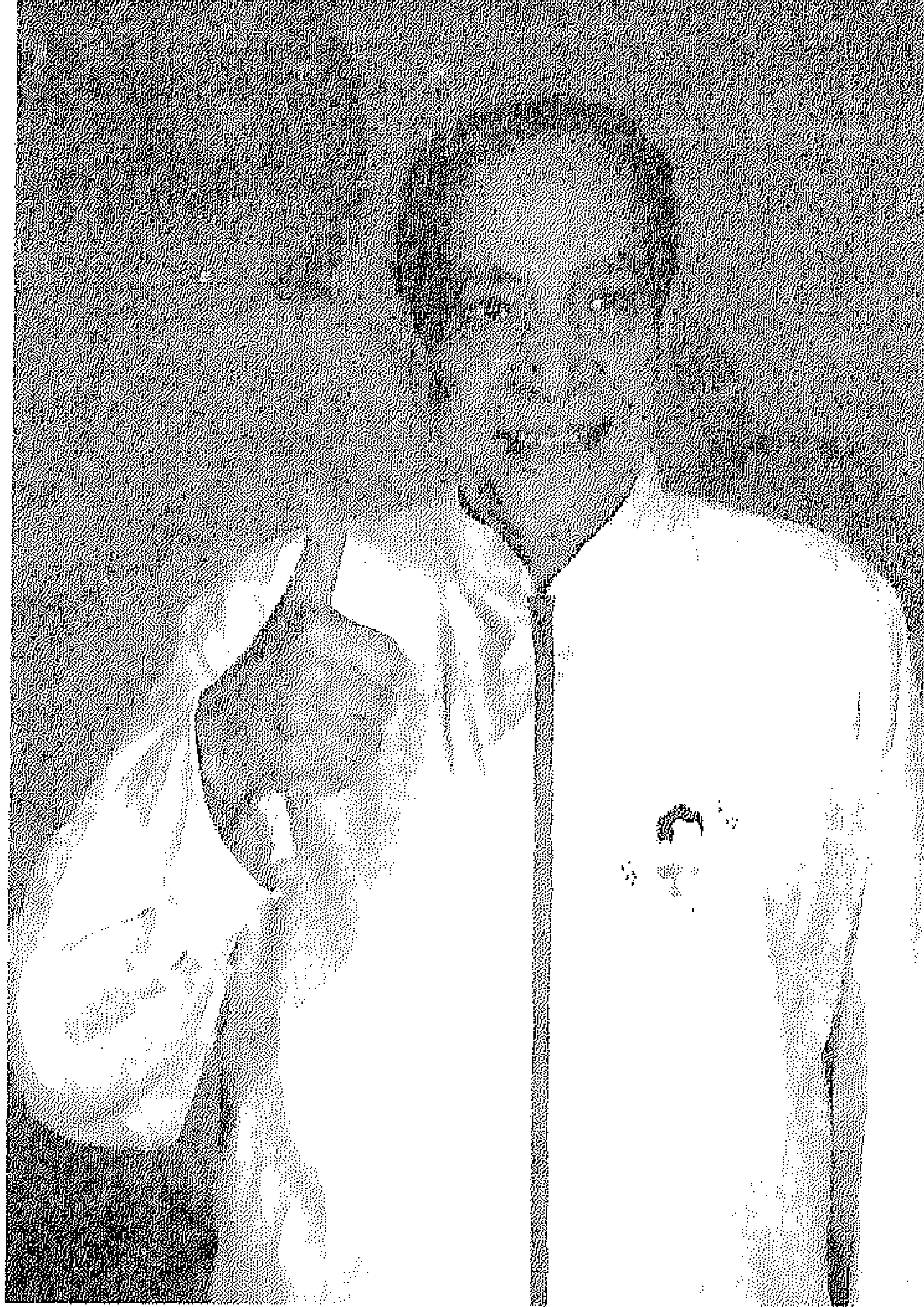
الى أن التقيت فى العام الماضى مع كتابات المبدع «نبيل خلف» لأجد نفسى أمام كتابة مغايرة ومختلفة عن كل ما يتم تقديمة على خشبات مسارحنا تحت زعم أنه مسرح للطفل.

كتابة تحترم الطفل وتخاطبه بما يستحقه، ولا تخاطبه منعزلاً عن الدوائر المحيطة به والتى تسهم فى تكوينه وتنشئته أسرياً ومجتمعياً .. وبالتالى فهى ليست كتابه للطفل بالمعنى المحدود للمصطلح.

وهى كتابة تحلم بعالم أقل ظلماً وقبحاً وأكثر جمالاً وعدلاً .. كتابة مستقبلية ترنو بحماس للمستقبل وتدرك أنه، المستقبل، سيغلق أبوابه فى وجوه من لا يمتلكون المعرفه أولئك الذين أصابهم الجمود والثبات وعجزوا عن الالتحاق بالعصر بكل منجزاته العلمية والتكنولوچية وهى كتابة تفسح المجال للتعدد والتنوع والاختلاف،

وترفض الهيمنه وسيادة القطب الواحد ومحاولاته لطمس ملامح الآخر / الأضعف إنها كتابة تسعى للانتقال بالطفل من النقل الى العقل، من التسليم الأعمى بكل المواصفات المحيطة به الى العقلية النقدية، التى تشك وتفقد وتحلل وتقارن وتربط بعيداً عن منطق التلقين الذى يصادر فى أطفالنا ملكاتهم وقدراتهم .. وبالتالى يصادر المستقبل لحساب الماضى والحاضر.

وقد انسحبت هذه الكتابة الجديدة والمختلفة على التجربة بأكملها، وخلقت مناخاً، نادراً ما يحدث فى المسرح المصرى، حيث تحول المشاركون فى العرض الى صناع حقيقيين له، يبحثون ويتجادلون وصولاً لأفضل صورة يمكن أن تخرج عليها المسرحية، فباقتراح من الاستاذ نبيل خلف قام الممثلون، كباراً وصغاراً / نجوماً ومبتدئين، بالمشاركة بالرأى والتحليل لشخصياتهم فى إطار التحليل العام لما تحاول المسرحية أن تطرحه .. وهذه ظاهرة إيجابيه، أتصور أنها ستلقى بظلالها على العرض المسرحي؛ «كوكب ميكى»



كوكب ميكى
دراسة تحليلية

شعبان حسين

هو كوكب يحمل اسم ميكى .. ميكى فقط .. يخضع لسيطرته وهيمنته هو فقط .. لا يمكن أن يكون إسمه ميكى وشركاه أو ميكى ليمتد .. الكوكب بكل موجوداته وكائناته وأرضه وفضائه وما بينهما يخضع لقوانينه وشروطه هو فقط فهو حفيد ديزنى والويل كل الويل لمن يخرج عن النص أو يجهل شروط اللعبة والجميع بلا استثناء جزء من هذه اللعبة التى يضفى عليها اسماً جذاباً من اختراعه ايضاً هو النظام العالمى الجديد الذى يحافظ على تركة جده وهى تتألق بالحداثة لتضئ وتلمع وتخطف أبصار الآخرين وتبهر البعيد قبل القريب. وهل يكره أحد النظام ؟

من يكره النظام فهو إذن فوضوى فاسد يجب تقويمه أو بتره إذا لزم الأمر فهو يملك كل الاسلحة.. الدعاية الخرافية والدولارات التى تستطيع أن تغرق كل المراكب.

ورغم انه فأر أو بهلول فهو يملك ويسيطر ويتحكم ويتسلط والوسائل كثيرة ومتعددة ليظل هو النجم الأوحد فى هذا الكوكب ولأنه فأر فهو بطبعه مذعور إذا صادفه ما يستوجب الذعر .. هذا الذعر يتمثل فى الثورة التى يقودها الدكتور يونس الذى يؤمن بعولمة مضادة ويتسلح بالعلم وكل جنوده من الأطفال الذين يتمتعون بخيال حر وإرادة حرة.

من هو الدكتور يونس ؟

١ - العالم :

هو عالم تجاوز الأربعين. يسخر ويبذل كل وقته لاكتشاف مصل مضاد لميكروب ميكى وهو قادر على النجاح لو ساعدته الظروف التى جعلها ميكى غير ممكنة. إذن هو العالم الذى يقف فى وجه الثالوث المدمر (الفقر - الجهل - المرض) حتى ينعم الاطفال بطفولتهم ويستطيعون أن يحلموا بل ويحققوا الحلم. إنه حتى لم يستطع أن ينقذ زوجته ولكنه لا يشعر بالتقصير فهو قد بذل قصارى جهده.

انا مـــاغلطتش ومـــاقـــصـــرتش
مـــامـــة ســـالمه إزاى أنســـاها
ولاّ أطـــــــــنـــــــــش
كنت باحـــضـــر مـــصل عـــشـــانهـــا
ومـــــــاخـلّـصـــــــتـش

فمن هو المسئول عن موتها؟.. إنه ميكى وهذا هو منطلق الصراع الشخصى بينه وبين ميكى .. ميكى لم يقتلها بيديه ولكنه قتلها بطريق غير مباشر فهو السبب فى منع وصول المصل إليها.

كـــان يلزمنى عـــشـــره جـــرام
للمـــــصـــل من الماده الخـــــام
ودولة ميزنى بتـــمنع بيـــعـــهـــا
الا لرعـــايا من نوعـــهـــا
أو لعـــمـــيل م النوع الهـــام
وف دول العـــالم المتـــخلف
مـــحظور تداولهـــا وتوزيعـــهـــا
على نسل الفـــقـــرا الأغنام

۲ – العالم :

قد يتبادر إلى الذهن بأن هناك تناقضاً بين العالم والحلم ولكن يونس يمتزج فيه العالم بالحلم بل هو يستخدم علمه لتحقيق حلمه. وأحلامه ليست شخصية بل هو يحلم له ولغيره من البشر، وأحلامه بسيطة جدا ومشروعه ومع هذا تبدو مستحيلة. إنه يريد أن يعيش مع عائلته المحدودة ومع أطفاله الذين هم تلامذته وجنوده فى نفس الوقت بل مع عائلته من أى مجرة فى كوكب تشدو فيه الطيور وتزقزق العصافير وتصدح الموسيقى إنه يعشق النسمات والشجر والحجر والحرية وينقل عشقه إلى أطفاله (جنوده) المفطورين بطبعهم على هذا العشق ويحذرهم من عالم ميكى المزيف

المصنوع فهو قد يبدو مبهراً ولكنه غير حقيقى.

كـل جنـودى مـن الأطـفـــال
اللـى بتـــحلم تزرع شـــجـــره
وحـــتـــســـقـــيـهـــا من الشـــلال
وتـــكـــبـــــــرهـــا نره بـنره
الحـــريه والإســـتـــقـــلال
بخـــيـــال حـــر وبإراده حـــره
مش تغـــيـــير دمـيـه بتـمـثـال
أو نـرسـم بـالـلـيـــــزر زهـره
والعـــولمه كلمـــه فى مـــقـــال
مش عـــــدل فـ توزيع الثــــروه

٣ - القائد

فى زمن العولمة يتغير مفهوم البطل فهو ليس البطل الأسطورى أو مجرد صاحب قضية عادلة. القائد فى زمن العولمة أهم أسلحته العلم والحلم جنبا إلى جنب كما يملك الشجاعة والقدرة على التحدى والمواجهة بالاضافة إلى الإيمان بعدالة قضيته وكذلك الثقة فى النصر، يواجه ميكى الديكتاتور مواجهة صريحة.

أيوه انا يونس قـــائد الثـــوره
عـمـرى مـا خـاف م العين الحـمـرا
مش باركب فى حـــصـــان طرواده
ولا اهـد امـــبـــــارح ولا بكره
وباحس بفـــرحـــه وســـعـــاده
مـع عـــيلتى من أى مـــجـــره

العقل متقد والذهن منفتح على الكون بكل منظوماته والقلب مشحون سواء بالبهجة أو بالألم والوعى أهم أسلحته .. الوعى بالماضى والحاضر والمستقبل .. هو

يعرف تماما موضع قدميه ومن اين بدأ والى أى نقطة يريد أن يصل ولذلك لا تنطلى عليه أيه ألاعيب أو أساليب تهدف إلى تضليله أو البعد عن هدفه فهو يكشف أغراض ميكى الدنيئة ويفضح نواياه رغم أن الأخير يغلفها بطعم السكر.

علشـــان يبـــقى العـــقل البـــشـــرى
طـيـع جـــــدا ومــــرن جـــــدا
ويـلائـم عـــــصــــر التـنـويـر
والمستقبل استمرار للماضى والحاضر
ومــفــيش فــرصــة للتــغــيــيــر
ولا نتـــحـــضـــر ولا نتطور
ولا حـــتـى نحـل الفـــوازير
آسف جـــدا أنا مش حـــايأس
وابقى مـــهـــجن أو مـــســتـــأنس
أو فـــرفـــور ضـــمن الفـــرافـــيـــر

الدكتور يمتلك الرؤية النافذة القادرة على إسقاط واختراق كل الأقنعة فهو يكشف الوجه القبيح لميكى وراء القناع المزيف.

وطنه الســوق أو كــازينو قــمــار
وف حــضنه ينام الســمــســار
ودولار فى الرده يـدفـــيـــه
ويـقـلبـــه ويســـمى عليـــه
والصـــبـــحـــيـــه بقـــه ملـيـار
والبنى آدم ليـــه بيـــبـــيـــعـــه
يسلخ جلده وياخـــد ريعـــه
م التـــجـــار أو م الجـــزار

إنه يحذر أطفاله من هذا العالم المزيف الذى قد يبدو مبهراً ولكن من الخارج فقط ولكنه من الداخل أجوف خالى الوفاض. يعشش فيه اللصوص والجواسيس.

عـــــــــــالـم ديـزنـى أو وارنـر
رســـــام عُــــمله أو مـــــخـــبــــر
وزعـــــيـم المافـــيـــــا يقـــرر
منه ياخــــــد الريح الاكـــــبـــــر

أما عالم يونس فهو شئ مختلف فهو عالم تمتزج فيه براءة الطفولة مع حكمة الكهولة .. العلم مع الحلم اللعب مع الإنجاز.. النحلة مع الزهرة .. السحابة مع شعاع الضوء .. الكوب بكل تفاصيله وكائناته عبارة عن منظومة متناغمة تسطع فيها قيم الحق والخير والجمال والعدل والحرية وهذا العالم الحقيقى غير قابل للبيع أو للشراء أو الإستبدال.

واديـك عـــــــــــــــقــلـى
والـنظره الحـــــره الطفـــــوليـــــه
وأغنّـى فى قنوات فـــــضـــــائيـــــه
أنا شـــخـــصـــيـــه كـــرتونيـــه
كـــومـــبـــارس فى أفـــلام هزليـــه
كـــــــنـــــــت أبـــــو زيـــــد
فـــــــارس الهـــــــلاليـــــــه
ويقـــــــيت نيـــــــجـــــــاتف
صـــــوره شـــــمـــــسـيـــــه
وتبـــيـــعنى فى مـــولد بوكـــوهانتس
بحـــرنكش وصـــبـــاع عـــسليـــه

إنه مقتنع تماما بأن الحق فى جانبه ومقتنع تماما بأن ميكيمبخادع مراوغ دموى مهما حاول أن يبدو عكس ذلك ولأنه مؤمن بقضيته فهو لا يخضع للتهديد من أى نوع ولا يرهبه السجن أو التعذيب أو الحصار

جـــايز جـــداً حـــتـــجـــوعنى
أو تحـــبـــــــــسنى وتـقطعـنى

لكن مش ممكن تقنعني
تشتري فيّه ولاّ تبيعني

(٤) يونس الأب :

سالة هى امتداد الحلم وتجسيد لكل ما آمن به وعشقه حتى أنه يتبادل معها الأدوار فهى ابنته ومحبوبته وأحياناً تكون أمه إذا لزم الأمر وهو لا يتوانى عن تشجيعها وإمدادها بصلابة من صلابته الراسخة كالأرض الطيبة شديدة الخصوبة.

قمحايه يا قمحات
ساله بلح أمهات
تطعمني ع النخلات
بالمعلقه الصيني
وفى الفضا شراعى
وهجومى ودفاعى
ويجوز انا الراعى
لكن تراعيني

أنه يريد أن يراها شامخة أبداً مرفوعة الجبهة مضمومة القبضة لا تتقهقر أبداً تنطلق فى طريق الشوك بكل ثبات.

قومى اصلبى طولك
لا رعب حيطولك
أنا تورى من نولك
واسمك على جبينى

فهو يراها أحياناً الأم وأحياناً الوطن الأم فهى نشيد الأمل وشعاع الضوء الفاصل بين الخيط الأبيض والأسود .. هى بالنسبة له فجر جديد حتماً سوف يشرق.

والمدهش حقاً أن يونس لم يفرض على سالة تعاليمه، لم يلقنها كشفاً بالحقوق والواجبات، لم يطلب منها ما يجب عليها أن تفعله بل أعطاها الحرية كل الحرية فى

أن تختار.. فالإختيار مسئولية نابعة من أعماق الضمير.

سـالمه اخـتـارت وبإرادتهـا
حـريتـهـا وهويتـهـا
واللى بيـرضى ضـمـيرى
وضـمـيـرهـا

ولذلك نجد أن ما تقوله سالمة من الممكن أن ينطق به يونس والعكس صحيح وهما في رأيى (دور) واحد أو (شخصية) واحدة ذات مستويين وأحياناً ما يتوحدا ويصبحان صوتاً واحداً أو يكملان بعضهما البعض

سالمة : نـاقـص تاخـدوا النفـس الطالـع
واللقـمـه أو بق الميـه
والبـروتين من دم وريـدهـا
أو حـصـه من كل خليـه

يونس : وقنـاة الـودن السمـعـيـه
وخـلايا المخ البـصـريه
ونسـبـه من الحـمض النووى
وخـريطة الجـسم المناعـيـه

وهو ليس أباً لسالمه وحدها بل يقوم بدور الأب بالنسبة لجميع الأطفال إذ أن سالمة ليست حالة فريدة ولكنها النموذج الذى يجب تعميمه فهو يتمنى لكل الأطفال ما يتمناه لسالمة فكلهم جنوده وكلهم أولاده لابد أن يمارسوا حقهم فى الحرية والاختيار يتجلى هذا عندما يقول مدافعاً عن آليس.

بتـدور عن مـعنى لكونهـا
عـن أرنـب بـرى يطـمنـهـا
ويتـسـأل ولابد حـتـعـرف
وحـتـعـمل بإيديهـا قـانونهـا

إن البحث الدائب هو الطريق الوحيد للحقيقة وهو حق مشروع للجميع ومن حق

أليس أن تسأل :

ليـــــه العـــــالم ملك الملكه
ويتـــشـــخط فى الشـــايب ليـــه
والناس بقـــوا ورق الكوتشـــينه
يتـــفنطوا فى الســـور حـــواليـــه

إن الفهم هو السلاح البتار الذى يخشاه ميكى فهذا الفهم لابد أن يتحول إلى فعل ولذلك يحبسها ميكى قبل أن تفهم

ولاً عـــشـــان قـــعـــدت فى الحـــفله
مـــن غـــــيـــــر دعـــــوه
وفـــهـــمت مـــعنى اللا أعـــيـــاد
واللـى بيـــــــــفـــــــهـم
بـكره حــــــيــــــحـكـم
ونــــــــدرلانـــــــد
وحـــــيـــــتـــــعلم
ازاى يـــقـــــــــســـم
مـــع اولاده الـــقـــــــوت والـزاد

٥ – يونس الزوج :

يستهدف ميكى دائماً النقطة الأضعف ليهاجم منها، والزوجة هى هذه النقطة فى حياة الدكتور يونس فهو يحبها ويقدر هذا الحب يستشعر ميكى حجم الألم الذى يمكن أن يسببه القضاء على هذه الزوجة ويحاول يونس جاهداً أن ينقذ زوجته من ميكروب ميكى ولكن دون جدوى فالأخير قد إتخذ كل الاحتياطات حتى لا يصل إليها المصل. وتموت الزوجة ويبقى الجرح غائراً ولكن رغم الجراح يواصل يونس مع جنوده (الأطفال) المسيرة.. فقد أعطاه ميكى دون أن يقصد سببا أقوى للنضال

اللـــه أعـلـم ايـــه فـــى الـقـلـب

أو فـــــوران هـورمـــــون الكرب
يامـــا حـــاولت لكنى فـــشلت
ونا مــهــزوم مـــهـــمـــا إتندمت
ومــفــيش غــيــرى يتــحــمل ذنب
ليـــه بتــهـــزمنى ويتــخـــذلنى
وصـــاحـــبى الخـــشـــبى بيـــزلزلنى
ويضـــيـــعـــوا منى فى زمن الحـــرب

إن ميكى هو المسئول عن موت الزوجة والحبيبة أم سالمة وعليه أن يدفع الثمن إن آجلاً أو عاجلاً لقد تمادى ميكى وأخذ يتباكى على موت نادية وهو يعلم مدى العذاب الذى يعانيه يونس فيضغط على الجرح بلا رأفة أو رحمة ليدمى يونس ويضاعف نزيفه .

د. يونس : المـــوضـــوع ده مـــايخصكـــش
ليـــه تهـــتم وليـــه تصـــورها
المرحـــومـــه مـــابتـــهـــمكش
ليـــه دلوقـــتى حـــزين لمصـــيـــرها

كاذب دائماً ميكى ودموعه لا تخدع يونس .. ميكى يتظاهر فقط بالحزن والأسى على مصير نادية بينما يونس يعتصره ألم حقيقى لا حدود له فهو زوجها الذى يكن لها أرق المشاعر وهو الأولى والأجدر بالحزن عليها.

أنا جـــوزها وفـــاهم مـــشـــاعـــرها
مـــشـــاكلهـــا واسلوب تفكيـــرها
مـــســـئـــول عن كل اللى جـــرالهـــا
ومـــقـــدرتش وحـــدى أغـــيـــرها

يونس يبذل قصارى جهده حتى لا تتكرر مأساة نادية إنه يحارب ميكروب ميكى بكل ما أوتى من قدرة العلم وشجاعة المواجهة ويحذر أطفاله من هذا الخطر الداهم.. فبداية النصر هى عدم الاستسلام مع عدو لا يملك حتى القدرة على الخجل ولا يعترف أبداً بالخطأ.

يونس : جنســـــــك إيــــــــه
مــــلــــتــــك إيـــــه
مــش مــكـــســـــــــوف
مــن نـفــــســك لـيـــــــه

٦ – يونس الصديق :

كما قلنا آنفا يستهدف ميكى النقطة الأضعف ليشن هجومه ولذلك اختار بينوكيو ليكون الجسر الذى يعبر عليه إلى (نادية) فعرف كيف يصطاد عصفورين بطلقة واحدة وعرف كيف يحدث جرحين كلاهما اكبر من الآخر وأشد إيلاما، ومع ذلك لم يفقد يونس إيمانه بالحب ولا بالصداقة فنادية ما زالت بالنسبة له الحبيبة وأم سالمة وبينوكيو جدير بالشفقة يحتاج إلى نوبة صحيان.

انــا مــش ممـكـن اصـــــــدق أبـداً
ان بينوكـــيـــو يبــقى عـــمـــيـل
ويخــون صــاحــبــه وينسى العـشــره
ومـــــــفـــــيش عندى اى دلـيـل

يونس يؤمن بالصداقة ويحترم العشرة ولا يستمع للوشاية بدون دليل بل يتوجه لصديقه ليسمع دفاعه

خــد يا بينو كـــيـــو عندى ســؤال
رد عليـــــه وقـــــول فى الحـــــال
هـل بـحـت بـســـــــرى لمخـلـوق
أو بـعـــتــــه فى الســـوق بالمال
همــا قـــالولى ومـــا صــدقـــتش
صــاحـبى المخلص بقــه مــحــتـال
عـــمــرى مـــا اصــدق كلمــه تمسك
من ســـمــــســـار أو مـن دلال

ولكن بينوكيو لا يملك القدرة على المواجهة فيظل يزوغ ويزوغ ولكن الدكتور يونس الباحث بطبعه يريد أن يعرف الحقيقة واضحة كفلق الصبح

قـــــول يـا بـيـنـوكـــــيـــــو
أســــــــــــــال مــــين
عــــــرفـــــوا حكاية ناديه منين
مــين بـاع لحـــــمى للـدجـــــال

لا يستطيع أن يجيب إجابة صريحة ولكن يونس الذى لا يعرف اليأس يصر على معرفة الحقيقة ليقتل الظنون.

ليـــه بتـــهـــرب منّى يا مـــجنون
ويتـــــزرع جـــــوايا ظـنـون
والأســــــرار تتـــبـــــاع بريال

إن صدمة يونس فى بينوكيو لا تقل عن صدمته فى نادية.

صـــاحـــبى الشـــاعـــر ليــه اتغـيـــر
يامـــــا كـــتب لى وهو صـــغـــيـــر
عن حق التـــعـــبـــيـــر للغـــيــر

ورغم الصدمة فهو لا يتركه يسبح في غيه بل يبذل قصارى جهده ليكشف له مدى الخسارة التى لحقت به نتيجة اختياره الغبى.

اصـــــحى يا صــــــاحـــــبى
وافـــــــــــــهـــم واهــتـم
زى المـــــــــــدمـــــــن
بـتــــــعـــــيش فى الوهـم
ويـتــــــتــــحــــســــر
ع الـبـطـل الـشـــــــــهـم
دايمــــــا تــــــرجـــــع
خـــطــوات لـــلـــخـــلـــف

وانـــت بـــتــــلــــعــــن
ايــــام الــــعــــنــــف
تـكســـــر ســــيـــفـك
ويـتـلـوى الـســـــهــم

إنه تارة يذكره بأيام النضـال وتارة أخرى يهزه يعنف ليرى الواقع بعـقل واع وإرادة حرة ويبصره باحتمالات المكسب والخسارة وبأنها ليست وقتية أو آنية، وفرصة الاختيار مازالت قائمة

إصـــحى يا صــاحــبى
صــــرخ .. قـــــول
المعــــــقـــــول
والـلا مــــعـــقـــول
مــين الــفـــــاعـل
والمــفــــعــــول
مين مسـئـول نوبة الصـحـيـان
مــــين المـــايـــل
والمــعــــــــدول
مـــيكى الـفــــار
ولا الـبـــــهـلـول
مــــين لا يـــــزال
أو مـين حـــيــــزول
دولة بيزنى فى خـــبـــر كـــان

إذن بينوكيو قد راهن على الحصان الخاسر فخسر نفسه وخسر أسرته وأصبح لا يفكر إلا فى النجاة وحيداً

ليـــه مـــا ادتش لنشـــوى المصل
الميـكروب أقــــوى من الـسـل

فـى الأول يـرقـص لـك تـانجـــــــو
بـالبـــانجـــو يحـــتل العـــقل
ويعـشش فى جـهــازها العـصـبى
وتفكيـــرهـا يصـــبح مـــخـــتل
ودى بنتك يا بينوكيـو يا صــاحـبى
وإرادتـهـــــا ممكن تـتـــشـل

ماذا كسب بينوكيو ؟ لقد اصبح مجرد نسناس موظف لحساب ميكى

مـــــيكى الســـاحـــــر
يشـــتـــرى نســــانيس
ويعلمـــــهم فـن التـــدليس

٧ - يونس .. الإنسان الشاعر

فى سيرته الذاتية كتب نزار قبانى أن البشر من وجهة نظره ينقسمون إلى ثلاث أنواع كل نوع يفوق النوع الذى قبله من حيث القدرات والملكات والقيمة :

١- الإنسان العادى

٢ - الإنسان الشاعر وهو أرقى من الإنسان العادى ليس فقط لأنه يكتب الشعر ولكن لأنه يشعر قبل أن يكتب

٣ - الأنبياء

أى أن الإنسان الشاعر وهو يمثل قله بين جموع البشر أرقى من حيث الدرجة والنوع من الإنسان العادى

ولكن الدكتور يونس يمثل حالة فريدة فى شاعريتة بل وورومانسيته فهو ضد أى تصنيف أو تمييز فالقانون الذى يحكم الكون بجميع تفاصيله هو قانون واحد ينطبق على النبات والحيوان والجماد والبشر على حد سواء بل ينطبق على الرياح والمياه فى البحار والأنهار والسحب والنجوم والكواكب لا فرق بين الكائنات الدقيقة والكائنات الجبارة، ما إنقرض منها وما لا يزال يعيش بيننا .. إنه عالم تسوده الحرية.. قائم

على العدل.. أساسه الحب والخير فمن يظلم إنساناً كمن يظلم حيواناً سواء بسواء ومن يقتل إنساناً كمن يقتل زهرة .. أما التقسيم الذى هو من صنع البشر فهو تقسيم جائر لا يخلو من شبهة المصلحة

تفـــــرق جـــايز فى السلطات
والسلطات والكرنفـــــالات
والفســـحـــه فى مـــدينة ديزنى
ومــــوديلات العــــربيـــات
ومـــا تفـــرقش فى الســـلالات
أو ف عـنـاصــــــــر الذرات

إن مشاعره تجاه الفيل دامبو وكذلك تجاه مسز جامبو تكشف عن مدى إنسانيته وشاعريته تجاه كل الكائنات بل تجاه الحجر والشجر .

يونس : يستتمـروا فـــى السيـرك مخـاوفــه
وعـرفـوا يتـاجـروا بنقطة ضـعـفـه
نســـوه امــــه ومين حـــواليـــه

ويقول عن الأم

هيـــه مـــشـــاعـــر الام جـــريمه
وف اســـواقكم مـــالهـــاش قـــيـمـــه
واللى يحس بأمــــه ســـفـــيـــه

لقد شعرت الأم بالخسارة بعد فوات الأوان

لو كـــانت المرحـــومـــه شـــافـتـــهـــا
لو حـــست بيـــهـــا وصـــاحـــبـتـــهـــا
أو رســـمـــتـــهـــا فى الأتيليـــه
يمكن كـــانت حـــتـــقـــول لأ
ولا حـــيـــزغلل عـــينهـــا البـــرق
ولا يمكن ضـــهـــرها تطاطيـــه

دكتور يونس يرى البشر بمنظور آخر، مستغل (إسم الفاعل) ومستغل (اسم مفعول) والأول لا يشبع أبداً والثانى عليه أن يقاوم ولا يكون لقمة سائغة

صاحب السيرك ده جاله سعار
وابنه فى جدول للأسعار
وكنز قارون مش حيكفيه
والمعيار هو المعيار
والشاطر هو السمسار
وعيب ما يصحش تبقى نزيه

إذن بين النوع الأول والثانى نوع ثالث أو إن شئنا الدقة صنف ثالث طفيلى ويونس ينبه ويطلق صيحة تحذير.. ليس معنى أن تكون بريئا ونزيها وواعيا ان تكون ضعيفا، بل على العكس يجب أن تعرف أن عدوك يخاف مثلما تخاف ويحشد كل أسلحته المشروعة وغير المشروعة لينتصر مهما كان الثمن ولكن النصر حتما سيكون لجيش الحرافيش بشرط أن تكون جيشاً بالفعل وإلا تحولوا إلى أفراد يلتهمهم ميكى واحداً وراء الآخر، وتحولوا إلى صورة من بينوكيو الذى ارتضى أن تمتص الخفافيش دماءه وهو متصور أنه نجا وسعيد لمجرد أنه يعيش ويتنفس.

وبينوكيو يعيش
يقلع فى الريش
ويسلخ جلده
للخفافيش

كوكب ميكى تجربة فريدة

قرأت نص كوكب ميكى على أنه أوبريت للأطفال ولكنى إكتشفت أننى أمام تجربة فريدة غير مسبوقة بالنسبة لى ومغامرة محفوفة بالمخاطر تشوقت أن أخوضها بشجاعة الشيوخ. والتجربة مختلفة من جميع الوجوه عن كل ما سبق أن قدمته للمسرح العام أو الخاص من حيث :

أ – الكلمة

الكلمة فى كوكب ميكى رغم فصاحتها تندرج تحت ما نسميه باللغة العامية ولكنها عامية شديدة الخصوصية أقرب ما تكون الى لغة القصائد من حيث النسيج الشعرى وإيحاءاتها المفعمة بالصور والألوان والظلال أيضاً، ولكنها تتميز بالحداثة الغير مسبوقة باستعمال كلمات لم أكن أتصور فى يوم من الأيام أنها يمكن ان تخضع للغة الشعر سواء العامى أو الفصيح مثل التكنولوجيا امبريالى .. ليبرالى .. فوضوى .. نازى وضلالى .. راديكالى رسمالى .. مدمن فلسفة عبثية. ايدولوجى .. فسيولوجى رى لا كس .. باى اندكس ..

هذا علاوة على القدرة المدهشة على التلخيص والتركيز باستعمال خليط من الكلمات المعروفة التى تكتسب شكلا ورونقا جديدا يغلفها بالحداثة وفى نفس الوقت يمكن الإستغناء بها عن شرح مطول لتفسير موقف من المواقف.

مـــــيكى مـــــاوس
مـــافـــيـــا وياكـــوزا
بيـــبـــيع الجـــواســيس
لـيـــهـــوذا
ويعكر لبن العـــصـــفـــوره
ويوقع بين غـــاندى ويوذا
ويدوخ ســـقـــراط وأرسطو
ويغـــرق أسطول ســيـــراكـــوزا

انها دعوة مقنعة للأطفال بل وللكبار أيضاً للسباحة فى ملفات التاريخ لقراءته بشكل جديد

ب – من حيث الشخصيات :

نحن أمام مزيج من الشخصيات الإنسانية والشخصيات الكرتونية تتفاعل مع بعضها البعض بشكل انسيابى لا نشعر معه بحدود فاصلة بين الكرتون والانسان

ومع ذلك تظل كل شخصية محتفظة بملامحها الأصلية التى تميزها عن باقى الشخصيات، حتى الشخصيات التى تبدو متشابهة مع بعضها البعض للوهلة الأولى تتأكد الفروق الفردية بينها بشكل واضح بعد ذلك مما يضفى ثراء وحيوية على هذه الشخصيات بل على العمل ككل.

جـ - من حيث المضمون

العمل ككل دعوة لتحرير العقل من أى سيطرة أو هيمنة داخلية أو خارجية وضد أى قوالب أو قوانين جاهزة تحد من إبداع الفرد وضد أى قيود على خياله وإرادته.. ولن اكون مغالياً إذا قلت إن هذا المعنى يتكرر فى كل صفحة من صفحات الأوبريت ورغم ذلك فهو يتكرر بأسلوب فنى غير مباشر وإن كان ملحوظاً أو محسوساً وبدون أن نضيق ذرعاً بهذا التكرار لأنه يأخذ تنويعات لا حصر لها وأشكال مبتكرة كل منها يثير الدهشة والتأمل.

يونس : بتدور عن معنى لكونها
عن أرنب برى يطمنها
ويتسأل ولابد حتعرف
وحتعمل بإيديها قانونها

وفى مكان آخر

د. يونس : سالمه إختارت
وبإرادتها
حريتها وهويتها
واللى بيرضى ضميرى
وضميرها

والأمثلة كثيرة جداً ومتعددة ورغم ذلك لا تتشابه

د – من حيث الشكل :

رغم أن العمل يتعرض لكل احباطات البشر منذ فجر التاريخ، ولرحلة نضال طويلة جداً لا تخلو من المأساوية بل الدموية، نرى فيها مأساة هيروشيما ونجازاكى دون أن يذكرها المؤلف فهو يلجأ إلى التلميح لا التصريح وعليك أن ترى بنفسك دون أن يفرض عليك شيئاً.. رغم أن النص يتعرض لكل ما يؤلم إلا أنه اختار قالباً شديد البهجة .. شديد الأمل .. شديد التفاؤل لا تملك إلا أن تتراقص معه طرباً حتى وأنت تقرأ وتسرح معه فى كم هائل من الألوان والنغمات أشبه بالمولد .. أو الكرنفال أو أعياد الميلاد .. أو الأعياد عموماً. وكأنك فى حفلة أو إحتفال .

هـ – من حيث البناء الدرامى

البناء الدرامى فى هذا العمل يختلف أيضاً عن البناء الكلاسيكى التقليدى وإن كان يحافظ على الوحدات الثلاثة (وحدة المكان والزمان والحدث) ولكنه يختلف عنه فى أنه بناء خاص شديد الخصوصية لا يصلح إلا لهذا النوع من الأعمال الموسيقية الغنائية فالصراع هنا نكتشفه منذ اللحظة الأولى .. ويستمر الصراع الى النهاية متخذاً أشكالاً مختلفة تتشكل وتتجدد وتتحور وتتطور، وبدلاً من حبكة أو عقده واحدة نجد أنفسنا أمام عديد من الحبكات أو العقد التى تنحل واحده تلو الأخرى بشكل منطقى مبرر حتى يكتب النصر لجيش الحرافيش أو جيش الأطفال أمام سطوة الديكتاتور وأعوانه الذين يفرون من المعركة على أمل العودة مرة أخرى وليعلن الدكتور يونس بأنهم سوف يقدمون لمحاكمة عادلة لا تعرف الظلم أو الكيل بمكيالين.

البناء هنا دائرى فهو يبدأ بوادى المزيكا وينتهى أيضاً بوادى المزيكا وبين البداية والنهاية كثير من التفاصيل المهمة تصور الصراع الطويل لهذا الوادى ليحافظ على براءته ووجوده. وهذه التفاصيل عبارة عن دوائر تؤدى الى دوائر أخرى وهكذا حتى نصل إلى نقطة النهاية.

و- أسلوب الأداء :

فكرت كثيرا وما زلت أفكر فى الأسلوب الأنسب لأداء شخصية الدكتور يونس حتى أستطيع أن أجسدها بكل ملامحها وأبعادها التى تكلمنا عنها.

١- البعد المادى

هو رجل تجاوز الأربعين يجمع بين وقار العالم وشجاعة الثورى ونبل الفارس وهدوء الواثق من النصر ورقة الشاعر ورومانسية العاشق وحنان الأب وحزم القائد وإلى جانب هذا يمتلك قدرة غير عادية على التحمل وقدرة لا تقل عنها على الإقناع وهو نموذج غير مسبوق فهو البطل القادم الذى يلائم عصر التنوير.. عصر العولمة الذى يحتاج لبطل جديد يمتلك أسلحة مختلفة عن كل من سبقوه من المحررين. يقول عنه ميكى :

أهلا .. أهلا دكـــتـــور يونس
قـــائد الثـــوره والأطفـــال
صــــــورتك أجـــــمل
م اللى أنا شــفــتـــه فى ملفـــاتى
أو فـى شــــاشــــاتـى
واشــــجـع مـن كـل الأبـطـال
بتــــفكرنى بســـبــارتاكـــوس
ويطرزان قـــاهـر الأدغـــال
ويشـــابلن لما بيـــحـــجل
بـــالأوفـــــــرول
ويكســـــر مكن المصنع
فى ليـــــفــــربول
ويعــــصــــر البطولات الوهمى
بأخـــيل وهرقل وهانيـــبـــال

ويغـــاندى لما بيــــحلب

للعـــــمــــال..

لبن النعــجــه فى الغــربال

ومــــســـز جـامــبـــو

أم الفــيل دامـــبـــو المجنونه

لما بتــــبكى علـى الأطلال

وابنهــا دامـــبـــو النجم الكونى

بودانه بيــعـــدى جــبـــال

ويريشـــة بيزنى الســـحــــريه

بيلم الشـــهـــــره والمال

ونا على فكره مليت إســـمك

لماكـــارثى اللى بيكره روحــــه

وأى مــثـقف أحــمــر واصــفــر

واللى بيلعب لعب عـــيـــال

ويفـيـد شـينى وصـاحـبـه كـوهين

الخـــبــرا فى تخـــريب المخ

وفـــى فـــن إدارة الـــزلـــزال

اللى اعـــتـــقلوا أبو الهـــول

ولما نضــرهم جــاله اســهـــال

ويستطرد بيتريان :

بكره حـــتـــبـــقى مـــرن

ورى لاكـــــــس Relax

ســـوســـتــــة مكنه

ويـــاى إنــــدكـــس

لما يعـــــدل فـى الأيدلوجى

وف تكوينك الفـــــيـــولوجى
عـــــمـــــو مكارثى
ومـــــســــتـــر إكس

ويكمل جوفى :

مـــــســـــتـــر هـوك
حـــيـــعـــمل لوك Lock
كـل بيــــبــــان المخ يسك
بالجنازير حــيـــغـمى عـــيـونك
أو يعـــمــيـــهـــا بفـــرو المنك

إنه نموذج غير قابل للكسر أو للبيع والشراء لا تنفع معه أسلحة ميكى التقليدية مهمابلغت من الذكاء والحداثة فهو أقرب إلى الروح منه إلى الجسد وهو الأب الروحى للأطفال. إنه يذكرك بكل الأبطال رغم أنه لا يشبه أحداً بالذات وهنا تكمن الصعوبة.

٢ – البعد الاجتماعى :

ينتمى الدكتور يونس رغم تميزه العلمي إلى طبقة تتوسط الهرم الاجتماعي وهو يؤمن بجموع الناس ويعرف أنهم فى النهاية ورثة الأرض عن حق واستحقاق فهم الذين يعمرون الكون (الزارع – الصانع – العامل) ولابد أن ينجحوا فى قهر اللصوص الذين يتربعون على قمة الهرم الاجتماعى دون وجه حق.

يونس : الـــــريــــح كنســـت نـــابلـــيـــون
امـــــبـــــراطور رومـــــا ونيـــــرون
واللى يعـــيش جــيش الحـــرافـــيش
مـش هـتلـر ولا الفـــــرعـــــون

٣ – البعد النفسى :

لقد شرحنا شخصية يونس متعددة الأبعاد والزوايا فهو الزوج والأب والقائد

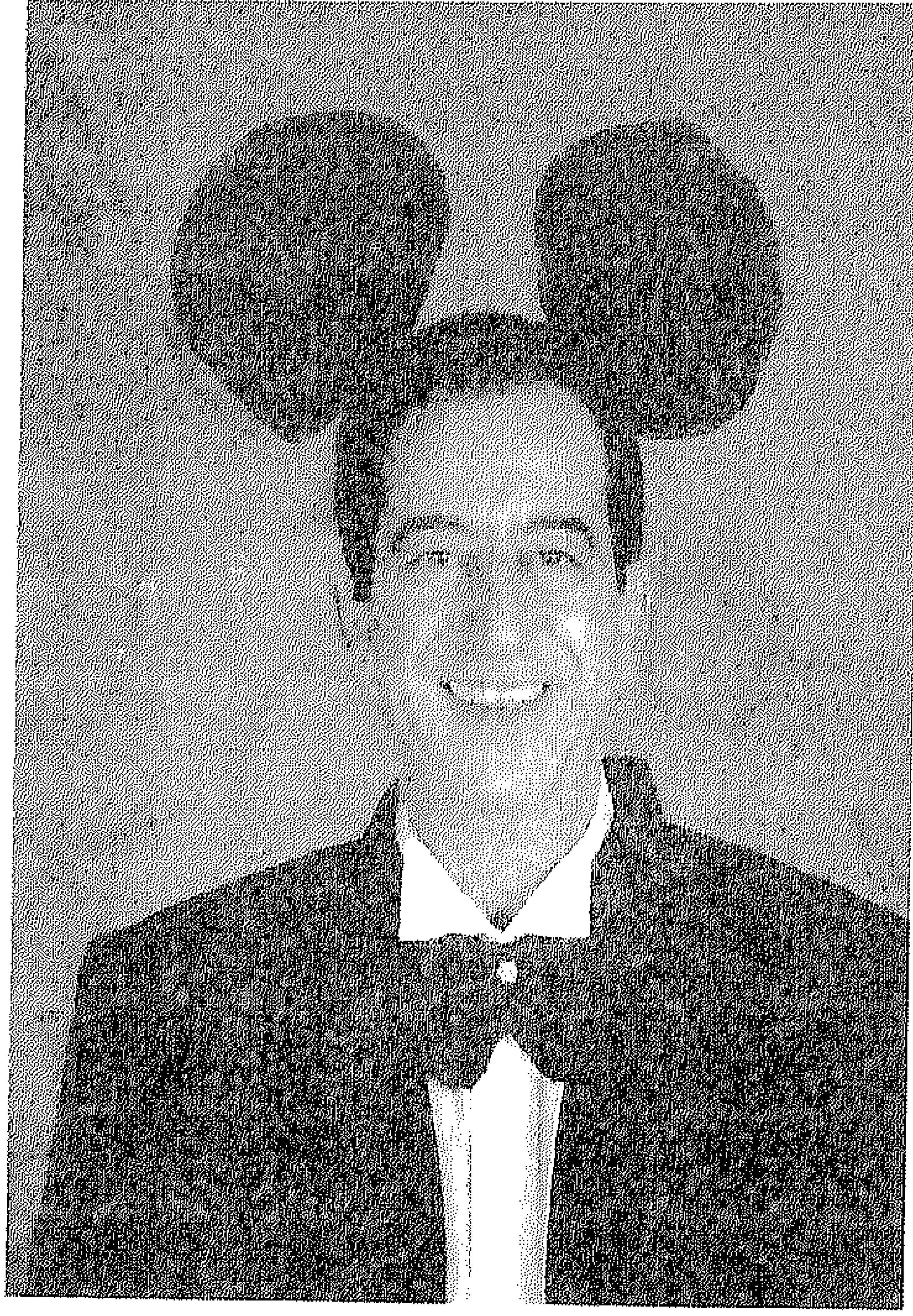
والعالم والحالم والصديق.. الخ ولكن أهم الأبعاد فى شخصية الدكتور يونس من وجهة نظرى هو يونس الطفل فهو فى الحقيقة طفل تجاوز عمره الأربعين ويغنى مع الأطفال دو رى مى أنا حر يا سيكا وباغنى فى وادى المزيكا والحياة فى نظره هي الفرح وأشد ما يفزعه أن يري طفلا غضباناً.

يونس : طفـــل غضـبـــان مــش مـــرح
والحـــيـــاه هـيـــه الفـــرح
مـش مـــجـــرد مـــصـطلـح
ولا فـــهـــرس بـالمطـالـب

وأثمن ما يملك هذا الطفل عقله وبراءته

د. يونس : واديك عقلى
والنظره الحـــره الطفـــوليـــه
وأغنى فى قنوات فـــضـــائيـــه
انا شــخــصـيــه كــرتونيــه
كــومــبــارس فى أفـــلام هزليـــه
كـــنـــت أبـــو زيـــد
فـــارس الهـــلاليـــه
ويقـــيت نيـــجـــاتيف
صـــوره شـــمـــســـيـــه
وتبـيـــعنى فى مـــولد بوكـــوهانتس
بحـــرنكش وصـبـــاع عـــسليـــه

والشىء الذى يجعل الأمر أكثر سهولة فى تسجيد هذه الشخصية أنه عكس شخصية ميكى علي طول الخط.



والت ديزنى
رئيس دولة ميكى ماوس الأمريكية

أحمد راتب

المتأمل لشخصية والت ديزنى بشئ من التأنى والوعى يدرك أنه صورة مكررة من رؤساء الدولة الأمريكية ويدرك أنه صورة مكررة لرؤساء مجالس إدارة كبرى الشركات والمصانع والمؤسسات العلمية والإعلامية والفنية الأمريكية.. إنه الرجل الذى بدأ من الصفر شخص لا يقبل الا أن يكون الأول مالياً وتأثيراً وشهرة انه الرسام البسيط الذى سخر موهبته بخلق أكثر الفنون شهرة وكسباً وربحاً.. عالم الرسوم المتحركة... لا يملك شيئاً ولكن له أخ يحبه ويدعمه مادياً ويقف بجانبه.. له صديق هو الفنان الحقيقى اب ايروكس مبتكر شخصية ميكى ماوس هو الفنان الحقيقى الذى أبدع، شاركه كما شارك أخوه واحد بالمال وواحد بالفن.. وهنا نلاحظ أن ثروات الولايات المتحدة تأتيها من خارجها كما أنها تستقطب الفنانين والعلماء من كل الدنيا لصنع المجد الأمريكى هكذا ديزنى المال من أخيه والفن من آب ايروكس وهو له المجد والصعود والثروة والشهرة.. كان آب ايروكس يرسم ويصمم ويصنع الأفلام وكانت مهمة ديزنى هى التدخل فى الحكاية، لابد أن يكون الفكر فكره هو شخصياً كما كان يتدخل فى سرعة الصورة فى الكادر ليحقق افكاره مما كان يقلق صديق عمره «آب ايروكس».. وهو اليد التى رسمت الفأر ميكى ماوس.. وحينما أعلن الفنان الحقيقى رفضه لهذا.. أطاح به ديزنى ضارباً عرض الحائط بصداقة العمر فهو قد أصبح ملك سينما الكرتون ولا يحتاج اليه.. ولكنه تحالف معه حينما احتاج اليه بعد عشر سنين لمزيد من الإبتكارات.. ديزنى لا يقف فى طريقه شىء، يقتل الصداقة والبراءة فى سبيل الوصول إلى هدفه فهو مثله مثل «مولر» بطل مسرحية بريخت «جان دارك قديسة السلخانات».. كان مولر ملك اللحم محتكر اللحم والسلخانات ومصانع تعليب وتغليف اللحوم.. مكاسبه بالملايين يقتل أى شخص يقف فى طريقه يمتص دماء العمال.. يستغنى عن الكثير منهم.. يلقى باللحوم فى البحر ليرتفع ثمنها.. يتسبب فى مجاعات ولكنه والحق يقال.. لا يحتمل رؤية خروف يذبح.. يغمى عليه.. ويجهش

بالبكاء.. هذه هى الإنسانية الأمريكية الديزنية الميكى ماوسية .

ديزنى كان يدير مؤسسة كبيرة لأفلام الكرتون تتولى التأثير فى الطفل أى تشكيل الإنسان من بدايته كما يريد هو.. هو يريده أن يكون شخصية مفيدة.. شخصية مستهلكة.. شخصية غير منتجة.. غير مثقفة.. لا تريد إلا الاستمتاع.. سلسلة ميكى لا تحتوى إلا على حفلات يحضرها ميكى.. رحلات جميلة وممتعة في الريف.. فى البحر حيث الاسترخاء وصيد السمك والاستمتاع بالشمس والعصير.. مسابقات كبرى يدخلها بكلبه بلوتو للحصول على الجائزة الكبرى أو تحقيق حلم الثراء لم نرى ميكى يقوم برحلة لزيارة الآثار.. الأهرام وأبو الهول فى مصر.. وحدائق بابل فى العراق.. سور الصين.. لا يوجد فى عالم أطفال ديزنى أى حضارة.. أى ثقافة.. أى قومية .

ديزنى كان يدير مؤسسة كبيرة لأفلام الكرتون.. كانت إدارته للشركة تقوم على تسخيف أى عمل يقوم به فنان لديه.. كان يعجب بما فعله فى داخله ولكنه لا يظهر هذا للفنان حتى لا يطالب برفع أجره.. كان يتعمد أن يتحدث عن عبقرية أحد الرسامين أمام زميله بحيث يخلق بينهم حالة من حالات الحقد، كان يزرع الشك بين كل الفنانين المتعاملين معه يخلق بينهم سياسة فرق تسد بهذا يستطيع أن يسيطر على كل العاملين.. كان الرسامون يعلمون أنه لا يظهر اعجابه أبداً فهو دائماً غير راضى.. إنها ليست سياسة صاحب شركة انها سياسة رئيس دولة يدير عرائس الماريونيت الوزراء.. اعضاء مجلس الشيوخ.. المؤسسات السياسية بحيث يوافق على قراراته .

وديزنى كان مؤسسة كبيرة لأفلام الكرتون تؤثر فى الطفل.. حينما هوجم بأن شخصياته شريرة.. فنحن نرى توم وجيرى بينهم مقالب بشعة انهم يقسمون نصيبهم نصفين.. ثم يعودان للالتصاق .. تبسيط الشر هدف لديه.. كم رأينا توم يفرم جيرى فى مفرمة ويخرج من الناحية الثانية كحبل من السجق المهرى.. ثم يتجمع ويعود جيرى مرة أخرى.. إنه تبسيط الشر.. نقار الخشب.. ذلك المدمر الرهيب.. يعض كل الأشجار ويقضى على الموبيليا التى تعب الإنسان فى تصميمها وتصنيفها، وتوأم

السناجب الذى يفسد المحاصيل الزراعية.. ويصنع المقالب البشعة المدمرة .

حينما هوجم ديزنى بهذا الشر.. قال أن شخصياته ليست شريرة ولكنها شخصيات شقية.. بها الكثير من الشقاوة.. إنها شخصيات طيبة ولكنها مرحة وتحب المقالب والشقاوة ..

من المؤكد أن أى طفل مدلل يقود سيارة ثم يقتل بريئاً يمكن أن نتهمه بالشقاوة فهو مجرد شقى مرح لا يقصد القتل.. ولذلك فإن هذا الطفل عندما يكبر يمكنه إلقاء قنبلة هيروشيما ونجازاكى وتدمير المنازل والبيوت ويقتل الآلاف فى العراق وفلسطين وأفغانستان وفيتنام.. إنها مجرد شقاوة .

ديزنى يدير مؤسسة كبيرة لفن الكرتون تتولى تعليم الطفل منذ إدراكه أن هذا العالم ليس به فقراء.. الطفل يتعود على أن الدنيا مزهوة بالألوان الرائعة... مزارع خضراء وأشجار وورود ومنازل وقلل رائعة الجمال، شواطئ مزهوة بألوان البحر والسماء وأجمل أنواع العصير والطعام، بحار مملوءة باليخوت والسفن.. عربات أحدث طراز ذات ألوان جميلة.. دنيا ديزنى لا مكان فيها للفقراء.. الطفل يجب أن يمحو من عقله أى فقر.. لا يرى المحتاجين .

ديزنى يدير مؤسسة كبرى لفن الكرتون تتولى تعليم الطفل منذ إدراكه أنه متفرد لا يرتبط بأم أو أب أو أخوات.. أين أسرة بطوط، له ثلاث أبناء أخت لا تراها..له عم لا هم له إلا الثروة على حساب أى شىء لا يهتم إلا بعد أمواله وزيادة خزائنه المملوءة بالذهب الأصفر الرنان، أواصر الأسرة لابد أن تتقطع.. إن الأسرة تفرز للطفل ما هو ضرورى وما هو غير ضرورى.. أما فى غيابها فإن الإنسان لا يصبح متوازنا يستهلك ما هو ضرورى وما هو غير ضرورى شخص مستهلك فقط دون تفكير .

ديزنى يدير مؤسسة لفن الكرتون تخلق طفلاً يصبح رجلاً أو امرأة فيما بعد لا هم له إلا أن يسعى دون أن يدرى لملء خزائن قلة قليلة حاكمة مستبدة.. غنية.. قوية.. مسلحة.. مزيفة الديمقراطية، ولتسقط الغالبية العظمى من الشعوب حتى الشعب الأمريكى نفسه .

فى أوربريت كوكب ميكى، الشاعر نبيل خلف يجسد كل هذا معتمداً على أن

ميكى ماوس هو والت ديزنى الاثنان شخص واحد.. حتى الصوت، فصوت ميكى ماوس كان يدبلجه والت ديزنى نفسه.. ولذلك نرى فى مسرحية نبيل خلف «كوكب ميكى» كل أساليب رئيس دولة ميكى الأميريكية انه يوقع بين جوفى وبلوتو يمسك لكل منهما بالجزرة وهما منساقان إليه يتمنان رضاءه وبينوكيو يفعل ما يعتقده إرضاء لميكى أما الآخرون، من يرفضون دولة ميكى، فإن ديقراطيته تتجلى فى السجن والبطش وإظهار القوة والترهيب.. إن ميكى هنا إرهابى كبير يظهر فى صورة ملاك.. يكشف نبيل خلف الوجه الإرهابى لميكى ماوس بحرفية فائقة وخفة دم لا تخلو من الكوميديا ولا تخلو من المرارة المتخلفة عن هذا النظام الغبى الذى يشكل وجدان الطفل ويطالب بفن كرتون وعوالم أخرى مختلفة للتصدى لهذا الغزو المختلف فكرياً وسياساً .



أنا.. ومينى ماوس .. المحامية

كارولين خليل

لما استاذ نبيل خلف عزمنى عنده فى البيت علشان آخذ نسخة من الاسكريبت، ويكلمنى عن الأوبريت الجديد بتاعه، وكان ده قبل الغزو الأمريكى على العراق بأسبوع بالضبط.

أعلنت ساعة الصفر على قناة الجزيرة وCNN معا وأنا صدقت المعلومة. لأن القناتين إتفقوا مع بعض

«فى بيت أستاذ نبيل خلف»

– أستاذ نبيل

«العمل بتاعى الجديد.. عن إدعاءات العولمة»

ثم أشار لى على مجموعة كبيرة من المراجع والأبحاث وقال لى... «أنا بحثت وكتبت وراجعت.. وتعبت جداً فى كتابة المسرحية دى...»

قلت فى نفسى .. أخيراً فى حد بيكتب مسرح له علاقة باللحظة الحية اللى إحنا عيشينها.

– أستاذ نبيل

«.. إنتى .. مينى ماوس المحامية.. هيه.. فاسدة وجشعة وكذابة.. بس فى نفس الوقت لازم تورينى إزاى حتقدرى تقنعى الجمهور إنك مينى ماوس بتاعة.. ديزنى.

– سرحت .. وجه فى بالى أغنية كنت سمعتها من يومين وأنا بآخد حمامى. وبتقول ....

Every body loves me baby
what is the matter with you?
Tell me,
What did i do
To offend you?!

يعني..

.. الجميع بيحبونى يا بيبي.. إنت مالك إنت بقى ..

قوللى إيه بالضبط اللى عملته وخلاّك تنفر منى

– أنا بأسمع الأغنية.. تخيلتها على لسان شخصية ديكتاتورية بيغنيها بصدق ودهشة وموجها هذه الأغنية للمقهورين على يديه.

– أستاذ نبيل

«... شوفى بقى حتعمليها إزاى».. يقصد شخصية مينى ماوس. كان ردى فورى... وقفت وقلت له.. أنا عارفه بالضبط حعملها إزاى.. مثلا

زى لما تاخذ روح الدعابة وخلاصة الظرف وتزودها شوية لغاية ما توصل لدرجة قبحها...

وفجأة وقفت فى وسط الليفنج رووم الشيك. ورحت مقلدة لهم مينى ماوس ممكن تكون إزاى وبتعبيرات وشها وحركتها.

كان رد الفعل.. صمت.. وبعدين إبتسامات.. إبتسامات مهذبة.. وبعدين.. صمت رهيب بدون أى تعبيرات.

أخذت نسختى من النص المسرحى.. واستأذنت لأن عندى سفر بكره بدرى.. وقلت.. باى

– أول قراءة

مصل، بينوكيو مرتشى.. ميكى ماوس يعطى مخدرات للأطفال.. شك في علاقة مشبوهة بين مينى ماوس وبيتربان.، وطفل فضائى ١، ٢، ٣..

وجوفى عنده أزمة نفسية.. جوفى...؟!!

هوه فيه إيه...؟! أنا بسأل؟!

– أول بروفة ترابيزة أحضرها

سألت المؤلف والمخرج عن شكوكى.. وعن هل تايجر بالفعل ميوله الجنسية

مشوشة.. وإن ميني ماوس حتشن حرب فيروسية على عقول الأطفال؟

– ضحكوا...

فسألت.. إنتوا فعلا متأكدين إن دى مسرحية للأطفال..؟

– أول بروفة حركة

لعبنا وضحكنا كثيرا..

وأنا مروّحة.. إكتشفت إنى فعلاً مش فاهمة حاجة..

– ثلاث أسابيع قبل العرض

مش فاكرة إيه بالضبط اللى خلانى أتحمس وأحس إن أنا ماسكة سكة أداء مينى ماوس فى المقابلة الأولى عند أ/نبيل خلف.. فاكرين؟

– أسبوعين قبل العرض.

على شاشة الفيديو بروجيكتور.. لقطات من شخصيات ديزنى الحقيقية.. أنا بحبهم.. بحب معظم شخصيات ديزنى.

ولما كان عندى عشر سنين.. كنت عاوزة أتجوز بيتربان.

فى الحقيقة إن شخصيات ديزنى الكرتونية ملهاش دعوة لا بالحرب ولا بالكراهية ولا بالقبح.

وفى نفس الوقت إحنا فى مصر والوطن العربى معندناش حاجة تنافس ديزنى..

فكرت فى نفسى.. وقلت.. هل من الصح إننا نسرق براءة الأطفال.. في الوقت اللى إحنا بنقدملهم .. وعى.. وثقافة.. وإحساس بالهوية.. وفى نفس الوقت «بندق» حاجة كويسة محققنهاش للأطفال.

وبعدين.. بكره الأطفال حتكبر.. وتظهر ليهم قباحة الأشياء على حقيقتها..

– عشرة أيام قبل العرض

لغاية دلوقتى مش قادرة أنطق جملى.. وفيه حاجة نفسية مش مخليانى أتعايش مع الفكرة وبأفكر أسيب العرض..

– أسبوع قبل العرض

لم أقرأ أو أشاهد نشرات الأخبار.. منذ أكثر من أسبوع

«ومش عارفة باستخبى من إيه»؟!

وأدركت إننا فى الحقيقة وسط القبح نفسه

وأن عقارب الساعة الآن تشير إلى القبح نفسه.

ركزت فى الشغل وفى شخصية مينى ماوس.. مينى ماوس فقط..

«سر مهنة»

.. كل ممثل فى لحظة ما يقترب الإفتتاح يتحول إلى إنسان ذاتى جدا.

فى البروفة اقترحت على المخرج إنى أجرب .. أجرب فى أى إتجاه.. وإدانى الأوكيه...

– يومين قبل أول بروفة جينيرال

أنا جاهزة وفى حالة عرض.. وشخصية مينى ماوس حاضرة معايا..

مبقاش عندى أى مخاوف أو تساؤلات عن المادة المقدمة.

– أيوه المادة اللى بنقدمها وبناقشها فى المسرحية ممكن تكون مُصدمة.. ولكن هيه دى الحقيقة.

وبرضه ممكن يكون الطفل مش حيقدر يستوعب كل تفاصيل المادة المقدمة.. ولكنه ممكن يخرج بإيحاء الموضوع وميكونش مُصدم له.

– وفى الحقيقة إن شخصيات ديزنى الكرتونية لاتقدم بالصورة اللى بيقدمها ديزنى .. ولكن في الآخر هيه.. أستعارة درامية (Dramatic Metaphor) ولا أظن أن

تشوه أو تخل بنفس الطفل

– في حقيقة الأمر

إن العمل المسرحى الذى نقدمه بشكله النهائى ليس له علاقة بالكره أو أنه ضد العولمة بصورتها المجردة.. ولاهو يعادى الآخر.

وإنما هو عرض مسرحي يؤكد على الاعتزاز بالهوية وتشجيع حرية التفكير والشجاعة وحق الاختيار.



كوكب ميكى والوجه الآخر للكرتون

حمد إبراهيم توفيق
العمر ١٣ عاما

تعددت أعمال الشاعر الكبير نبيل خلف ما بين المسرحية والرواية والدواوين الشعرية والحكايات الموجهة للأطفال ، وخلال هذه الأعمال يبدو اهتمام الشاعر بمخاطبة عقل الطفل ولكن يتميز هنا الكاتب عن غيره بأنه لا يتحدث بلغة سطحية ساذجة لكي يفهمها الطفل، وانما يخاطب الطفل بلغة شعرية بسيطة يفهمها الطفل، وأيضا تبدو بساطة وعمق الموضوع المطروح فى نفس الوقت بحيث يصل الى فهم الطفل ويستمتع الكبار أيضا بتلقى هذا العمل الفنى، وخلال الدراسة التالية نتعرض لمسرحية «كوكب ميكى» إحدى أهم مسرحيات شاعرنا.

*** العالم الدرامى لمسرحية «كوكب ميكى» :**

وفى مسرحية «كوكب ميكى» – إحدى مسرحيات الكاتب الكبير نبيل خلف يصور لنا عالما مخالفا لما اعتاده الطفل فهو يكشف لنا الوجه الآخر للشخصيات الكرتونية حيث الوجه العكسى لشخصيات ديزنى المضحكة والمسلية وبهذا يدعونا إلى إعادة النظر فى كرتون والت ديزنى حيث إنه مُصدّر إلينا من دولة أخرى أهدافها الأولى هى الحرب والسيطرة، بالإضافة إلى أن أى دولة تختلف عن غيرها من الدول من حيث القيم والمبادئ والدين السائد.

ويوجهنا الكاتب إلى أن نعتمد كأطفال على الذكاء الفطرى وليس الذكاء الاليكترونى حيث الكومبيوتر وغيره من الآلات الاليكترونية الأخرى التى لا تساعد الإنسان على التفكير وإلغاء عقله.

ويقوم بتوعية الأطفال من خلال نص كوكب ميكى بالقضية المعاصرة حيث سيطرة أمريكا بالتكنولوجيا الثقافية والحربية وتدمير فكر الأجيال الجديدة.

ويدعونا أيضا الشاعر نبيل خلف إلى الاتحاد بشتى أنواعه اتحاد الفرد والأسرة، والأسرة والمجتمع، والمجتمع والدولة، والدولة وباقى دول العالم، وأخيراً دول العالم والكواكب الأخرى.

ومن ضمن الأهداف التى تضمنتها المسرحية أن المعرفة للجميع وليست قاصرة على شخص بعينه.

وتتكون مسرحية كوكب ميكى من خطين دراميين الخط الأول ويقف على أرضيته ميكى ماوس، بينوكيو، مينى ماوس، جوفى، بيتر بان، تيجر، وبلوتو، والخط الثانى ويقف على أرضيته د. يونس، أميرة، سالمة، نشوى، أليس، مسز چامبو، أطفال وادى الموسيقى، وأطفال الفضاء.

ويتم تلاقى الخطين حينما يصدر ميكى قرار تحويل وادى الموسيقى الذى يمثل عالم الفنون والثقافة إلى وادى الخرس الذى يمثل التوقف وإلغاء الحضارة ويقوم بتبديل شجر مدخل الوادى الطبيعى بشجر صناعى (شجر ديزنى)، وذلك لفرض سيطرته على العالم وتأكيدها ورصد أى تحركات أو تغيرات لحمايته ولبقائه رائداً على الوادى، ولكن رغم ذلك تنتهى المسرحية بانتصار الخط الثانى وانهزام الخط الأول، حيث يتم طرد ميكى بناء على توحد أفراد الخط الثانى وهم (د. يونس، أميرة، سالمة، نشوى، أليس، مسز چامبو، أطفال وادى الموسيقى وأطفال الفضاء).

*** تحليل الشخصيات :**

ميكى ماوس :

هو شخصية امبراطورية، وهو يمثل الدولة الأمريكية وهيمنتها على العالم، ومنذ بداية المسرحية وهو يعلن عدم مسؤليته عن أى شىء يحدث فى الكون ولو أنه هو المسيطر على الكون وهو الذى يفعل كل شىء ومن الطبيعى أن أى فوضى أو أى شىء سوف يحدث فهو المسئول عن حدوثه.

ميكى ماوس : أنـــا ميكى مـاوس وحفيد ديزنـــى
امـــبـــــــراطور فـن الكـرتـون
مش مـسـئـول عن طيش رسـومــاتى
وشـــخـــصـــيـــاتى
أو فـــوضى حــتــحــصل فى الكون

ويتبين لنا أنه هو المسيطر على الكون والمجموعة الشمسية وهو شخصية حربية أسلحته لا تقتصر على أجهزة الحرب ولكنه يعتمد على أن يحارب بكل ما يملك من قوى.

جوفى : ميكـــى غنى جـــــداً معلوماتيــاً
وتملى مــــسـيطر كــونيــاً
ســــينمـــائيــاً.. كــرتونيــاً
أيدلوچيـــا .. تكنولوچيـــا

فهو يدمر تفكير الأطفال بالكرتون حيث يبث لهم القيم الأمريكية دون أن يشعروا بذلك فينشأون تابعين لميكى وللدولة الأمريكية.

جوفى : (....) أنتـــوا عبيد للمستـــر ميــكى
مـش حنســــبكوا ولا بالجـــزيـه

فالأطفال يمثلون كل الأجيال القادمة والسابقة وبذلك سيطر على الكون عن طريق أهم سلاح له وهو الأطفال ووسيلته فى ذلك الكرتون ولكنه فى بداية المسرحية عندما حول وادى الموسيقى إلى وادى الخُرس خلق له أعداء من الأطفال وهم أطفال وادى الموسيقى فشكلوا ثورة ضده يرأسها د. يونس آخذاً أهم سلاح لميكى وهو الأطفال سلاحه الأساسى.

د. يونس : كل جنودى من الأطفال (....)

فهو عالم كيميائى يعتمد فى حياته على الفكر والواقعية وليس الكرتون مما يجعل د يونس مخالف لرأى ميكى فالدكتور يونس يمثل أهم عدو لميكى ويكشف يونس للأطفال شخصية ميكى الإرهابية فى سخرية مما يجعلهم ينفرون من ميكى أكثر وأكثر.

د. يونس :

جـــدك كـــان صـــاحب هـتلر
ويســـمــوه مـســتــر شــرشــر

فيحاول ميكى أن يصطحب يونس كى يكون من وادى الخرس ولكنه يرفض ويعد

أن فشل فى أن يخضع د. يونس تحت سيطرته يتجه إلى الأطفال سلاح يونس.

ميكى ماوس :

د. يونس بيـــثـــقـــفـــهـم
ويـعـلـمـــــهـم ويـقـــــريـهـم
وانا أفـــلامى بتـــمـــتـــعـــهـم
وتـــسـلـيـــــــــهـم
وتنســــيــــهم فـــين أهـاليـــهـم
أو أســـــامــــيـــــهـم

فنرى جميع تصرفات ميكى تمثل الدولة الأمريكية فعندما قابل د. يونس لأول مرة وأجرى معه حديث – بالإضافة إلى معرفته به سابقاً عن طريق وسائل التجسس المختلفة ومعرفته بأنه عالم كيميائى ومثقف – كان يريد أن يقتله متقمصا فى ذلك شخصية مكارثى – رئيس وزراء أمريكا فى فترة زمنية من القرن العشرين – الذى أخذ يقتل المثقفين .

ميكى : (...)

ونـا عـلـى فـكره مـلّيـت اســـــمـك
لـكـارثـى اللـى بـيـكـره روحــــــه
وأى مـــثـــقـف أحـــمـــر وأصـــفـــر
واللـى بيـلـعب لـعب عـــيـــــال

وبعد أن تأكد أنه لا جدوى من ذلك اتجه إلى العصب العارى للدكتور يونس وهو زوجته، واتهمه بأنه هو المسئول عن موتها فاتهمه د. يونس بأنه هو المسئول، فأراد ميكى أن يعطيه المال والمسكن سخرية به فرفض يونس وسجنه ميكى، ولكن يونس كان لا يشكل جميع العقبات المواجهة لميكى، ولكنه كان أهم عقبة، فأمامه لا تزال أليس التى تريد أن تملك وندر لاند وتريد أن تتعرف على الماضى ولكن فى حكم أليس لوندر لاند اهتزاز فى سلطة ميكى لذلك كان يريد أن لا تتعرف على الماضى إلا أن الذى أجابها على ذلك أميرة وهى زوجة بينوكيو (طلعت) الذى حوله ميكى إلى

بينوكيو وسلب منه أرادته وأجابها أيضا د. يونس.

وكان أيضا ضمن أعداء ميكى نشوى ابنه طلعت (بينوكيو) وسالمة ابنة د. يونس ومسز جامبو والدة الفيل دامبو فيحاول أن يدخلهم جميعاً فى وادى الخرس فيرفضون فيقرر ميكى أن يقذفهم فى الفراغ الفضائى ولكن ينقذهم أطفال الفضاء وأطفال وادى الموسيقى ويحاول أن يقتلهم بالميكروب فلا يصابون بمكروه بسبب اتحادهم ويصاب تايجر وبلوتو ولكل منهم نقطة ضعف استطاع ميكى أن يصل إليها ويسخرهم تحت يديه.

وكانت توجد لديه خطيبته (مينى) وهى تقاسمه فى جميع انتصاراته.

وفى نهاية المسرحية ينتصر عليه أطفال وادى الموسيقى وأطفال الفضاء ود. يونس وأميرة ونشوى وسالمة وأليس ويحاول بيتر بان أن يهزمهم ولكن الأطفال يقيدونه بالحبال ويتخلى عنه جوفى ويصاب بلوتو وتايجر بالميكروب ويقذف الأطفال ميكى وأتباعه جميعاً خارج الوادى.

بينو كيو :

إنه ذلك الشاعر الحر «طلعت» صاحب الكلمة الصادقة التى لا يقيدها الخوف إلا أنه وجد أن هذا الطريق صعب لا نفع فيه فاختار الطريق الأسهل – من وجهة نظره – وهو التبعية وعدم الاعتماد على النفس ولو حتى فى الحركة فذهب إلى جنة ديزنى التى يقودها ميكى ماوس فحوله ميكى إلى شخصية بينوكيو الكرتونية وأخذ يحركه بالخيوط حيث أن شخصية بينوكيو الحقيقية (الكترونية) كان يحركها بالخيوط صانعها وبما أن ميكى هو صانع شخصية بينوكيو فى مسرحية كوكب ميكى فهو الذى كان يتحكم فى حركاته وتصرفاته وأقواله وحتى تفكيره، لقد خلق منه ميكى شخصية تتناقض مع شخصيته الأصلية حيث أن تفكير طلعت الشاعر يتناقض تماما مع تفكير الدمية الخشبية فخلق ذلك من شخصية بينوكيو شخصية مغتربة ذاتياً حيث أن تصرفاته ليست نابعة من ذاته ولكنها نابعة من ميكى الامبراطور فلقد اختار الطريق الأسهل من وجهة نظره ولكنه فى الحقيقة اختار الطريق الأصعب حيث

أن صراعه النفسى أشد من صراعه مع المجتمع. فنتج عن ذلك تهربه من المسئولية وعدم أمانته علي أسرار أحد فلقد باع أسرار د. يونس وزوجته التى عرفها عن طريق صداقته السابقة بالدكتور يونس لميكى، ويتعجب د. يونس لذلك ولكن بيتر بان يوقظه على الحقيقة ويكشف له حقيقة بينوكيو التابعة.

بيتر بان: ساذج جداً ما بيفهمش

والعقلية ما تطمنش

دا بينوكيو بيبيعهم ويقرش

ويسرب سره وأسرارها

فنرى بينوكيو ينكر أفعاله دائما ويتهرب من مسئولية أفعاله وأقواله.

بينوكيو : يتهمونى بالأفعال

بذهول ونا مفعول منصوب

أو حال

بيشدونى فى السيرك بتاعهم

بأداة الجر ويحبال

والولد الخشبى المذهول

ازاى يبقى راجل مسئول

ع اللى بيحصل واللى اتقال

فلقد كشف بينوكيو لأسرته ومجتمعه عن شخصيته التى وصل إليها حيث يحلم بالراحة فأخذوا جميعاً يحاولون أن يرجعوه إلى شخصيته الحقيقية .

وعندما يواجهه الدكتور يونس ويبدأ بينوكيو فى أن يفصح بحقيقة تحوله وحقيقة ميكى وأتباعه ينومه ميكى مغناطيسيا .. فطوال المسرحية وميكى يحاول أن يجعل بينوكيو نائم طوال الوقت ويوقظه بجرس من أجراس ديزنى عندما يريد أن يقول له شيء. فالجميع (يونس ورفاقه) يعرفون القليل من الحقيقة وليست الحقيقة كاملة فيحاولون إيقاظ بينوكيو من غفوته استنادا على شخصيته السابقة .

سالمة : كان بيقول الرأى صريح

ونا عـــارفـــاه إنســـان بصـــحـــيح

واللى حـــصل له مـــالوش تفـــســـيـــر.

وتأتى نشوى ابنته وأميرة زوجته ليعيشون على أطلال الماضى حتى يعود إليهم الأمل فى ارجا ع بينوكيو الى شخصيته الحقيقية «طلعت».

نشوى : لأ.. أنــا واثقه مهما حيحصــل

بـابا حـــــيـــــرجـع زى الأول

ونا مش حـــيـــأس م التـــغـــيـــيـــر

ونرى أيضا أميرة زوجته وهى تعلن استياءها من تحكم ميكى فى زوجها.

أميرة : ميكى ماوس بيبرمج مخك

ويمـــــشـى حـــيـــــاتك بزرار

والمهـــــزله قـــدامى بتـــحــــصل

وانت بتـــــــرقص ع الأســــــوار

وبينوكـــيـــو الشـــاعـــر بقى تاجـــر

بيـــشـــد فى ديله «الســـمـــســـار»

وعلى الرغم من أن بينوكيـو كان نـائمـا أغلب الوقت وكـان لا يوقظه إلا أجـراس ديزنى إلا أن زوجته عندما نادته باسمه الحقيقى «طلعت» وقف مذهولاً ومفزوعاً وينكر شخصيته الحقيقية ويعلن أن اسمه بينوكيو وكان دائما يطلب من ميكى أن يغير عائلته حيث أنها لا تليق بالمجتمع الراقى الذى أصبح فيه، وأخيرا لبى ميكى طلبه وحول ابنته الى شخصية سندريلا إلا أنها ترفض ذلك وجاء ميكى بمستند تغيير عائلته وجاء بينوكيو راكضا كى يأخذه ولكن ميكى لم يعطه له.

فجميع رفاق د. يونس يدينون بينوكيو عدا ابنته نشوى هى الوحيدة التى تدافع عن والدها.

ووسط كل هذه الصراعات التى يواجهها بينوكيو يحاول أن يفصح لهم عن قدرته وبحثه عن عدم الخضوع لأى أحد وصراعه مع ميكى الذى يتمثل بالنسبة له فى

صورة نسر كاسر.

بينوكيو : ينهشني النسر الكرتوني

من غـــيـــر مـــا يسن المنقـــار

وأن نجمة أسراره انفجرت ولم يكن يستطيع أن يحافظ على الأسرار ويفصح لهم أيضا عن عدم قدرته على اتخاذ أى قرار ويسحب نفسه من المسئولية حيث دخلوا السجن باختيارهم.

بينوكيو : بيناموا ليه تحت البلدوزر

ليـــه يخـــتـــاروا يخـــشـــوا النار

وعندما يعرض ميكى البنود الخمسة على د. يونس ومن معه ويرفضون البنود جميعا يكشف لنا بينوكيو عن إدمانه للمنتجات الأمريكية ويكشف عن حلمه فى ركوب المرسيدس واهتمامه بأن يصبح مظهره الخارجى أنيقاً وأن يصبح له قيمة حتى ولو كانت ضئيلة وقليلة حيث أنهم عزلوه والحب جماعى ولا يستطيع أحد أن يحب بمفرده وهو بمفرده يحاول أن يدافع عن نفسه وأن نهايته قد اقتربت.

بينوكيو: ونـــا مـــدمـــن

لتـــر الكوكـــا كـــولا

والـــكـــوكـــــــــا

أو جـــــــــوز الـــكـــولا

والـــبـــيـــبـــســـى

ومـــن أى مـــكـــن

كـــــــان حـــلـــمـــى

أركـب مـــرســـيـــدس

أو كـــــوتـــشـــى

لـــنـــايـــكـــى وأديـــداس

وأتـــســـعـــر وبأى تمـن

والحـب جـــمـــاعـــى

ولـــوحــــــــــــــدى
باتـهـــــتــــــه بدفـــــاعـى
دبـــــــــــــــــــور
علـى نـعــــشــــه بيـــــزن

فلقد مات بينوكيو فى نظر كل من كان معهم فى الماضى حتى ابنته نشوى التى كانت تدافع عنه.

نشوى : أب دميــه مـــن الخشـــب
لعــــبـــــه من ضـــمن اللعب
مــــهـــمــــا هيكون الســـبب
بابا ليـــه حـــاضــــر وغـــايب

ومع كل ذلك فإن بينوكيو يتمتع بكثير من الأنانية ولو حتى فى مصل ميكروب ميكى

بينوكيو : أنــا أخيب تلميذ فى الفصل
لكن فـــاهم ايه الخلفـــيــــه
علشـــان كـــده خــــبـــيت المصل
ومـــفـــيش أجـــمل من الأنانيـــه

ولكن بعد أن ينتصر د. يونس ومن معه بأن لا يصيبهم ميكروب ميكى وفى ذلك انهزام لميكى ويكتشف بينوكيو أن الذى كان يحركه لا يستطيع أن يحركه بعد ذلك، أخذ يبحث عن شخصيته بين الماضى والحاضر .

وفى نهاية المسرحية نرى محاولة أميرة (زوجته) فى إرجاعه الى شخصيته الحقيقية فى المستقبل البعيد وهى تحاول فى نهاية المسرحية أن تهندم ثيابه وتصطحبه خارج المسرح.

د. يونس :

هو عالم كيميائى يدخل فى تحدى مع ميكى الذى يريد أن يخرج الأطفال من

وادى الموسيقى الذى يمثل وادى الفنون ويدخلهم وادى الخرس كى لا يستطيعوا أن يتقدموا أو يتثقفوا ، أما يونس فهو دائما يعلم الأطفال القراءة والثقافة حيث أنه يمثل فى المسرحية الحملة الثقافية حيث إيمانه بأن القراءة والمعرفة والثقافة للجميع.

يحاول ميكى أن يخضعه تحت سيطرته مدعيا بأنه بذلك يستطيع أن يدخل جنة ديزنى معتمدا على سيطرته على الكون كله وأثناء تحدث ميكى مع يونس يقوم ميكى بادارة المجموعة الشمسية قائلا :

ميكى ماوس : د. يـونس خليك عملى

وانـسـى شـويـه

المفـاهيم الرومـانسـيـه

وعـيش ويايا فى جنة ديزنى

والحـرية الميكى مـاوسـيـه

ولكن د. يونس يكشف أغراض ميكى الدنيئة ولا يستمع الى كلامه فيضغط له ميكى على عصبه العارى حيث نادية زوجة د. يونس، ولكن د. يونس يرفض أن يخضع هو وابنته سالمة لميكى.

وعندما يهين ميكى مشاعر د. يونس يرفض هذا بغضب إهانة ميكى، فيقرر ميكى أن يسجن د. يونس ولا يكتفى بذلك بل يحاول أن يسيطر على الأطفال (أطفال وادى الموسيقى) يدخلهم وادى الخرس معتمدا فى ذلك على التخدير وتغييب العقل.

ميكى ماوس : راح أخـدرهـم

بـلا تمـيـيـز

ومـفـيش عـندى

حـد عـزيـز

لكنه رغم ذلك استطاع أن يحول القليل من أطفال وادى الموسيقى إلى وادى الخرس ولكن فى سجن ميكى للدكتور يونس اثارة لأعوان د. يونس.

أميرة : بيعاقبوه هو وبنته

وجـريمـتـه ..

عــــــزته وكـــــرامــــتــــه
علم ســـالمه قـــبل مـــا تحـــبى
وقـــبل مـــا تنطق بابا ومـــامـــا
ازاى ترفض مـــيكى وصـــحـــابه
وجـــبـــروته وسطوته وثقـــافــتـــه
والوعى بيـــزرعـــه فى جـــيناتهـــا

وفى النهاية بعد أن يضم سجن ميكى أغلب أعوان د. يونس يأتى ميكى بشهادات البراءة بشروط وادى الخرس فيرفض يونس ومن معه هذه الشهادات لأن فى سجنهم حرية لفكرهم.

د. يونس : علشان يبقى العقل البشرى

طيع جـــــداً ومـــــرن جـــــداً
ويـلائم عـــــصـــــر التنوير
والمســـــتـــــقـــــبل
اســـتـــمـــرار الماضى والحـــاضـــر
ومـــفـــيش فـــرصـــه للتـــغـــيـــيـــر
ولا نـتـــحـــضـــر
ولا نـــتـــطـــور
ولا حـــــتى نحل الفـــــوازير
آسف جـــداً ؟ أنا مش حـــيـــأس
وابقى مـــهـــجن أو مـــســـتـــأنس
أو فـــرفـــور ضـــمن الفـــرافـــيـــر

يرفض يونس شهادات البراءة حيث اختلاف تفكيره مع الشهادات لأن عولته مضادة ووطنية ويرفض أن يكون مثل السلع.

د. يونس : مش سلعة فى مزادكوا العلنــى

تـبـــيـــعـــوهـا

فـــى الـســـــــــــــوق الـكــونــى
دلــوقـــــــــــــتــى وفــ أى زمــن

وعندما يقرر ميكى أن يقذفهم فى الفراغ الفضائى يأتى أطفال وادى الموسيقى كى يتحدوا ميكى وينقذوا د. يونس ومن معه فيحاول ميكى أن يقتلهم بالميكروب ولكن بفكر د. يونس الواعى ينتصر على الميكروب هو ورفاقه بالاتحاد ويصاب من أتباع ميكى الجاهلين غير المثقفين وهم تايجر وبلوتو، ويتضح لنا من ذلك أن ميكروب ميكى يتمثل فى اللاوعى والجهل ومصل د. يونس المضاد للميكروب هو الوعى والثقافة، وبذلك ينتصر د. يونس ورفاقه على ميكى وأتباعه.

سالمة :

هى ابنة الدكتور يونس وقد رفضت ميكى ومن معه حيث أنها تعلمت منذ الطفولة أن ترفضه هو ومن معه، وتدخل فى تحدى مع ميكى مما يظهر شجاعتها، يدفعها لذلك التحدى والدتها التى ماتت بفيروس ميكى ووالدها السجين فى سجن ميكى بدون تهمة، وعندما رآها ميكى سجنها مع والدها بتهمة أنها مريضة بالثقة بالنفس وبالفلسفة وبفن الشعر ومثقفة أكثر مما يريد ميكى وقد رفضت البنود الخمسة التى عرضها عليها ميكى هى ووالدها حفاظا على حريتهما.

سالمة : فـــى الحنفيـــة الشيـوفـرينيا

وجــــينات الحـــــرب النفـــســـيـــــه
ومـــــســـــحـــــوق أومـــو بالكلوركس
راخ يـغـــــــــسل بقـع الـوطـنـيـــــــه
أو وحل الثـــوره الثـــقـــافـــيـــه
ويشل إرادتى الشـــخـــصـــيـــه
أو رغـــبـــاتى فى التـــعـــبـــيـــر

وقد رأت سالمة فى سجنها حرية لفكرها. ولكن عندما حكم عليهم ميكى بالقذف فى فراغ فضائى كانت على وشك أن تنهار من الخوف لولا والدها وأطفال وادى

الموسيقى الذين عملوا على انقاذها.. ولم يؤثر معها ڤيروس ميكى حيث أنها تعرف المصل المضاد لميكروب ميكى وهو الاتحاد والمعرفة والوعى الثقافى والفنى.

إن سالمة هى تلك الشخصية الواعية بما يدور حولها، وهى أيضا تلك الشخصية المؤمنة بالحرية وبفكرة الدفاع عنها مهما كلفها ذلك من ثمن.

نشوى :

هى فتاة تبلغ من العمر ١٣ عاما ترتدى رداء يشبه رداء سندريلا ويبدو على وجهها الشحوب ترتعش يداها وشفتاها بشكل عصبى، وهى ابنة بينوكيو (طلعت) وتتساءل لماذا سجنت سالمة صديقتها ونرى أن مرض نشوى العصبى يرجع إلى أنانية والدها حيث أنه لم يعطها المصل..

د. يونس : ليه مادتش لنشوى المصل

الميكروب أقـــــوى من الســل

فى الأول يرقص لك تانجــــــو

بالبـــانجــو يحــتل العــقل

وتنزعج نشوى عندما ترى خضوع بينوكيو التام لميكى وتتمنى لو أنه يعود أباها ثانية وتعده بأن تحاول أن تفعل ذلك.. وتترجاه أن يفرج عن د. يونس وأعوانه حتى يفصح لها بينوكيو بأنه لا يستطيع أن يفعل أى شىء.. وفى نهاية المسرحية تتساءل ماسبب تحول والدها..

نشوى : أب دميه من الخشب

لعـــبـــه من ضــــمن اللعب

مـــهـــمـــا هيكون الســـبب

بابا ليـــه حـــاضـــر وغـــايب

فهى دائما تسأل ولا تجد الجواب ونراها فى النهاية تحاول هى ووالدتها إرجاع بينوكيو إلى شخصيته الأصلية (طلعت) على المدى البعيد.

أميرة :

هى امرأة شابة ترتدى زيا بسيطاً وأنيقاً فى نفس الوقت، شبيها برداء أم أليس فى بلاد العجائب وهى زوجة بينوكيو وتحاول طوال المسرحية أن ترجع بينوكيو إلى شخصيته الأصلية، فهى تحبه ولكن بشخصيته الأولى وتستاء من شخصيته الحالية السلبية وانقلاب حياته رأسا على عقب..

أميرة : (...) وحبيبى بقى زهر النرد
والنحلايه منين تشرب
م الصبار أو خشب الورد
أو م المطره اللى تكهرب
والكون زى النفق السد
والشمس البوصله بتغضب

وعندما ينتصر الدكتور يونس على ميكى تبدأ أميرة فى إعادة المحاولة كى تعيد زوجها إلى شخصيته الأصلية على المدى البعيد.

أليس :

هى فتاة من الشخصيات الكرتونية ولقد سجنها ميكى بسبب تمردها ورغبتها فى معرفة الماضى وحكم وندرلاند (بلا العجائب) ويرفض ميكى أن يجيبها عن أى سؤال لأن فى حكم أليس لبلاد العجائب انهزام لميكى لأن أليس تريد أن ترسم فى بلاد العجائب عالم آخر لا يوجد فيه الشخصيات الشريرة التى يدخلها ميكى فى أفلامه ولا يوجد فيه ميكى الامبراطور ويساعدها على حل مشكلتها واجابة أسئلتها د. يونس وسالمة وأميرة وهى ترفض أن تدفع ثمن براءتها وهو أن تتبرأ من تهمتها مقابل أن تعود إلى وندر لاند دون أن تملك سلطة التغيير.

ميني ماوس :

هى خطيبة ميكى ماوس ، وهى امرأة مدعية تدعى الطيبة والعدل، إلا أنها شديدة

الجبروت والظلم ولا تؤمن بالعلاقات الإنسانية وانما تؤمن فقط بأسعار البورصة والشركات والمكاسب والخسائر ولو أنها لا تعرف معنى الخسائر ودائما منتصرة إلا فى نهاية المسرحية تهزم وتخرج من الوادى.

بيتر بان :

هو تابع من أتباع ميكى ولكنه يتمتع بالكثير من الخبث فهو يدافع عن ميكى فى كل الأوقات ولكنه ينتظر اللحظة المناسبة كى يتولى حكم ديزنى ويأخذ مكان ميكى ويتولى الريادة وهذا هو ما يحاول أن يفعله فى نهاية المسرحية بعد ما يهزم ميكى ولكن أطفال وادى الموسيقى يقيدونه ويخرجونه من وادى الموسيقى .

جوفى :

وهو أيضا تابع من أتباع ميكى ماوس ، ويتمتع بالطيبة والسذاجة ولكن ميكى يحرجه دائماً هو وخطيبته مينى ماوس فميكى يسيطر على جوفى عن طريق العصب العارى له وهو ابنه ماكس الذى يهينه فى كل لحظة بسبب سذاجته الزائدة فأخذ ميكى ماكس ابن جوفى ضمن نجوم ديزنى مسيطرا بذلك على جوفى إلا أن جوفى أيضا يجد فى إتباعه لميكى قوة له كى لا يكون ابنه فى درجة أعلى منه ولكن عندما يكتشف أن ميكى يحاول أن يحارب د. يونس ومن معه بالميكروب دون أن ينظر إلى أن أتباعه من الممكن أن يصابوا يحاول أن يخرج من تبعيته لميكى ويبحث عن قوة أكبر من ميكى ولقد رأى ذلك فى هتلر فقرر أن يكون تابعاً لهتلر ولكن أطفال وادى الموسيقى يخرجونه من الوادى.

تايجر :

وهو ثالث أتباع ميكى، مريض بالغرور والخوف من المرض ويبحث دائماً عن عائلته ويتساءل ما الذى كان يفعله والده، ولكنه لا يعرف شيئا، وفى نهاية المسرحية يمرض من فيروس ميكى ويطلب من دكتور يونس أن يعالجه ولكن سالمة ترفض.

سالمة : العـــدو ولا الحبـيـــب

راح تـعــــــالجـــــه يا طبــــيب

م المـرض أو م الـغــــــــــرور ...

وإلى جانب أتباع ميكى الذين تغير موقفهم نجد أيضا شخصية التابع الذى بقى من البداية إلى النهاية تابعاً لميكى دون هدف، إلا أنه أصيب بميكروب ميكى دون قصد من ميكى فى نهاية المسرحية.

وبذلك نجد أن الشاعر نبيل خلف حاول برشاقة واضحة أن يكون سهلاً وعميقا، موضحاً للطفل مفاهيماً يجهلها، فيمسك بيده إلى عالم يستقى منه المتعة والمعرفة.



دراسة وتحليل لشخصية جوفى
في مسرحية كوكب ميكى

محمود عزت

تحليل آدائى ودرامى لشخصية جوفى

تقديم : إن فن المسرح هو فن التمثيل أولاً ودائماً وأبداً فلقد ظل الممثل دائماً هو ذلك الوسيط الإنسانى الذى لا يمكن للدراما أو حتى للنص المسرحى أن يكتسبا بدونه تلك الروح وذلك العمق الإنسانى..

وفيما يلى سوف نقدم تحليلاً آدائيا لشخصية جوفى في مسرحية «كوكب ميكى» محاولين من خلاله التعرض لأهم النقاط الجوهرية فى الشخصية والتى ظهرت لنا من خلال النص المسرحى بهدف الوصول إلى شكل شبه نهائى لأداء هذه الشخصية.

تاريخ الشخصية : شخصية جوفى شخصية كرتونية من شخصيات ديزنى وقد يتصور الكثير منا أن مبدع هذه الشخصية هو والت ديزنى نفسه.. ولكن ترجع نشأة هذه الشخصية إلى (بيتل كولفيك) وهو المبدع الأول والمكتشف الحقيقى لتلك الشخصية وقد ظهرت تلك الشخصية، (جوفى) فى بادىء الأمر كشخصية ثانوية تحت اسم الكلب (ديبى) على الرغم من أن طاقم الرسم كانوا يسمونه الأخرق (جوفى)، ثم أصبح بعد ذلك اسمه (جوفى) وبالعربية (الأخرق).. كان ذلك مع ظهوره فى أفلام ميكى وبطوط (دونالد) فى المسلسلات الكلاسيكية القديمة وهو أمر يناسب تماماً حقيقة شخصيته. إلى أن جاء عام ١٩٣٩ وكانت نقطة تحول تماماً فى شخصية جوفى حيث ترقى جوفى وبدأ أخيراً فى تمثيل مسلسلات وجده تماماً.. وكان أول مسلسل له هو كرتون (جوفى وويلبر) Goofy and Wilbur والذى ركز على إيضاح أهم صفات جوفى المحببة بعد وضع جوفى فى مسلسلات خاصة به.

وجد أصحاب القصة فى فريق عمل والت ديزنى وعلى رأسهم (بيتل كولفيك) صعوبة فى جعل هذا الأبله طيب القلب بطلاً مطلقا وشخصية فكاهية فى آن واحد.

ثم وجـدوا الحل وهو أن يصـبح جـوفى مـحـور سلسلة كـرتون، تغطى أنواع الرياضات المختلفة، وقد لاقت نجاحاً باهراً بل إننا لا نكون مبالغين إذ قلنا إنها كانت أكثر الكرتون إضحاكاً فى مسلسلات ديزنى كلها.

وكان مخرج هذه السلسلة من المسلسلات لجوفى هو جاك كينى والذى أخرج معظمها بإبداع هائل ومنها على سبيل المثال مسلسل (القتل فى الهوكى) بعدها لاقت شخصية جوفى نجاحا امتد إلى خارج ديزنى نفسها... إلى جميع أنحاء العالم.

والجدير بالذكر أن شخصية جوفى قد اشتهرت فى مصر باسم (بندق) وليس باسمها الحقيقى.

الملامح الداخلية لشخصية (جوفى) :

فيما يلى سنحاول الغوص فى أعماق شخصية جوفى محاولين من خلال ذلك إبراز أهم الملامح الداخلية للشخصية المسرحية والتى رسمها لنا المؤلف نبيل خلف من خلال نصه المسرحى (كوكب ميكى) والتى قد تتشابه أحيانا وتختلف أحياناً مع شخصية جوفى الأصلية فى عالم ديزنى طبقا لرؤية المؤلف التى اختلفت تماماً مع عالم ديزنى نفسه.

نجد منذ الوهلة الأولى أن شخصية جوفى قد جاءت فى النص كأحد أتباع (ميكى) مما يؤكد لنا أول ملمح داخلى للشخصية وهو :

- الإحساس بالتبعية طول الوقت والاقتناع الكامل بآراء ميكى وأفكاره ويتضح ذلك فى جملته الحوارية

ميكى غنى جداً معلوماتياً

وتملى مسيطر كونيا

أيضا يظهر لنا إحساسه الداخلى كتابع فى جملته (انتوا عبيد للمستر ميكى)

- الإحساس بالطيبة والتمرد الداخلى هو ثانى ملمح من الملامح الداخلية لشخصية جوفى في المسرحية، فنجد أنه على الرغم من إحساسه الدائم بالتبعية واعتناقه لكل مبادئ ميكى إلا أن فى داخله تمرد غير محسوس على تلك الأفكار

وهذا الملمح من أهم الملامح الداخلية لشخصية جوفى من وجهة نظرى نظراً لما يضيفه هذا الملمح على الشخصية من تميز عن باقى الشخصيات المسرحية فمثلا نجد أنه على الرغم من إشتراك جوفي وبيتربان فى الإحساس بالتبعية لميكى إلا أن بيتربان يتسم بالنزعات الشريرة والروح الوصولية ومبدأ الغاية تبرر الوسيلة فهو شخصية ميكافيللية على عكس جوفى تماما الذى يبدو تابع خانع لأفكار ميكى السوداء إلا أنه ما زال محتفظاً بداخله بشىء نقى. شىء إنسانى جميل وهو (طيبة القلب) والذى قد يراها البعض على أنها غباء أو اندفاع فيتهمونه طوال الوقت بأنه (أخرق) وذلك من فرط الطيبة وقد ظهرت لنا ملامح الطيبة عند جوفى داخل النص المسرحى طول الوقت وخاصة عند لحظة محاكمة ديونس وسالمه وآليس ويتضح ذلك فى جملته الحوارية.

جوفى : الرحمـــه يـا ملك النهـــار

العـــفـــو أكـــبـــر انتـــصـــار

مـــا باطيـــقش اشـــوف الإنكســـار

أو روح بتـــــدبل فى العـــيـــون

على عكس بيتربان الذى يأتى فى نفس الموقف (المحاكمة) رغم أنه يشترك مع جوفى فى تبعيته لميكى إلا أن موقفه قمة فى الانحطاط والوصولية ويظهر ذلك فى جملته الحوارية.

بيتربان : طبقا لأحكام القانون

من غـــيـــر دفـــاع ومـــحلفـــون

فـى فـــراغ فـــضـــائي يقـــذفـــون

مما سبق نجد أن أهم الملامح الداخلية لشخصية جوفى طبقاً للنص المسرحى هي:

- الإحساس الدائم بالتبعية.
- الطيبة المبالغ فيها والتى تصل لحد الاندفاع والغباء والخرق
- الإحساس الدائم بالتمرد الداخلي على سيطرة ميكى
- الانتظار والترقب لسقوط نظام ميكى المستبد على يد الثوار ليس طمعاً فى

السلطة مثل بيتربان ولكن الحرية والتمرد على التبعية التى يؤيدها ظاهرياً أمام ميكى ويرفضها داخلياً.

العقدة الرئيسية للشخصية :

فى تصورى أن الوصول لمكمن العقدة الرئيسية لشخصية جوفى هو محطة الانطلاق لكيفية آداء الشخصية عند الممثل وقد أوضح لنا المؤلف أن أهم عقدة فى حياة جوفى هى (ماكس) إبنه وإحساس جوفى الدائم بجحوده له مما أدى إلى إحساسه بعدم التحقق على كل المستويات سواء كان تحققاً على مستوى إحساسه كأب له كيانه واحترامه أمام إبنه أو كان تحققاً على مستوى الحياة بشكل عام وقد ظهر ذلك من خلال الجمل الحوارية الآتية:

جوفى : أنا ما عملتش حاجه يا نشوى
أنا طيب زى الخرفان
ماكس ابنى اللى كافحت عشانه
ليه بيهينى مع الفتيان

هنا تأكيد على إحساسه بجحود إبنه ماكس

جوفى : أنا كان نفسى أحقق ذاتى
مبقاش مصخه ولا قرداتى
أحضن إبنى اللى معذبنى
مش حيهينى ولا يكدبنى
ويحترمونى فى كل مكان

هنا الإحساس بعدم التحقق سواء على مستوى الأبوة أو حتى على المستوى العام فى كل مكان أمام الناس.

إن إحساس الممثل بالعقد الرئيسية للشخصية كما ذكرت من قبل هى مكمن الوصول لأداء الدور نفسه خاصة لو كانت عقدة مركبة لها تطور كما فى نهاية المسرحية عندما يصل جوفى إلى حد الهذيان بسبب عدم التحقق وجحود إبنه

والإحساس الدائم بتبعيته لميكى ومحاولة التمرد ولو حتى كان تمردا داخليا علي نفسه وعلى تبعيته.

كل ذلك اجتمع فى النهاية ليدفع جوفى إلى الجنون والهذيان وقد جاء ذلك على لسان الشخصية نفسها فى نهاية النص المسرحى من خلال تلك الجملة الحوارية.

جوفى : خطوة أمام واتنين للخلف

لو عضت رجليك الحيه

محظور تطلع بره الصف

جوفى : أب نموذج فى الشخصية

وأنا مش كلب لولوه أو وولف

صارم حازم فى التربيه

وما عنديش ولانقطه ضعف

جوفى : أنا جنرال فى جيوش الحلف

والأوسمه تبرق على الكتف

طوابير ننب يا مساكس يا إبنى

وأنا ميال دايما للعنف

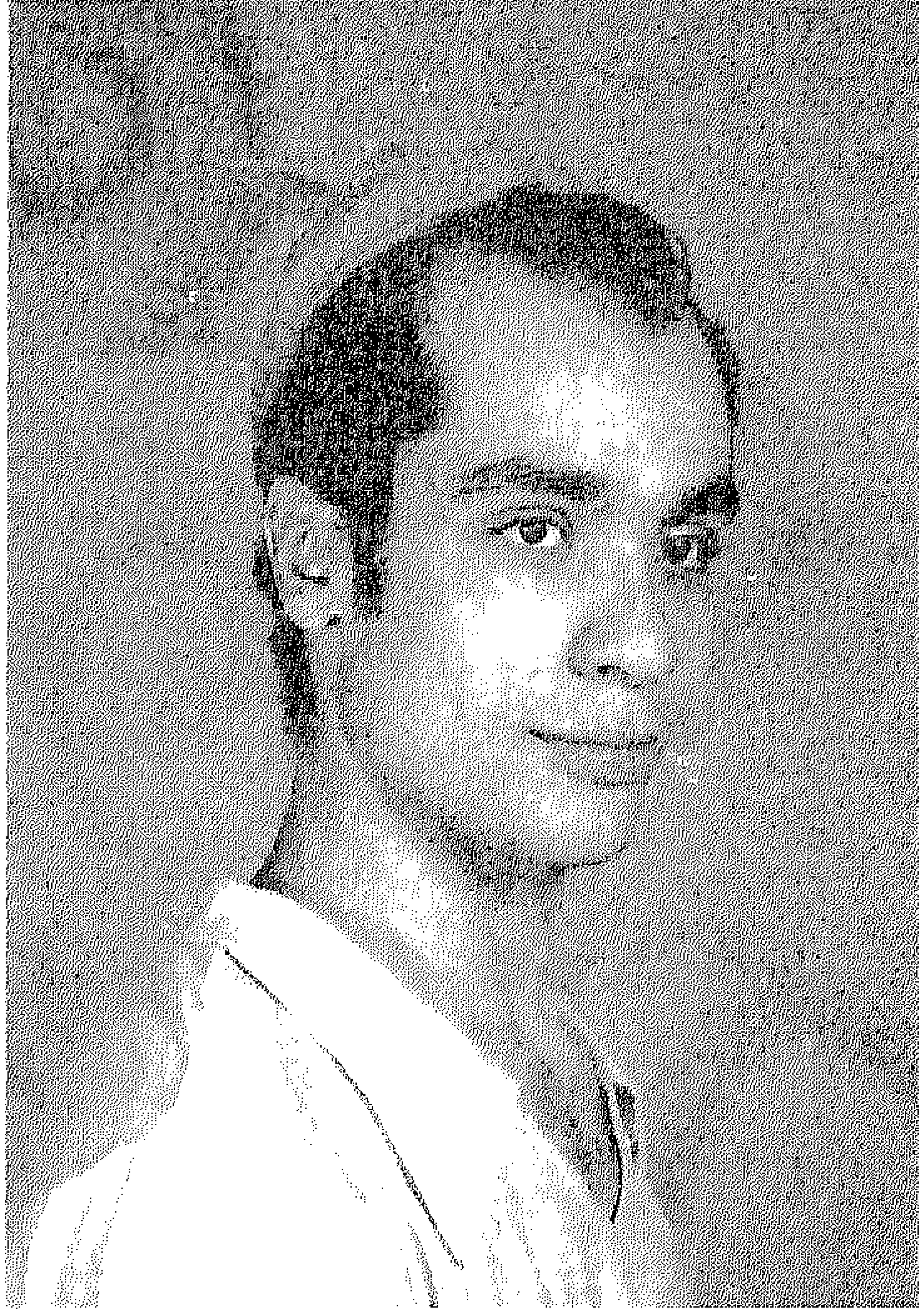
هاى هاى هتلر

أنا باتوتر

لما بتصرخ أو تخنف

الملامح الخارجية للشخصية :

من خلال ما سبق نستطيع أن نرسم بشكل عام صورة متخيلة للملامح الخارجية لشخصية جوفى والتى أراها تتمثل فى الحركة السريعة المندفعة بدون تعقل والتهور فى الإنفعالات الجسدية والذى يؤدى بالشخصية للإصطدام مثلا بممثل آخر أو بقطعة من قطع الديكور أو السقوط على الأرض نتيجة حركة عصبية كل ذلك مع محاولة الحفاظ على الشكل الكرتونى العام لشخصية جوفى والتى انطبقت فى ذهن المتفرج مثل شكل الوقوف وحركات اليدين والرجلين وضحكة جوفى وصيحته الشهيرة.



كوكب ميكى والعولمة المضادة.

شادى نبيل

نلاحظ فى كوكب ميكى وجميع أعمال نبيل خلف البساطة البالغة وعمق القضية المطروحة فهو يخاطب ليس فقط الطفل وإنما جميع الأعمار مستخدماً لغة شعرية جميلة وبسيطة وممتلئة بالموسيقى والخيال الجميل وأهم ما يميز كوكب ميكى إهتمامه الواضح بالمتطلبات الإنسانية والتواصل ما بين البشر ومحاربته لأى شىء لا يضع هذه المتطلبات الإنسانية في الإعتبار سواء كان تقدم علمى أو غيره.

نبيل خلف هذا الشاعر أو هذا الطفل المتمرد المحارب أعلن عدم استسلامه للواقع المرير وللأحداث المؤسفة التى تحدث من حولنا وملأت روحنا باليأس فهو لا ييأس ولا يكل وسيظل يواجه كل هذا بروح الطفل الذى بداخله والذى سوف يغير وجه العالم.

وفى هذا العمل الرائع «كوكب ميكى» يكشف لنا المؤلف الوجه القبيح للعولمة وهو محاولة السيطرة والهيمنة على عقول البشر، ما سماه بالغزو الثقافى ولكن أوضح أيضا الإيجابيات مثل التواصل بين البشر فى جميع أنحاء العالم.

يكشف لنا نبيل خلف فى هذه المسرحية عن العدو الخفى والشر المقنع الذى لا تستطيع أن تحدد معالمه، تشعر به ولا تستطيع أن تحدد ماذا تحارب أو تواجه ، وفى رأيى أن من أخطر النقاط أو الأفكار التى يطرحها نبيل خلف فى هذا العمل فكرة «العولمة المضادة» أو «الثقافة البديلة» التى نستطيع بها أن نواجه هذا الغزو الثقافى.

فمثلا د. يونس قائد الثورة عالم وطبيب مثقف يضع المتطلبات الإنسانية فى الإعتبار الأول ويواجه كل ما هو شرير وفاسد وضد الإنسان.

سالمة : بالعقل أو بالذكاء

والحـب والإنتـمـاء

يتـواصل الأصـدقـاء

حنواجـه الأغـبـيـاء

والشـر راح نفـسـده

نبيل خلف يقدم لنا مسرح جديد وغير تقليدى عارضاً أفكاره التى تعرى الوجه القبيح للكرتون والعولمة.

بيتـــريـــان

بيـــتـــريان رحـــمــــان يارحـــيم
لو حـــدفـــوه ف بركـــان وجـــحـــيم
حـــيـــبـــيع النار اللى فى جـــوفـــه
وحـــيطلع كـــســـبــــان وسليم
يامـــــا نفـــســـي اتعلم منه
واغـــــيـــــر كل المفـــــاهيم

الأبيات السابقة من أهم الجمل بالنسبة لى فى هذه المسرحية فهى تحدد بدقة الملامح الداخلية لبيتريان واستطعت أن أضع يدى على مفاتيح الشخصية من خلالها.. بيتريان من أكثر أتباع ميكى ماوس شراً وقسوة فهو لا يضع فى أى لحظة أى اعتبارات إنسانية ورغم تبعيته لميكى ماوس وموافقته معظم الوقت وتأييده لأفعاله فهو ينتظر اللحظة المناسبة للإطاحة به وأخذ مكانه لأنه لا يؤمن إلا بنفسه وبمبادئه العنصرية فى تحقيق ما يصبو إليه .. بيتر بان منافق كبير يتملق ميكى ماوس وينتظر الوقت المناسب للإطاحة به.

بيتر بان : المخ العملاق ميكى ماوس
ولاحـــــد شـــــريكه ومنـافس

ونستطيع أيضا أن نلمس الدهاء الشديد لبيتريان من خلال النص ورغم الوجه الساحر الجميل فإنه يحمل بداخله شر من أعماق الجحيم ذاته

بيتر بان : كل ما تغسل وشك غير م الشخصيه.
ولون جلدك بالألوان الفـــســـفـــوريه

فهو يمتلك الكثير من الألوان التى يستطيع أن يتلون بها كل موقف
ملمح آخر من ملامح بيتريان نلاحظه من خلال النص هو القسوة والعنصرية

البالغة تجاه كل من ليس من جنسه أو من لا ينتمون إلى دولة ديزنى مثل د. يونس وسالمة على وجه الخصوص فهو يحاول بمنتهى الخسة والقسوة والشر أن يكسر د. يونس بعدما فشل فى جعله من الأتباع، يضغط على جرحه وأزمته التى تتمثل فى فقدانه لزوجته وإحساسه بالعجز وشعوره بالذنب فيحاول بيتر بان تحطيمه من خلال ذلك

بيتربان : اديله إيـــه ياسعـــادة البيـــه

بدلة ســـــهــــــرة أو ســــــواريه

مــــــيكروكـــــروم وجلســــرين

أو منـديل حـــــيــــقطع فـــيـــــه

أو تمثـــــال ســــتــــانلســــتين

للمـــــرحــــومـــــه يبكى عليـــــه

بيتربان ليست لديه أى مشاعر وكل ما يهمه هو تطهير الكوكب من الأجناس الأخرى والوصول إلى مطامعه

بيتربان : رصوا الناس كلها فى مكعـب

واحنا نعـــيش فى بافـــيت الكوكب

وكل من يؤيده ويستطيع أن يستفيد منه صديق وكل من يرفض أو يقاوم هو عدو لابد من تدميره تدميراً.

بيتربان : قــــــول إن ســـــايـــد

لــلـــــــــى يــهـــــــــاود

وأوت ســــــايد للى يعـــــانـــد

واللى هيــــرجع أو حــــيـــزايد

لازم يدفع رسم الدمــــــفـــــه .

وضـــريبـــة التـــويه بفـــوايـــد

ونستطيع أن نرى التباين الواضح بين جوفى وبيتربان، فجوفى ينهار فى النهاية ويهذى ولكن بيتربان صامد حتى النهاية على مبادئه

بيتريان : سيفى دايما تحت باطى

مش حــــــــاطاطى لجنس واطى

ولحـــــارب مش جـــــســــــور

وعندما يقيد بالحبال فى النهاية نراه فى منتهى الشراسة والثبات لا يستسلم

بيتريان : أنا مش حا طلب منكوا العدل

أنا شــرانــى وعــــيـــل نـــــدل

عـــمـــرى مـــا حـــيـــأس ولا حـــاكـــل

باختصار حاول نبيل خلف من خلال بيتريان تجسيد الشر العصرى المقنع بألف قناع .

فـ«عالم ديزنى» المبهر الملئ بالتكنولوجيا والسحر والتسلية لديه وجه آخر قبيح قادم من دول أخرى هدفها تخدير أبنائنا والسيطرة على عقولهم وتصدير ما يحلو لهم من أفكار ومفاهيم وقيم لا تمت إلينا بصلة.

ميكى ماوس : د. يونس بيثقفهم

ويعلمــــــهم ويقـــــــريـهم

ونـا أفـــلامـــى بتـــمنعـــهم

وتــلـســـلـيـــــــهم

وتنســــيــــهم فين أهـاليــــهم

أو أســـــامــــيــــــهم

جوفـــى : فى الأفلام شوريه وبهاريز

ومــخـــدر مـضـــمـــون ولــنيــذ



دراسة وتحليل مسرحية
كوكب ميكى

محمد أحمد إسماعيل

تقديم :

ربما لا خلاف على أن طفل اليوم مقلق بالدرجة التى تجعل نظرة أولى الأمر إليه الآن على أنه كائن ظريف أليف يثير الضحك والبهجة نظرة جاهلة، غافلة الأمر الذى يجعل كثيراً مما يقدم للطفل من وجبات فنية (فى المسرح بالتحديد) يعد اتهاما له بالغباء وتحقيراً لعقليته التى تجاوزت اليوم استساغة ما لا يستسيغه الكبار، ونزحت عن التلقى السلبى لتلك العروض المسرحية التى تجعل ذاكرته ورقة بيضاء تسجل فيها المواعظ والإرشادات السانجة المباشرة، ولعله لا يتطرق إلى حسبان من يقدم للأطفال عرضاً على ألسنة الحيوانات مثلاً ، وفيه يتنكر المؤدون بارتداء المأسكات الثقيلة التى تمثل الحيوانات المعنية، أن مشاهديه من الأطفال ينصرفون عن ما يقدمه العرض مستغرقين فى لابسى هذه الأشياء كيف يتنفس الواحد منهم؟ كيف يبصر من تحت هذا الذى يرتديه ؟

من أى شىء صنع هذا القناع ؟ أه لو يجرب ويرتدى واحداً.. إلخ، ثم وقد يسأل الطفل نفسه سؤالاً مهما، وهو لماذا لا يلتف الكبار أيضاً حول هذه العروض؟

لماذا هو وأترابه المعنيون بمثل هذه الأشياء؟ ولا شك فى إحساسه بالنضج وعدم ضآلته وهو مشدود أمام فيلم كارتون وقد جاوره الكبار وعلى نفس الدرجة - ربما - من الانجذاب والتركيز، نعم.. إنها رغبة عارمة ومتمردة فى تمزيق الأطر السنية التى يحكم بها على مستواه العقلى والنفسى والثقافى، إنه كبير، هكذا يرى نفسه ولعله فى ظل ما يحيطه من مؤثرات سمعية ومرئية توغل فيه من خلال طبيعته التأملية وتدفعه إلى خارج نطاق سنه دفعا يغير إلى حد بعيد من نظرته لنفسه وحتى هذه النظرة الذاتية نفسها ربما لم تكن واردة فى ذهن الأطفال، إنه طفل اليوم المتعرض لشتى أنواع وطرائق التأثير الخطير..

مسرحية كوكب ميكى :

تتبنى مسرحية كوكب ميكى فى بنائها أسلوب المسرح الصريح الذى ينتمى إلى تيار الحداثة فتوظف بصورة مستمرة تكنيك كسر الإيهام لكشف الطبيعة المصنوعة للعبة المسرحية وآلياتها وتحقق من خلال التوظيف الدؤوب لهذا التكنيك.

واللعبة المسرحية الصريحة التى تتحقق فى هذا الفضاء لعبة مركبة ذات مستويات متعددة يمثل كل منها حبكة صغيرة قائمة بذاتها لكنها ترتبط بغيرها من الهياكل القصصية الصغيرة الأخرى من خلال الخط الفكرى الرئيسى للمسرحية من ناحية، ومن خلال المادة المتجانسة المختارة للعرض من ناحية أخرى، وهى مادة تتميز بالثراء والتنوع، وأيضا من خلال الموضوع المهيمن للمسرحية من ناحية ثالثة.

والموضوع المهيمن الذى تتمحور حوله المسرحية هو السيطرة والهيمنة فهى مسرحية تتخذ من الواقع العالمى معادلاً موضوعياً لها.

تفــــرق إيه مــــا انتم عــــارفـــين
إنى مــــســــيطر ع الكون كلـه
باخـــتـــراعـــاتى ومـــعـــداتى
أو ســـلـــطـــاتـــى
بـفـن الضــــحـك والكـرتـون

أسلوب الكتابة :

ونلحظ فى التاريخ فترات من الركود المسرحى كان السبب فيها التأثير الخانق للقواعد الجامدة.. وحين يحاول المبدعون الحقيقيون الثورة على الأشكال الثابتة أو القواعد الراسخة لأنها تكبل إبداعهم وتزيفه فعادة ما يواجهون الرفض عقابا لهم على خرق ما جرى العرف على تسميته بالقوانين الخالدة للإبداع الفنى فى مجالهم. وقد يتخذ الرفض والاحتجاج فى حالة النقاد شكل السخرية اللاذعة والتتفيه المهين أو الهجوم الساحق أو التجاهل التام وقد يتخذ حالة احتجاج قد تكون فى صالح

الفنان المبدع فهى أفضل من الصمت والتجاهل على أى حال، كما أنها قد تثير جدلاً نقدياً حول التجربة يساهم فى إلقاء الضوء عليها وتحليلها وربما إعادة تقيمها، بل وقد تستفز أحد النقاد من أصحاب الفكر المتجدد إلى الدفاع عنها وتأصيلها وإبراز بنيتها وعناصرها الجمالية الجديدة.

وفى ضوء ما سبق قد يكون من المفيد أن ننطلق فى تناولنا للأعمال الفنية التى تتجه لكسر القواعد التقليدية من تأملنا لها فى ضوء احتياجات العصر وتحدياته، وما طرأ على المجتمع وعلى العالم من حوله من تغيرات فى مجالات الفكر والاقتصاد والسياسة، بل وفى أسلوب الحياة، وأنماط العلاقات الإنسانية والحساسية الفنية ورؤية العالم.

ومكمن الخطر فى مسرحية كوكب ميكى هو أنها مسرحية تعتمد فى إنشاء معناها ومبناها على مبدأ التكسير المنظم للشفرات والأنماط التقليدية الموروثة - الفكرية والدرامية، بل والمسرحية أيضا.

لا يجد القارئ حبكة أو شخصيات أو حتى تسلسلاً سردياً، بل يجد نفسه أمام مجموعة من الرواة يشتركون فى رواية عن طريق السرد والتشخيص، فأفراد الفرقة هنا يعرضون شخصيات الحدوتة أمام المتفرج ولا يتقمصونها وهم يتوجهون بحديثهم إلى المتفرج أساسا لا إلى الشخصيات الأخرى.

ولا نبالغ إذا قلنا أن كل تطور فى مجال الفنون والآداب والثقافة يحمل صفة التجاوز والمرور إلى منطقة مستقبلية مجهولة، بكل ما يحمله فعل التجاوز هذا من أخطار وقلق حالة وجودية وثقافية - حالة من تجاوز الكائن الى الممكن، من مساءلة الحاضر والماضى بحثا عن حلم المستقبل أو عن قدر من التوازن الجدلى ولا نقول اليقين.

وفى رحلة البحث هذه وارتياد المجهول اعتمادا على الحدس الوجودى، يجد الفنان نفسه دون سند من تقاليد أو أعراف وقواعد أو مسلمات يقينية وأنه يصبح مثقفاً بالمعنى الحقيقى للكلمة؛ أى إنسانا لديه من الشجاعة ما يجعله قادراً على مساءلة أعز ما لديه من موروث وأغلى ما لديه من تراث وقيم. قد يفضى البحث والإبحار فى

المجهول واللامأمون عن عودة إلى ما هجر الفنان من موروث لكن العودة هنا ستكون تجديداً واعتناقاً حراً وإرادياً له، لا مجرد انصياع أعمى لما ورثه دون تفكير أو تمحيص. وقد تفضى المساءلة إلى حالة من الهجرة والغربة الروحية والوجودية قد تولد بدورها إما إحساسا بالثورة الايجابية كما كانت الحال عند بريخت، أو إحساسا بالعبثية كما كانت الحال عند بيكيت، أو انسحاباً إلى عالم الروحانيات وما بعد الواقع أو فوق الطبيعة كما فعل الرمزيون، أو مشاكلة الواقع بغرض إعادة صياغته كما يرغب نبيل خلف.

لذا فلا نبالغ إذا أكدنا أن مسار الفن يتشكل دائماً، بل ومسار المعارف الإنسانية جميعها من خلال الحوار والصدام والجدل بين القديم المألوف والجديد الغريب ورغم مشاعر الألفة والاعتياد التى تدفع البشر إلى التعلق بالقديم والنفور والتخوف من الجديد فإنهم يدركون بحدسهم أو من خلال خبرتهم، أن الجمود والركود والثبات هم ألد أعداء الحياة، وأن التغيير يصبح أحيانا ضرورة حيوية ملحة لاستمرارها.

ولقد حاولت فى هذه الدراسة أن أرصد بعض معالم هذا النص وأن أضع فى مجال رؤية القارئ الذى يرتاد عالمه بعض اللافتات التى توضح تصورى لخريطته، وأملى أن يتذكر القارئ فى النهاية أن سياسة الإنشاء هنا هى الخروج المنظم عن المألوف فى العرف المسرحى سعياً وراء بلورة الجديد، وذلك حتى لا يضل طريقه أو يضطر إلى قولبة النص فيفقده الكثير من معانيه ومتعته الفنية والفكرية ويجرده من طاقته الشعرية..

لذا فيتعين على القارئ أن يواكب ذلك من حيث :

المضمون الفكرى للنص :

أولا : عملية القراءة ليست مجرد استجابة أو تلق سلبى نتيجة إمتاع القارئ والتسرية عنه، بل هى فى حقيقة الأمر نشاط صدامى جدلى وجودى بين صورة العالم التى يأتى بها القارئ إلى النص والتى تنتظم عقائده وآراءه وفرضياته، بل وتجاربه وقراءاته السابقة وذكرياته وبين صورة العالم التى يطرحها النص مثل

كشف حقيقة بعض المفاهيم.

والعولمه وعرفنا مصيرها
لعبه قديمه حنلعب غيرها
والكون سوپر ماركت عصرى
ومطاعم بيتزا نأجرها

ونص كوكب ميكى الذى يبدو للوهلة الأولى فى ظاهره بسيطاً مباشراً، لكنه فى الحقيقة يتحدانا ببساطته الظاهرة، ويتطلب منا منهجاً خاصاً ومتعمقاً فى القراءة ودراية ووعياً بخصوصية عملية قراءة النصوص المسرحية حتى ندرك نسقه التشكيلى وقيمته الفنية فإذا كانت عملية قراءة الأعمال الأدبية التى تعتمد على الكلمة المكتوبة وحدها تضع على القارئ عبئا ليس باليسير هو عبء تفسير الشفرة اللغوية؛ أى تحويلها عن طريق الخبرة الحياتية والخيال إلى صور محسوسة ومعان متعينة ملموسة تشكل عالما يموج بالحركة والحياة فإن قراءة النصوص المسرحية تضاعف العبء على القارئ، وذلك لأنها لا تعتمد على لغة الكلام والكتابة وحدها، بل تعتمد فى تشكيل معناها على عناصر الصوت والصورة.

أول ما يسترعى الانتباه فى هذه المسرحية هو تعدد الأساليب المسرحية وتنوعها فالمسرحية تبدأ بداية تعبيرية رمزية واضحة يلمسها القارئ تكاد تخلو من أية تفاصيل واقعية ممايخلق جواً عاماً من الغموض.

فهذا الشكل الدرامى صعب المعالجة من ناحية التأليف.. فالمسرحية لا تتطلب من قارئها الغوص فى عقل الكاتب ليتبينوا قصده ويتكشفوا مراميه، فهى مكتوبة بسلاسة وتقص عليهم رواية بطريقة حية مباشرة.

ولا يهتم المؤلف بالأحداث الخارجية للعمل، بل يحاول الغوص فى نفوس الشخصيات التى تمور بمختلف العواطف والانفعالات.

ناديه مراتك
لسه فاكرها
ولا نسيتها

وحتشوف غيرها
صورناها بقمر ديزنى
بتموت وحديها
فى سريرها

أبرز مايميز النص احتوائه على فكرة وحالة وشخصية يمكن إعادة قراءتها وإسقاطها على الواقع المعاش بروح المؤلف وفكره الإنسانى بدون حذف أو إضافة، بل من خلال التفسير والتحليل والقدرة على التأويل.

كان يلزمنى عشره جرام
للمصل من الماده الخام
ودولة ديزنى بتمنع بيعها
إلا لرعايا من نوعها
أو لعميل م النوع الهام
وفى دول العالم المتخلف
محظور تداولها وتوزيعها
على نسل الفقرا الأغنام

كما تتميز مسرحية كوكب ميكى بجانب الشاعرية الغنائية الواقعية الناقدة وكذلك البساطة فتتميز باللغة الدارجة التى تكون أقرب إلى شخصيات المسرحية.

إلى جانب هذا التمرس الواعى بلغة المسرح يلمس القارئ فى هذه الأعمال وعياً سياسياً ناضجاً، فكراً يقظاً وثقافة عريضة.

وأمشى على الموضه العصريه
وألبس مره طرطور واحد إمبريالى
أو ليبرالى
أو فوضوى أو نازى وضلالى
أو أتحول من راديكالى
إلى راسمالى
أو مدمن فلسفه عبثيه

وبالرغم من أن هذه المسرحية تستلهم في مجموعها روح المسرح الرمزي الشعري، فتحمل أصداءً من لوركا وبيتش ومترلنك، وأليوت، كما تستلهم تقنيات مسرح بريخت الملحمي وتهتدي بفكرته عن طبيعة المسرح ودوره السياسي، إلا أنها في نهاية الأمر تنفرد بأسلوب فني خاص، لا يحاكي كاتباً أو تياراً بعينه ويتلخص هذا الأسلوب الفني الخاص في مزج (ما يدور على كوكب ميكي بما يدور على كوكب الأرض) الذي يخاطب الذهن.

و(خيانة بينو كيو ونفاق جوفي والشعور بالدونية) الذي يستثير الخيال ويتوجه إلى الأحاسيس الدفينة والوجدان الجماعي.

أنا مـا عـملتش حـاجـه يا نشـوى
أنا طيب زى الخـــرفـــــــان
مــاكس ابنى اللى كـافـحت عـشـانه
ليـــه بيـــهنى مـع الفـــتـــيــان
لا باطـول أب بـحـكـم الـعـــــاده
ولا أم تــــــدلـــــع ولا داده
وســــوير دوج بـراس إنســــان
ونـا كــــان نـفـــسى أحـــقق ذاتى
مــا بقــاش مـــســخــه ولا قــرداتى
ولا أكـــون نـســـخـــه من طرزان
نفــسى أكـــون جـوفى الحــبــوب
مــش زى الـنـص المـكـتـــــــوب
والســــيناريست أكــيـــد غلطان
وأحـــضن ابنى اللى مـــعـــنبنى
مش حـــيـــهـــينى ولا يكدبنى
ويحـــتــــرمـــونى فى كل مكان

من ناحية أخرى برع المؤلف فى تصوير المعادل الموضوعى للواقع من خلال ميكى

الذى يخدع الناس فيتصورونه هدية. فكما يمهد الاستعمار للغزو العسكرى والاحتلال بالغزو الثقافى والإعلامى، بل والدينى واللغوى أيضا، يمهد ميكى لغزو النفوس والعقول ويستخدم بوقه الإعلامى وتليفزيونيه الخاص.

شجرة ديزنى يا مغفل

إريال ميكى المتنقل

بالصوت والصوره تسجل

وحترسل وحتستقبل

والعادات الاستهلاكية :

أنا باركب سفنى الفضائيه

وانتم لسه فى الحنطور

وفى موضع آخر :

بالانيمشن والفانتازيا

بالهامبورجر والميوزيا

انتو عبيد للمستر ميكى

مش حنسيبكوا ولا بالجزيه

ليتاجر بالآمال والأحلام ويذكى المطامع والثروات ويشعل نار الفرقة ويغرب الإنسان عن واقعه :

د. يونس خليك عملى

وانسى شويه

المفاهيم الرومانسيه

وعيش ويايا فى جنة ديزنى

والحريه الميكى ماوسيه

وخطة ميكى تتفصل حدثاً دراميا فى ثلاث مراحل أولها التفرقة، عملاً بالمبدأ الاستعمارى القديم (فرق تسد) ويتم تفتيت الصف الواحد عن طريق تزكية الأطماع والأحلام الفردية.

ساذج جداً ما بيفهمش
والعقلية ماتطمنش
دا بينوكيو يبيعهم ويقرش
ويسرب سره وأسرارها

أما المرحلة الثانية فهى مرحلة التمييز الطبقى؛ أى إعلاء شأن جماعة فوق جماعة واستقطابهم كأعوان وجنود واستدارجهم وإراحة ضمائرهم بالشعارات البراقة والوعود الزائفة.

خد يا بينوكيو وقول مبروك
مجلس ديزنى اختار امبارح
اسم مودرن لبنتك نشوى
ولقب العيله واسم أبوك

أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهى الإرهاب والتهديد بالقوة السافرة

أخرس خالص ما تهوهوش
واستر على نفسك يا جبان
راح أعلق ديلك فى الجنش
أو حارميك فى حنك تعبان

فحين يتحقق المخطط المستغل وتنفضح أكاذيب ميكى يحاول عملاؤه التراجع أو الهرب لكن الوقت قد فات، والاستبعاد النفسى الطويل يسلب الإنسان القدرة على التحدى أو الفرار وحين تكتمل مراحل التسلط والسيطرة والاستلاب يتحول واقع الكوكب إلى جحيم على رأسه الشيطان الأفعى وأتباعه جحيم تدوى فى جنباته صرخات المعذبين والمحرومين.

عزلونى
والحب جماعى
ولوحدى
باتهته بدفاعى
دبور على نعشه بيزن

فتطرح المسرحية قضية السيطرة والتحكم والتابعية وفرض السطوة وإغراء المادة والمطامع. وبين هذه المبادئ الساحقة تعرض مدى اعتزاز الإنسان بالشرف والحب النزيه والود الخالص، هل يمكن أن تشترى هذه القيم بثمن مهما بلغ إغراء هذا الثمن من بريق المادة الساطع والطمع البشرى فى مكاسب شخصية؟ وتناقش حبكة شخصية بينو كيو فكرة أن كل إنسان له ثمن، وأن الإنسان ضعيف أمام الإغراء.

يا نهــار أغــبــر مــيكى حــيــزعل

بنت يا ســـالمه اعـــتـــذرى لأونكل

وفى موضع آخر :

لو قلتـــهـــا علناً أو جـــهـــراً

أنــا حـــــــــاتقـطـع إربــاً إربــاً

لازم أقـــول همـــســـاً أو ســـراً

ســـالمه جـــريئـــه وأجـــدع منى

هل ستظل أيها الإنسان إنسانا؟ هل ستتمكن من التغلب على ما تقابله من زيف وشر فى حياتك وتجاربك فى هذه الدنيا، حيث أصبح من الصعب أن تفرق بين الحب والكراهية والحماس واللامبالاة والصدق والكذب، أو تميز بين الخير والفساد.

فمسرحية كوكب ميكى لا تهدف إلى استخدام والت ديزنى للتعليق على واقع سياسى معاصر، فقط بل تتخطى ذلك الى محاولة فحص آليات تكوين الهيمنة والسيطرة فحصا درامياً.

وغـــســيل مخ بشـــغل الســـيـــمـــا

والمعلومـــه سلطه وقـــيـــمـــه

والفـــهـــيـــمـــه مـن أعـــوانه

ويتحقق هذا الفحص الدرامى فنيا وفكرياً فى النص من خلال جدل نمطى من التفكير وجدل صيغتين مسرحيتين أو مفهومين للمسرح أحدهما يرتبط بالتسلية والآخر بكسر الوهم وإيقاظ التفكير النقدى وتنوير الوعى.،

المخ العـــمـــلاق مـــيكى مـــاوس

ولا حـــــد شـــــريكه منافس

وفى موضع آخر :

حـــيـــجـــمـــدكم

فى فـــــريزر ألفــــين وتلاته

مـع لحـم العــــجل أو التـــــور

وتتعقد العلاقات وتتشابك بين شخصيات المسرحية الرئيسية فيغوص النص فى أعماقها ليكشف عن أدق المشاعر والعواطف وأرهفها.. فالنص يكاد يكون شديد النعومة – لولا بعض الإضافات – فهو يتناول العواطف الجياشة لمجموعة معذبة من البشر تشعر بالإحباط والفشل.

يتـــهـــمـــونى بالأفـــعـــال

ونا مـــفـــعـــول منصـــوب أو حـــال

بيشـــدونى فى الســيــرك بتـــاعـــهم

بأداة الجـــــر ويحـــــبـــــال

والولد الخــــشـــــبى المنهـول

إزاى يبـــقى راجل مـــســـئـــول

ع اللى بيـــحـــصـــل واللى اتقـــال

وهناك بعض المشاهد تم معالجتها بواقعية فوتوغرافية تعتمد على نقل الواقع بالتفصيل من خلال رحلة شعرية فى قلب النفس البشرية فالكاتب حريص على أن يقدم الجملة التامة الكاملة المعنى والتقريرية وابتعد بالنص عن عالم المحنة الذاتية وتحول بالموضوع إلى قضية عامة.

والعـــولمه وعـــرفنا مـــصـــيـــرها

لعـــبـــه قـــديمـــه حنلعب غـــيـــرها

والكون ســـوبر مـــاركت عـــصـــرى

ومطاعم بيـــتـــزا نأجـــرها

ونجد فى الكوكب ثلاثة أجيال : الجيل القديم المتمثل فى (ميكى، بينو كيو، أميرة، د. يونس)، وجيل الوسط المتمثل فى (جوفى، بيتربان، بلوتو، تايجر)، ثم الجيل الجديد المتمثل فى (نشوى، سالمة، أليس).

وعلى صعيد الصراعات الجانبية المكملة نجد صراعات عديدة بين الممثلين وما يحملونه من أبعاد نفسية مختلفة تولد نوعاً من التوتر المسرحى الممتع والمثير فكأنه انخرط فى لعبة أقنعة تشحب فيها الحدود الفاصلة بين الوهم ولاحقيقة وبين الأزمنة والأمكنة ويتقوض من خلالها أو يهتز المنطق التقليدى الحاكم للحياة ليحل مكانه أو ينأوه منطق جديد متحرر، هو منطق الإبداع الفنى وتشكل هذه الصراعات الجانبية إطارا عاما يحتوى داخله وينتظم الصراعات التى تطرحها المقاطع التمثيلية... وإذا كانت الجدية الفكرية تمثل ميزة رئيسية فى النص فإن روح الفكاهة تحمل فى كل المواقف وظيفة بنائية تؤديها.

بنت عنيدة زى أبوها
ولا بتخافش
وأمها كانت طيبة جداً
ولا بتهش ولا بتنش
أحلامها عبيطة وبدائية
وطموح دودة فى زلعة مش

اللغة والحوار :

على مستوى اللغة التى تطرح من خلال الصورة الشعرية عدداً من الإيحاءات التى تصور اللحظة وكأنها لحظة فناء العالم ولحظة بدئه فى آن واحد دون أن تضيف تفاصيل واقعية تساعد القارئ على تفسير المنظر تفسيرا واقعيا مما يدفعه دفعا الى محاولة التفسير الرمزى. وبعد هذه البداية التعبيرية - الرمزية التى تلغى أو تحيد الزمان والمكان الواقعيين من ناحية ونمط الشخصيات وتجرد الصورة المسرحية إلى عناصر بسيطة ، مع تضخيم بعض التفصيلات على نهج المسرح التعبيرى وتنسج من

خلال اللغة ستاراً ضبابيا يحيلنا إلى ما فوق الواقع فى محاولة التفسير.

أما الحوار :

يتحمل الحوار العبء الأثقل لا ليحافظ على نفسه فحسب، بل ليبين العلاقات المتنوعة والحية التى تشكل جزءاً من وظيفة الحدث الخارجي. فهذا ليس حواراً يثير نفس القارئ للمساعدة على تكوين لوحة متنوعة للعمل الذى يرسم الحركة الداخلية ، بل حوارا يفجر فجأة جمهور الصالة ويؤثر بقوة وحدة على المشاهدين: قوة لا تهدم، بل تغنى الحوار ذا الخصوصية البنائية الداخلية.

ويتحرك الحوار المسرحى بين الحوار النفسى ونفيه حيث الذكاء الحاد والتوتر العقلانى يقفان بمواجهة إعطاء الصفة النفسية والحالة المرنة والتلوين العاطفى المسيطر.

وطنه الســـوق أو كـــازينو قـــمـــار
وفى حـــضنه ينام الســـمـــســـار
ودولار فـى الرده يـدفـــــيـــــه
ويقلبـــه ويســـــمى عليـــه
والصـــبـــحـــيـــه بقـــة مليـــار
والبنى آدم ليـــه بيـــبـــيـــعـــه
يسلخ جلده وياخـــــد ريعـــــه
م التـــجـــــار أو م الجـــــزار

فالحوار فى المسرحية رشيق متدفق، قصير متوتر، ملئ بالانفعالات حينا، وبالهدوء أحينا يستمتع به من يشاهده تمثيلا على المسرح، ومن يقرؤه مسرحية فى كتاب، ويقدم ذلك كله من خلال تقنية حديثة تعتمد على اللمح والايماء، فالقارئ أو المشاهد، يدرك أن هناك شيئا يحاول المتحاورين إخفائه وأحيانا إظهاره.

الشخصيات :

يبدو أنه قد أصبح من الصعب على الكاتب المسرحى أن يخلق شخصية تعيش فى

وجدان المشاهد تتحرك معه، تساعده على فهم الأنماط المجتمعية التى يتعامل معها؛ إذ الصعوبة هنا للكاتب تكمن فى أنه يضنى نفسه فى محاولة خلق معادل للحياة أى أن يحيل الشخص المرسوم على الورق بصفاته الى انسان حى يتحرك ويتنفس وتحبه وتكرهه ويستفزك كقارئ... فعلى سبيل المثال شخصية ميكى شخصية مركبة حافلة بالتناقضات والصراعات الداخلية، فهو رجل متسلط فظ الطباع ينطوى صدره على الحقد والبغضاء وقلبه قاس متحجر لا يرق أو يلين لمقهور أو محتاج. وهو أيضا رجل ماكر يتسم بالدهاء والتلون والقدرة على الإمساك بناصية الأمور والسيطرة على الغير.

أما شخصية بينو كيو تتجسد على صعيد البناء الفنى فى ازدواجية المنظور وطرح المادة فى صورة جزئيات مبعثرة تحمل دلالة التفتت وانفراط العقد، وفى تغييب الحوار بين الشخصيات واستبداله بالمونولوج الذى يحمل دلالة العزلة والفردية والأنانية العقيمة وكأن عالم بينو كيو قد افترسته العزلة والأنانية.

زى مـــا اكـــون أنا باســـمع صـــوتى
وصــــهـــيل مـــهـــرقه وهدير فـــيل
وهديل نار بتـــحـــروق عـــضـــمى
نبـرات يونس لما يلومنى فى أخـر الليل
وكـــــــابـوس مـــــــــزعـج
كنت أنا فـــيـــه قـــاتل وقـــتـــيل
كنت أنا شـــاعـــر بس نســـيت
لـغـــة الشـــعـــر والتـــرتيل
والـلـى أنـا فـــــاكـــــــره
بصـمـة صـوتى فى بنك ســويســرى
وكـــدبه ســـخـــيـــفـــه من ابريل
مـــقـــدرش أرجع تانى يا ســـالمه
الســـرداب عـــتـــمـــه وطويل

والحق أن نص كوكب ميكى – بكل المقاييس – يعيد إلينا الأمل فى مسرح الطفل

عموماً فهو عمل حرى بأن يلتف حوله الصغار والكبار كمائدة عامرة كل يجد عليها صنفه المحبب.

أنه حقا نص يحترم الطفل المعاصر بما حققه هذا الطفل – اليوم – من وثبات تطورية تأخر عن مواكبتها كثير من التجارب التى قدمت للطفل ولم تحاول رصد ميوله وأمزجته التى نزحت بعيداً عن مثل هذه الأعمال السهلة السانجة.

وهو تجربة ثرية فى عناصرها الفنية هادئة فى توجيهها الحكمى التعليمى غير زاعقة الإرشاد والموعظة، هذا القدر من الثراء يجعلها تطرح أكثر من قيمة وتعرى أمام الطفل العديد من المفروضات والمرفوضات، فبهذه الإزدواجية الدرامية تضمن النص إشكالية التمنى ووسيلة التحقيق الكامنة فى الذات المتمنية.



الرسوم المتحركة
وتأثيرها على قيم وأخلاق الأطفال

أيمن النمر

يوماً بعد يوم تزداد الأهمية القصوى للإعلام.. ويبشرنا الخبراء والمختصون بأن تتحول مجتمعاتنا إلى «مجتمعات إعلامية» حيث لم يعد الإعلام مجرد أدة إخبارية إعلانية فحسب.. بل أصبح وسيلة تنميط إجتماعى وتنشئة تربوية وثقافية مهمة وخطيرة.. وهو أيضا وسيلة تسويق مسلكي فى غاية التأثير.. الأمر الذى يجعل من النفوذ الإعلامى لأى دولة أحد أهم مظاهر قوتها على الصعيدين الإقليمى والدولى. ويرجع ذلك إلى أن عالمنا المعاصر يشهد ثورة هائلة فى مجال الاتصالات والمعلومات.. حتى أنه يوصف بعصر المعلوماتية وعصر الفضاء الإعلامى المفتوح.

وإذا كان عصر العولة والسماوات المفتوحة يعنى فى جوهره رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية الإقتصادية والإعلامية والثقافية.. كى تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة لتحل محل الدولة فى ميادين المال والاقتصاد والإعلام.. وإذا كان التفوق التكنولوجى قد أتاح للغرب إمكانية التحكم فى صناعة المعلومات والإتصال والترفيه من خلال الشركات العملاقة والشبكات الدولية ، إلا أن هذا المجال لا يزال يمثل الساحة الرئيسية لشكل وافاق الصراع فى المستقبل، وهذا يوضح أن ميدان الصراع القادم هو الحلبة الثقافية والإعلامية.. وهى مجالات لن تصمد فيها إلا الأمم والشعوب التى لها ثقافات قوية، وإعلام يجعلها متجددة وقادرة على المنافسة.. وجذب الاهتمام واقناع المتلقى والحصول على ثقته.. ذلك المتلقي الذى لم تعد هناك أى وسيلة أو إمكانية لفرض أى وجهة نظر عليه، أو إجباره على الاختيار أو محاصرته أو خداعه وتضليله إعلامياً.

إن الإعلام عليه أدوار هامة.. بل وخطيرة في عصرنا الحاضر تقتضيها مستجدات العصر، بحيث لا تستغرقه الوظيفة الترفيهية على حساب الوظيفة الثقافية أو وظيفة التنشئة الخاصة بالأجيال.

والتمسك بشخصيتنا وإرثنا الحضارى والثقافى هو الطريق إلى مواجهة موجات

التغريب والغزو..

والشخصية القومية بوجه عام تعتمد على كثير من العناصر الثابتة التى تجعل الشخصية فى مأمن من الزوال والإنهيار.

المادة الإعلامية.. والأطفال

ننظر إلى ما يشهده العالم من متغيرات وتطورات مذهلة.. فنجزع، لإدراكنا مدى ضآلة قدراتنا على المواجهة.. هذا شأننا نحن الكبار، فما بالك بالأطفال..

أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية فى العصر الحالى، ومن أكثر الصناعات التى تشهد إقبالاً من قبل المستثمرين وشركات الإنتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الدولارات بسبب استهدافها لشريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار، هى شريحة الأطفال والشباب واليافعين.

وبفضل انتشار الصحون وتعدد القنوات الفضائية وظهور شبكة الإنترنت وعولمة الصوت والصورة، أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطوراً لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله ودفعه إلى الإدمان.

ولاشك أن هذا التوسع المذهل فى تجارة التسلية الموجهة للأطفال يخفى الكثير من المخاطر والسلبيات، فكل الشركات المنتجة والعاملة فى هذا القطاع هى شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربى لمعانى التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة فى أخلاقيات العلمانية الغربية التى تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجرى وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم، وفى حالة التعارض بين هدفى الكسب وزرع القيم، فإن الغلبة تكون للأول على حساب الثانية.

ويكمن خطر الإنتاج الإعلامى الغربى فى سعيه إلى أن يصبح نموذجا يحتذى به وإنتاجا مثاليا فى ذهن الطفل الراغب فى مشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج التى تخاطب فيه غرائزه الطفولية، وأنماطاً للتقليد والمتابعة، مما يخلق حالة من التشوه

النفسى والقيمى لدى الأطفال، يصبح معها أمر التقويم صعب المنال مع التقدم فى السن وانغراس تلك النماذج والأنماط فى منطقة اللاوعى، ولايعود الطفل ينظر إلى العالم سوى بمنظار ما يقدم له.

نشأة إعلام الطفل.

والحقيقة أن إعلام الطفل فى الغرب نشأ فى إطار سياسات حضارية عاملة لدى النخبة وصانعى القرار من أجل التحكم فى ميول الطفل وغرائزه وتلقينه أخلاقيات المجتمع الغربى، وتدريبه على ما ينبغى أن يتحلى به من أخلاق وخصائص فردية واجتماعية، فى سياق إعادة بناء الفرد والمجتمع، ففى المجتمعات الغربية الرأسمالية نشأت ثقافة الطفل فى التليفزيون لتكون فى خدمة الثقافة الرأسمالية وتطلعاتها وأهدافها المتوخاة، ولتكسب الطفل الغربى نزعة الكسب والقوة والجشع والاستهلاك وحب الذات والإيمان بالفردية، وحذت المجتمعات الشيوعية فى الستينيات والسبعينيات حذو المجتمعات الرأسمالية فى إنتاج ثقافة خاصة بالطفل تحاول زرع الأيديولوجية الشيوعية فى نفسيته وعقله ووجدانه، وتربيته على أخلاقيات المجتمع الاشتراكى بكل الأفكار ذات الجذور الشيوعية، ورغم ما يظهر من وجود تباينات بين هذين التوجهين المتقابلين، فإن الفلسفة ظلت واحدة، وهى العنف والصراع والبعد المادى فى الحياة.

والت ديزنى الأمريكية

فإذا أخذنا كمثال نموذج «والت ديزنى» الأمريكية الشهيرة، فإننا سنكتشف وراء هذه الإمبراطورية الأمريكية الخاصة التى تعمل فى تجارة التسلية الموجهة للأطفال على وجه الخصوص، شبكة من المصالح والأهداف التى تسعى إلى تنميط وعى الطفل وتعليبه فى نمط ثقافى وحضارى معين، يعكس أخلاق الليبرالية والرأسمالية المتوحشة، كالصراع والربح والاقتناء والقوة وعدم وجود قوة فوق الإنسان وسيادة الفرد ورغباته ونزواته، كمعيار وحيد يحدد سلوكياته في الحياة ومعاملاته مع

الآخرين.

وقد توصل باحثان أمريكيان - قاما بدراسة لكتب ديزنى الهزلية التى لاقت رواجا على نطاق واسع عبر العالم - إلى أن هذه الكتب تتضمن العنصرية والإمبريالية والجشع والعجرفة، بشكل مستقل عن القيمة، وفى النهاية فإن هذا العالم الخيالى الموجه للأطفال يعطى نسيجا متشابكا من المصالح ويخدم إمبريالية أمريكا الشمالية.

وقد ظهر عام ١٩٩٩ أن توجهات هذه الشركة ليست محايدة كما كان يعتقد الكثيرون، عندما اعتزمت إقامة جناح خاص بالقدس الشريف يعرضها كعاصمة للكيان الصهيونى بمناسبة معرض الألفية الثالثة.

هذه الشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة، وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر، إذ بامتلاكه والسيطرة على وعيه والتحكم فى ميوله يمكن امتلاك المستقبل والسيطرة عليه، فالطفل هو الغد القادم، وما يرسم هذا الغد هو نوعية التربية والتلقين التى نقدمها لهذا الطفل فى الحاضر.

الأعمدة الثلاثة

يتشكل إعلام الطفل بوجه عام من الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون والعرائس والأشكال الفنية الأخرى ذات المضامين والمحتويات التى يقصد بها الأطفال وفئات الشباب.

وتعتبر هذه الفنون رافداً أساسياً من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعيا ونفسيا وعقليا، وتطوير ملكاته وتهذيبها، وغرس القيم المستهدفة من وراء عملية التنشئة، وتنمية مهاراته الذهنية، كما أنها تعطى للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه ونسج علاقاته بالعالم من حوله. وتؤثر مسلسلات وأفلام الكرتون والرسوم المتحركة وغيرها تأثيراً بالغا فى وجدان الطفل، إلى الحد الذى يحقق معها حالة تماثل قصوى، لأن الصورة المتحركة المصحوبة بالصوت فى المراحل المبكرة للطفل تتجاوب مع الوعى الحسى والحركى لديه، وتحدث استجابات معينة فى إدراكه،

تساهم فيما بعد فى تشكيل وعيه وتصوره للأشياء من حوله، لأنه يختزنها وتصبح رصيده الثقافى والوجدانى والشعورى، لكن الصورة والرسوم ليست مستقلة عن الأبعاد الثقافية وعن الهوية الحضارية، فالصورة فى نهاية «الأمر» وسيلة تبليغ وأداة تواصل وجسر بين الطفل والرسالة المحمولة إليه، وكل رسالة ثقافية تفترض وجود ثلاثة عناصر تدخل فى تركيبها، بدونها تخرج عن كونها رسالة، وهذه الأعمدة أو العناصر الثلاثة هى : المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، وفى حالة إعلام الطفل فإن المرسل يكون هو المنتج أو الكاتب صاحب الرسالة، والمرسل إليه هو الطفل، والرسالة هى الموضوع أو المحتوى، وتؤثر هوية المرسل فى طبيعة الرسالة، فتأتى هذه الأخيرة انعاكاسا طبيعياالثقافته ووعيه وهويته الحضارية والدينية، وهذا التداخل بين المرسل والرسالة يكون له تأثير قوى على الطفل أى المرسل إليه، ومن هذا المنطلق، فإن أى منتج ثقافى، مهما تنوع مرسلوه أو المرسل إليهم، هو رسالة حضارية وثقافية تحمل مضمونا معينا يراد تبليغه، وتظهر فيه البصمات الحضارية الخاصة.

خطر إعلام الطفل المستورد :

إن أفلام الكرتون والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال تصبح خطراً حقيقياً حينما تخرج عن سياقها الحضارى الذى نشأت فيه. وتتحول إلى سموم قاتلة، ووجه الخطر فى هذا الأمر أن المرسل والرسالة يحافظان على جوهرهما، ويتغير المرسل إليه، وهو هنا الطفل، ليكون ابن حضارة مغايرة، يتلقى رسالة غريبة من مرسل غريب عنه، ويحاول هضمها فى إطار خصوصيته وهويته، فتصبح الرسالة فى هذه الحالة مثل الدواء الذى صنع لداء معين، ويتم تناوله لدفع داء آخر، فتصبح النتيجة داءً جديداً، ولنا أن نتصور حجم الأذى والسلبيات التى تنتج عن أفلام الكرتون المستوردة والمدبلجة على الطفل عامة والطفل المسلم خاصة الذى يتأثر بها. فمثل هذه الأفلام تجعل الطفل يتلقى قيما وعادات وأفكاراً غريبة عن البيئة والثقافة العربية التى يعيش في كنفها، لكنه يتعامل معها ببراءته المعهودة المستسلمة، فتنمو لديه دوافع نفسية متناقضة، بين ما يتلقاه على شاشة التليفزيون، وما يعيشه داخل الأسرة والبيئة

والمجتمع، فيكون ذلك بداية الإنحراف والوعى غير السوى. فالطفل فى سنواته الأولى يكون قابلا لتقبل أى شىء يقدم له، لأنه يعيش مرحلة التعرف، ويبدأ خطواته الأولى فى الإحساس بما يلمسه أو يراه أو يسمعه، ويتأثر - بشكل ملحوظ - بما يحيط به من مؤثرات ثقافية مسموعة أو مرئية أو مقروءة، فيتفاعل معها بتلقائية ويسير فى نسقها، حتى يصبح من الصعب التخلص كلياً أو جزئياً من آثارها السلبية على شخصيته ونموه ووعيه. ومن العوامل المعيقة لنمو شخصية الطفل نمواً طبيعياً سليما الإعلام الفاسد والإدمان المستمر عليه، ويلعب إعلام الطفل المستورد دوراً خطيراً فى تنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية والثقافية المنحرفة، فكثير من أفلام الكرتون متعارضة مع الهوية الحضارية للطفل العربى تسعى إلى إعداد وترويض الطفل مبكراً للتعايش معها فى كبره. ونحن نعلم أن كثيراً من هذه الأفلام موجهة بالأساس إلى أطفال العالم الثالث، وتتضمن دعوات مشبوهة ودعائية للمجتمع الغربى وثقافته، من خلال تمجيد القوة والنمط الاستهلاكى في العيش والمنفعة الخاصة.

الأطفال «تلك الفئة العمرية البريئة والتى تكون فى تلك المرحلة مقتصرة على التلقى والاكتناز للمتلقيات التى تحدد كثيراً من منحنيات حياتهم بعد البلوغ .

لقد قاموا بمحاولات عديدة للتأثير على أطفالنا بالذات.. تأثيراً يتناسب مع طموحاتهم.. وآمالهم.. فأنتجوا «الرسوم المتحركة»..أنتجوها بقالب إعلامى برىء.. وبشكل جذاب.. بحيث أنهم ينشروا ما يريدونه بدون أن يحس أحدهم بأن عليها خطراً معينا.. فهو أمر ظاهره الرحمة وباطنه الشر.. والوباء.

ولقد شغلت هذه الرسوم المتحركة أطفالنا أيما إشغال.. فما عادوا يطيقون أن يجلسوا يوما بدون أن يشاهدوا تلك الرسوم أو كما يحلو لأطفالنا تسميتها بـ«أفلام الكرتون» حتى أنهم يرفضون الذهاب مع آبائهم للحفلات والمناسبات بحكم أن برنامجا كرتونيا يعارض هذا الوقت.. ويكفى أن هذه الرسوم قد أكلت أوقات أبنائنا فما عاد لهم وقت لمراجعة دروسهم فضلا على أن يجلسوا مع أهليهم..

قال الدكتور/ أحمد بن عبد الرحمن الغامدئ من جامعة أم القرى.. من البديهى أن يكون المجتمع.. قد أدرك أن تأثير (التليفزيون) عموما على الأطفال يأتى من خلال

الرسوم المتحركة ومتابعتهم لها لمدة قد تصل إلى عشرة آلاف ساعة بنهاية المرحلة الدراسية المتوسطة فقط.. وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات من خلال الواقع المعاش.

ولتعلم الأثر الذى تخلفه تلك الرسوم المتحركة إليك هذا :

قالت الكاتبة سارة الخثلان : «من العوامل التى تؤدى إلى انحراف الطفل ما يشاهده من خلال شاشة التليفزيون خاصة (أفلام) الرسوم المتحركة التى قد تبلد ذكاء الطفل وتضعف عقيدته وتميع خلقه لأنه – الطفل – أشبه ما يكون بالمادة (اللدنة) فسرعان ما يتشكل بما يشاهده فيأخذ أحط العادات وأقبح الأخلاق».

وتضيف فتقول :

«بل يسير فى طريق الشقاوة بخطى سريعة.. فالرسوم المتحركة تلعب دوراً كبيراً فى شد انتباه الطفل ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول فى الأساليب الفكرية المؤثرة فى عقله لما لها من متعة ولذة.. على الرغم من أن الرسوم المتحركة التى تعرضها الفضائيات لا تعتمدعلى حقائق ثابتة وإنما على خرافات وأساطير ومشاهد غرائزية لا يمكن الإعتماد عليها فى تنشئة أطفالنا وهى فى الأصل قادمة من دول بعيدة كل البعد عنا.

ويلعب الإعلام فى عصرنا دوراً هاماً فى صياغة الأفراد والمجتمعات، ذلك أنه أصبح أداة التوجيه الأولى التى تراجع أمامها دور الأسرة وتقلص دونها دور المدرسة. فأصبحت الأسرة والمدرسة فى قبضة الإعلام، يتحكم فيها.. توجيهاً للأدوار.. ورسماً للمسار.. ولما كان التليفزيون يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معاً.. كان أكثر وسائل الإعلام وأعظمها تأثيراً، ولما كانت الطفولة ناشدة للهو والترفيه، قابلة للانقياد والتوجيه، وجدت في التليفزيون بديلاً مؤنساً عن أم تخلت أو أب مشغول، فأصبحت مشاهدة التليفزيون ثانى أهم النشاطات فى حياة الطفل بعد النوم»، بل أثبتت إحدى الدراسات أن نسبة ٣٠٪ من أطفال أحد أكبر المدن من حيث عدد السكان يقضون أمام شاشات التليفزيون وقتا أطول مما يقضونه فى مدارسهم : «عدنما يكمل الطفل دراسته الثانوية يكون قد قضى ٢٢ ألف ساعة من وقته أمام

شاشة التليفزيون و١١ ألف ساعة فقط في غرف الدراسة»، كما بينت الدراسة أن الرسوم المتحركة تمثل نسبة ٨٨٪ مما يشاهده الأطفال.

إن أهمية دراسة أثر الرسوم المتحركة على الأطفال لا تأتي فقط من كونها تشكل النسبة الأعلى لما يشاهدونه، بل تأتي كذلك من أن قطاعاً كبيراً من الآباء الملتزمين والأمهات الصالحات - لاينتبه لخطورة أثرها على الأطفال، فيلجأ إلى شغل أوقات الصغار بها هرباً من عري الفضائيات وتفسخها والتماساً لملاذ أمين وحصن حصين.. يجد فيه الأمن على أبنائه، وتأتي كذلك من سرعة تفاعل الأطفال مع مادتها وشدة حرصهم على متابعتها.. وزيادة ولعهم بتقليد أبطالها، «إن أشرطة الأطفال وخاصة الرسوم المتحركة تعمل عملها في تلقين الطفل أكبر ما يمكن من معلومات، وأشرطة الفيديو والتسجيلات تنفذ محتوياتها إلى سمع الطفل وفؤاده وتنقش فيه نقشا، والطفل يأخذ ويتعلم ويتفاعل بسرعة مذهلة، «إن حصيلة ما يتلقفه الطفل من معلومات ما بين ميلاده - أي بعد الفطام إلي سن البلوغ (الرابعة عشرة) تفوق كل ما يتلقاه بعد ذلك من علم ومعرفة بقية عمره مهما امتد عشرات السنين» إذا وضعنا هذا في الحسبان، فلاعجب أن يعتبر كثير من علماء الاجتماع تجارب الطفولة محددا أساسياً من محددات السلوك البشري.

أولا : إيجابيات مشاهدة الرسوم المتحركة:

إن مشاهدة الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة، أهمها أنها :

(١) تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقتحم الأحراش ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.

(٢) تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية، فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة.. ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة - كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة - بأسلوب سهل جذاب، الأمر الذي يكسب

الطفل معارف متقدمة فى مرحلة مبكرة.

(٣) تقدم للطفل لغة عربية فصيحة – غالبا – لا يجدها في محيطه الأسرى، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هى الأداة الأولى للنمو المعرفى فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة – من هذا الجانب – تسهم إسهاما غير مباشر فى نمو الطفل المعرفى تلبى بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع – له – غرائز عديدة مثل غريزة حب الاستطلاع، فتجعله يستكشف فى كل يوم جديدا، وغريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز.

ثانيا: سلبيات مشاهدة الرسوم المتحركة :

لمشاهدة الرسوم المتحركة سلبيات عديدة أهمها :

(١) سلبيات التليفزيون : بما أن التليفزيون هو وسيلة عرض الرسوم المتحركة، فن الطبيعى أن تشارك الرسوم المتحركة التليفزيون سلبياته والتي من أهمها :

(أ) التلقى لا المشاركة : ذلك أن التليفزيون يجعل الطفل «يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها» – خلافا للكمبيوتر الذى يجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط – ولعل هذا الأثر السالب لجهاز التليفزيون هو الذى يفسر لنا لماذا قنع الكثيرون – فى أمتنا – بالمشاهدة دون المشاركة.

(ب) إعاقة النمو المعرفى الطبيعى : ذلك أن المعرفة الطبيعية هى أن يتحرك طالب المعرفة مستخدما حواسه كلها أو يختار ويبحث ويجرب ويتعلم، لكن التليفزيون – فى غالبه – يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنه يكتفى من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عند الطفل، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر للسماع الفعال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس.

(ج) الإضرار بالصحة : فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التليفزيون لها أضرارها على العينين.

(د) تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة : «إن أفراد الأسرة كثيراً ما

ينغمسون فى برامج التليفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخاطب معا».

(٢) تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة: إن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها فى بث أفكارهم، وللتدليل على ذلك نذكر مثال الرسوم المتحركة الشهيرة التى تحمل اسم «آل سيمسونز The Simpsons لصاحبها مات جروننج Matt Groening، الذى صرح أنه يريد أن ينقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها، وشرع فى بث مفاهيم خطيرة كثيرة فى هذه الرسوم المتحركة منها : رفض الخضوع لسلطة (الوالدين أو الحكومة)، الأخلاق السيئة والعصيان هما الطريق للحصول على مركز مرموق، أما الجهل فجميل والمعرفة ليست كذلك، بيد أن أخطر ما قدمه هو تلك الحلقة التى ظهر فيها الأب فى العائلة Homer Simpson وقد أخذته مجموعة تسمى نفسها (قاطعو الأحجار)!! عندما انضم لهم الأب، وجد أحد الأعضاء علامة فى الأب رافقته منذ ميلاده، هذه العلامة جعلت المجموعة تقدسه وتعلن أنه الفرد المختار، ولأجل ما امتلكه من قوة ومجد، بدأ Homer Simpson يظن نفسه أنه الرب حتى قال: «من يتساءل أن هناك رباً، الآن أنا أدرك أن هناك ربا، وأنه أنا»، ربما يقول البعض أن هذه مجرد رسوم متحركة للأطفال.. تسلية غير مؤذية، لكن تأثيرها على المستمعين كبير مما يجعلها حملة إعلامية ناجحة.. تلقن السامعين أموراً دون شعورهم.. وهذا ما أقره صانع هذه الرسوم المتحركة».

(٣) العنف والجريمة : إن من أكثر الموضوعات تناولاً فى الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفر عنصرى الإثارة والتشويق لضمان نجاح الرسوم المتحركة فى سوق التوزيع، ومن ثم رفع أرباح القائمين عليها، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب، بل تروعهم، إلا أنهم يعتادون عليها تدريجيا، ومن ثم يأخذون فى الاستمتاع بها وتقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التى تبدأ فى الظهور بوضوح فى سلوكهم حتى فى سن الطفولة، الأمر الذى يزداد استحواذاً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ فى الأسرة

والمجتمع، وقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطا بين العنف التليفزيونى والسلوك العدوانى، ومن اللافت للنظر اتفاق ثلاثة أساليب بحثية هى : الدراسة المختبرية، والتجارب الميدانية، والدراسة الطبيعية على ذات النتيجة العامة، وهى الربط بين العدوان ومشاهدة التليفزيون حيث يتأثر الجنسان بطرق متشابهة، وقد عانت المجتمعات الغربية من تفشى ظاهرة العنف، ونقلت وسائل الإعلام - ولا تزال تنقل أخبار حوادث إطلاق النار في المدارس، والسبب - كما أخبر مراهق رومانى اختطف طفلا عمره ١١ عاما وضربه حتى الموت - هو مشاهدة شيء مشابه على شاشة التليفزيون.

(٤) إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية : إن الطفل عندما يشاهد الرسوم المتحركة التى هى - فى غالبها - من إنتاج الحضارة الغربية، لا يشاهد عرضا مسليا يضحكه ويفرحه فحسب، بل يشاهد عرضا ينقل له نسقا ثقافيا متكاملا يشتمل على:

(أ) أفكار الغرب : إن الرسوم المتحركة المنتجة فى الغرب مهما بدت بريئة لا تخلو من تحيز للثقافة الغربية، هذا التحيز يكون أحياناً خفياً لا ينتبه إليه إلا المتوسمون، يقول الدكتور عبد الوهاب المسيرى« فقصص توم وجيرى تبدو بريئة ولكنها تحوى دائما صراعا بين الذكاء والغباء، أما الخير والشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قيمية كامنة وراء المنتج، وكل المنتجات الحضارية تجسد التحيز»، والرسوم المتحركة فى أكثر الأحيان تروج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك، والسعى للوصول للنصر والغلبة - فى حمى السباق والمنافسة - بكل طريق، فـ(الغاية تبرر الوسيلة)، كما تعمل على تحريف القدوة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة، فنجد الأطفال يقلدون الرجل الخارق Super man، والرجل الوطواط BAt man، والرجل العنكبوت Spiderman، ونحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها، فتضيع القدوة فى خضم القوة الخيالية.

(ب) روح التربية الغربية : إننا إن تجاوزنا عن ترويج الرسوم المتحركة للأفكار الغربية، فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربية الغربية.

هذا النسق الثقافى المغاير يتكرر أمام الطفل كل يوم فيألفه ويتأثر به، ويطبقه فى دائرته الخاصة، حتى إذا ما تكاملت شخصيته لم يجد منه فكاكا فصار نهجا معلن ورأيا أصيلا لا دخيلاً!! - كيف لا؟ وقد عرفه قبل أن يعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا فلا يجد حرجا فى الدفاع عنه والدعوة إليه بل والتضحية من أجله.

تليفزيون الصغار

كشفت دراسة أمريكية أن حوالى نصف أطفال الولايات المتحدة (٤٨ر٢٪) يملكون جهازا تليفزيونيا فى غرف نومهم، وأنهم يمضون يوميا ما معدله أربع ساعات ونصف الساعة أمام الشاشة.

وذكرت أن ٦٠٪ من الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و١٧ عاما و٢٩٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢ و ٥ سنوات يملكون جهازاً تليفزيونيا.

تكشف دراسات أخرى أن الطفل باستمرار متابعته لمشاهد العنف يتقبل هذا العنف وينظر إليه كأمر مثير يود تحقيقه ومشاهدته فى الواقع اليومى، وقد يمارسه وما زال الكثير من الآباء والأمهات يشتكون من عدم قدرتهم على ضبط وتوجيه ساعات مشاهدة التليفزيون لدى الأبناء حيث يشعرون بأنهم غير قادرين على السيطرة على الموقف وغالبا ما يفوز الطفل فيه لقدرته على ابتزاز عواطف والديه وبالتالى يسعى الآباء والأمهات إلى البحث عن بديل أخر يستطيع أن يقوم بالضبط والتوجيه منها تقليل المسئولين الإعلاميين ساعات البث الموجهة للأطفال ناهيك عن فتح محطات بث خاصة بالأطفال

ولكن معظم الدراسات تؤكد أن الطفل لا يكتفى بمشاهدة برامج الصغار وقد لا يتابعها كلها وقد ينتقد بعضها بل يتابع برامج الكبار والتى تعتبر بالنسبة له عالما غامضا ومثيرا يود التعرف عليه وإشباع رغبته فى الفهم فهناك ظواهر كثيرة تتعلق بعالم الكبار لا يستطيع الطفل الحصول على معلومات شافية عنها من قبل والديه أو معلميه وقد لا يحصل على الإجابة أساسا، فيلجأ إلى هذا العالم المفتوح على مصراعيه يشبع فضوله المعرفي، وغالبا ما يلقى الإجابات ولكن بعقلية وبمفاهيم

المجتمع الذى تنتمى إليه تلك القناة، فالقنوات الفضائية كثيرة جدا وكل واحدة تعكس قيمها ومفاهيمها الخاصة.

ربما بدأ الحاسب الآلى (والانترنت) يأخذ بعض وقت الأطفال ولكن على استحياء ولا توجد الكثير من الدراسات التى تسلط الضوء على المواضيع التى تثير فضول الطفل فى الحاسب الآلى أو عالم الإنترنت ولكن حديث الآباء والأمهات القلق يعكس أن أبناءهم يقضون وقتا طويلا فى الدراسة عبر الأنترنت أحيانا كثيرة الكبار يدفعون الصغار إلى شاشة التليفزيون دفعا، فكثير من الأمهات والآباء يعتبرون أوقات الرسوم المتحركة أوقاتا ذهبية تخلصهم من الصداع من أطفالهم حيث يسود الهدوء وتنخفض أصوات مشاداتهم ومشاحناتهم المختلفة.

وهذا ما يشجع البعض إلى دفعهم للجلوس أمام الشاشة أطول فترة ممكنة وقد توفر الأمهات بعض الأكلات الخفيفة والمشروبات لهم حتى يستمتعوا بأوقاتهم أو كنوع من التحايل على الأطفال الذين لايأكلون كثيرا فانشغالهم بما يدور أمامهم على الشاشة يجعلهم يأكلون ما يوضع أمامهم دون رغبة أو معارضة أو رفض حتى لا ينقطع تسلسل أفكارهم.

ويبقى الموضوع شائكا ومطروحا على بساط البحث لدى الآباء والأمهات والمعلمين والمجتمع بشكل عام، ولكن عندما يملك الطفل جهازاً تليفزيونيا خاصا به فى غرفته فالأمر يوحى بأن الوالدين هنا وافقا أن يحولا سلطة التحكم والتوجيه فى المشاهدة إلى الطفل نفسه فكم من الأطفال فى مجتمعنا يملك تليفزيونا خاصا به.. وماذا يبقى بعد ذلك.

الأفلام الكرتونية تعلم الأطفال الألفاظ البذيئة :

الرسوم المتحركة هى من أوائل العناصر التى يتعلم الطفل من خلالها خاصة أنه وفى ظل كثرة القنوات التليفزيونية وزخم بثها لبرامج الأطفال أصبحت ساعات البث تقريبا على مدار الساعة وأصبح من الصعوبة بمكان إقناع الأطفال بالجلوس لساعات محددة أمام التليفزيون، ومن الملاحظ أن بعض أفلام الرسوم المتحركة لا

ترتقى إلى المستوى المطلوب من حيث استخدام بعض الألفاظ المسيئة بالإضافة إلى سيطرة موضوع العنف والقتال وحب الانتقام، وأكدت الأديبة المتخصصة فى أدب الأطفال روضة الهدهد على ضرورة استبدال بعض الألفاظ المسيئة الواردة فى بعض الأفلام الكرتونية مثل «حقير، تافه، غبى» ودعت الهدهد إلى إيجاد البدائل التى تتناسب وتربيتنا وثقافتنا وديننا مشيرة إلى تجربة جديدة وفريدة ستعرض على شاشات التليفزيون لاحقا حول فتى عربى يحمل الجنسية الأمريكية يحضر لفلسطين ويواجه بالانتفاضة.. فيخاف من الجنود الإسرائيليين ويتعاطف مع الأطفال العرب.. وعندما يعود إلى أمريكا يبدأ بمساعدة العرب الفلسطينيين من خلال موقعه على الإنترنت وفى دراسة حول علاقة الأطفال بالإذاعة والتليفزيون أعدها أستاذ علم الاجتماع فى الجامعة الأردنية الدكتور موسى شتيوى بينت أن الأطفال فى جميع الفئات العمرية يهتمون بمشاهدة برامج المغامرات الكرتونية والبرامج الكوميدية أيضا وإلى درجة أقل البرامج الكرتونية الدرامية.. ويعود السبب فى ذلك «وحسب الدراسة» إلى أن الأطفال يميلون للمرح والتسلية والفكاهة مشيرة إلى أن البرامج التى يتابعها الأطفال معظمها برامج أجنبية مدبلجة إلى اللغة العربية.

أثر التليفزيون فى إثارة العناد:

لا أتحدث عن التليفزيون من ناحية خطورته المطلقة، ولا الجوانب السلبية أو الإيجابية المؤثرة على الطفل، ولا كيفية توجيهه لحل مشكلة العناد، لأننا فى الحقيقة لا نملك هذا الحل، فهذا الحل يجب أن تتضافر الجهود الحكومية والمؤسسية لإيجاده وهذا ما لانملكه بصفة فردية.

وإنما سيكون الحديث عن أثر التليفزيون فى تهييج العناد.

عندما نشاهد برامج التليفزيون الموجهة للأطفال وخاصة الرسوم المتحركة سنجدها منصبة على إبراز المواقف العنادية، فهناك الشخصية الشريرة التى تعاند الشخصية الخيرة كما فى مسلسل «بابا رجل البحار» والشخصية الشديدة التى تشاكس الشخصية اللطيفة كما فى مسلسل «توم وجيرى» والشخصية التى تسخر

بجميع من حولها وتعاندهم مثل شخصية «الأرنب» والشخصية التى تثير الرعب فى المخلوقات الصغيرة «الفئران» وهى شخصية «القط»، وهكذا.. بل أكاد أجزم بأننى لم أر قط فى حياتى مسلسلا للرسوم المتحركة لا يتعمد إثارة العناد، وأظن - وبعض الظن يفيد اليقين - أن القارئ الكريم يوافقنى على هذه النظرة، أضف إلى ما ذكرته أن هذه البرامج أجنبية مسخرة ضد قيمنا وعروبتنا، ومن أخطرها - والتى تتكرر دائما - شخصية «المنقذ الذى يأتى بالمعجزات»، يعرض كل ذلك بما يترك أثراً سيئاً فى الطفل من تشويه فى عقله، وإثارة الأنانية فى نفسه، هذه الأنانية - بدون ريب - مبعث للعناد، وأيضا هذا المنقذ يقضى على خصومه الذين يعارضونه، فلنتصور كيف يواجه الطفل ذويه وإخوانه عندما يريد أن يتملك حاجة ما، سنجده يغضب ويصرخ ويضرب بيديه وربما يحمل السكين لردع من يعانده.

يرى محمود رحمى مخرج برامج الأطفال أن خطورة هذه الأفلام فى أنها تصدر النموذج الغربى بكل مساوئه للعقل العربى، بتدعيمها للفردية، وتصوير البطل دائما على أنه المنقذ الذى يأتى بالمعجزات، والمسلسل الكرتونى «توم وجيرى» شاهد فج على ما يفعله الغرب بأطفالنا.

والطفل يعتبر أرضية خصبة لتأثره بما يعرض فى التليفزيون سواء كانت البرامج موجهة له أو موجهة للكبار، وأسوق هنا تجربة قام بها باحث اسمه «أندريو ملتزوف» من جامعة واشنطن عام ١٩٨٨م، كان هدف «ملتزوف» من تجربته هو أن يعرف إن كان الأطفال الصغار بمستوى فهم مضمون عروض متتالية من المشاهد التليفزيونية بالقدر الذى يكفى على الأقل لتمثلها فى سلوكهم، فقد وضع بشكل منعزل أربعين طفلا لا يتجاوز عمر كل منهم السنة - وبالتالى فإن فترة العناد أكثر تأثرا بدون ريب - أمام شاشة يحرك فيها شخص دمية فتؤدى بعض الحركات المحددة تماماً، ثم أعطى الدمية إلى نصف الأطفال ولم يعط الآخرين إلا بعد أربع وعشرين ساعة لاحقة دون أن يشاهدوا الصور التليفزيونية مرة أخرى فى هذه الأثناء، وتبين بالمقارنة مع مجموعات كانت بمثابة الشهود ولم تر التليفزيون، إن النسبة المئوية للمشاهدين للتليفزيون الذين قلدوا حركات النموذج كانت كبيرة وذات مغزى، سواء حدث التقليد

آنياً أو لاحقاً.

هذه هى الحقيقة

وقد أحصى المركز الدولى للطفولة أربع مراحل لتمثل الحركات المنقولة فى التليفزيون :

١- التقليد : يتقمص الطفل الشخصية التى يقلد تصرفاتها أو التى يتبنى آراءها بطريقة إرادية.

٢- التشبع : تصبح عملية التمثيل أو التقليد غير واعية ولا يختار الطفل بطله.

٣- تبدد التثبيط : تشجع عروض تليفزيونية معينة انتقال الطفل إلى مرحلة الفعل.

٤- تبدد التحسس : بعد أن يتكيف الطفل مع الأحداث نتيجة تكرارها لايعود يتأثر بها بل ينظر إليها على أنها طبيعية وعادية .

ونريد هنا أن ننبه إلى أن العناد إذا غذى بمشاهد العنف التى تعرض فى التليفزيون سيكون حالة تنذر بالخطر يجب أن يقف الجميع أفراداً ومؤسسات لعلاجها، والذى يعنينا هنا أن نشير إلى أن العلاج بيد الوالدين والأهل، فعليهم أن يعودوا أبناءهم على مشاهدة ما يتم اختياره لهم وفى الوقت المختار أيضا، أما دعوى أننى لا أستطيع ذلك، فهذا عذر أقبح من ذنب، فقد رأينا العديد من الآباء الذين نجحوا فى بناء أبناءهم مع وجود التليفزيون فى بيوتهم.

وهناك بحث مقدم من الدكتور/ محمد رضا أحمد من قسم الإعلام التربوى جامعة المنصورة بعنوان : «القيم والسلوكيات التى يعكسها الإنتاج المصرى من الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال» وملخصه :

مشكلة البحث

تمثلت المشكلة البحثية فى التعرف على ما يحتويه الإنتاج المصرى من الرسوم المتحركة للأطفال من قيم وسلوكيات وأساليب تقديمها والأدوار التى تجسدها شخصيات الكارتون.

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد الأطر المجتمعية والمعرفية والثقافية التى يتحرك من

خلالها منتجو الرسوم، وما يتم رسمه من مضامين، وذلك من منطلق الاستعانة بأفكار نظريتى الإنماء الثقافى والتعلم الاجتماعى Cutivation theary and social learning باعتبارهما مدخلين مناسبين للدراسة.

المجتمع والعينة

تحدد مجتمع الدراسة بما تم إنتاجه عامى (٢٠٠١، ٢٠٠٢) من الرسوم المتحركة فى مصر، واختيرت العينة من الأعمال المتكاملة وكثيفة المشاهدة، وقام الباحث بتحليل (٧) ساعات من الرسوم المتحركة التى تستهدف الأطفال المصريين، باستخدام أساليب البحوث الوصفية ومنهج المسح عن طريق تحليل المضمون.

ومن أهم ما توصل له البحث من نتائج :

- مثلت القيم (٧ر٤٠٪) من إجمالى الوقت الفعلى للعمل الذى خضع للتحليل.
- تأتى القيم الاجتماعية فى مقدمة ما تقدمه الرسوم من قيم بنسبة (٦ر٣٨٪) من إجمالى وقت القيم.
- قدمت الرسوم سلوكيات سلبية بنسبة (٦ر١٥٪) من وقت التحليل.
- كل السلوكيات السلبية التى قدمت كانت متبوعة بعقاب ملموس.
- جسدت الخلفيات التنوع الموجود فى البيئة التى تعيش فيها الشخصيات.

الحلول والمقترحات

فى الحقيقة هناك بعض الحلول التى أريد أن أطرحها وهى حلول فردية أرى أنها مناسبة وللقارئ أن يضيف ويحذف حسب ما يرى أنه الأنسب.

١- تنبيه الإعلام العربى كافة على أمرين

* فلترة برامج الرسوم المتحركة ومتابعتها قبل طرحها للمشاهد الصغير.

* الدعم والمشاركة لإنتاج برامج كرتونية مناسبة تخدم أهدافا تربوية وثقافية ودينية.

٢- محاولة إبعاد أبنائنا عن تلك الرسوم قدر الإمكان بالذهاب بهم إلى الحدائق

وغيرها من الرحلات وزيارة الأهل.

٣- تقدير العقيدة الصحيحة فى نفوس أطفالنا والتنبيه على الأخطاء العقدية التى تصدر فى تلك الرسوم بشكل يناسب عقلياتهم.

٤- تقليل مدة مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة.

إن مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة وللتليفزيون عموما ينبغى أن لا يتجاوز يتوسطها (٣) ساعات أسبوعيا هذه الفترة المتوسطة تعلم الطفل كيف يختار بين البدائل الموجودة، وتعلمه الاتزان والتخطيط وكيفية الاستفادة من الأوقات، كما أنها إذا أحسن الاختيار.. تدفع عنه سلبيات التليفزيون والرسوم المتحركة كما ذكرناها.



بينوكيو.... زمن العولمة

أحمد سلامة

بينوكيو .. زمن العولمة

بينوكيو زمن العولمة هو وجه من عملة يحمل وجهها الآخر فارس الأزمنة الغابرة... «طلعت» الشاعر الذى يحمل بداخله هموم وطنه وأمته وطموحاته... وشتان ما بين وجهى هذه العملة التى هى من صنع صاحب الوجه الآخر لهذه العملة (طلعت) أو (نبيل خلف).. «بينوكيو كوكب ميكى» هو طلعت الشاعر صاحب المثل والمبادىء الذى تمت صياغته من جديد داخل عالم ميكى... وينصب حاكم وادى الخرس فيعلن منذ الوهلة الأولى أنه قد باع ولا رجوع فهو لن يستطيع أن يكون سوى بينوكيو.

كنت أنا شاعر

بس نسيت لغة الشعر

والترتيل

واللى أنا فاكره

بصمة صوتى فى بنك سويسرى

وكذبه سخيفه من ابريل

من عالم والت ديزنى بجميع شخصياته وأنماطه الكثيرة المتعددة لم يقع اختيار المؤلف سوى على شخصية بينوكيو لتنصهر بداخلها شخصية طلعت وهو اختيار غاية فى الذكاء ولو قرأنا مفردات الشخصيتين لوجدنا:

١- بينوكيو تم صنعه بيد هذا الرجل صانع الدمى، طلعت أيضا صنع بيد نفس هذا الرجل صانع الدمى والت ديزنى أو ميكى.

٢- أنف بينوكيو وعلاقتها بالكذب هى إحدى العلامات البارزة لشخصية بينوكيو

* الكذب فى شخصية طلعت الشاعر بعد أن يتحول إلى بينوكيو هى إحدى العلامات البارزة فهو يكذب على نفسه ويعلم تماما أنه تحول إلى مسخ مسخر ولا يستطيع التمرد لأنه لا يستطيع مواجهة نفسه، وهو أيضا يكذب ويضلل رفقاء الدرب... صديقه دكتور يونس قائد ثورة الأطفال وزوجته المصدومة فيه أميرة وابنته

نشوى التى فقدت الأب وتبحث عنه دائما على أمل أن يعود ولا تقبل فكرة أن يكون والدها ومثلها الأعلى هو بينوكيو.

وهو أيضا يكذب على ميكى نفسه فهو لا يستطيع أن يواجهه بندمه وحسرته على تحويله إلى هذا البينوكيو الدمية التى يمسك ميكى بخيوطها..

لأ ما بأقولشى

ولا بقصدشى

أنا مبسوط وياسرح رمشى

٣ـ عندما يتحول طلعت الشاعر والمناضل القديم إلى شخصية خشبية بالتحديد يصبح من السهل تهشيمها وتكسيرها فى أى لحظة وهو ما حدث بالفعل فقد تم تدمير طلعت على يد ميكى التى قامت بصنعه

كله فى لحظه بيخلص دوره

جوفى.. بينوكيو أو فرافيرو

واللى يخرف حنجيب غيره

ونعمل دميه جديده ع الزيرو

*لو دققنا النظر قليلا فى نهاية تلك الشخصية المزدوجة لوجدنا أنه لم يستطع أن يعود إلى طلعت وأيضا لم ينجح فى أن يستمر بينوكيو ببساطة أصبح لا أحد... فقد عقله... نهاية ناجحة أضفت بعداً دراميا على تلك الشخصية مما زاد فى تأثيرها وتأكيدها داخل العمل.

* شخصية بينوكيو من الشخصيات المغرية تماما لأى ممثل .. فهى شخصية لها بعد درامى واضح ولها بداية ووسط ونهاية ولها تاريخ.. وبالفعل يستمتع الممثل عند أدائها.

* ساعدتنى كثيرا صياغة هذا الدور على الورق على فهم طبيعة تلك الشخصية وابعادها المادية والنفسية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى الكثير من التفاصيل التى ساعدت كثيرا فى اظهار تلك الشخصية بأقرب شكل كان يراه المؤلف.

فى النهاية... كوكب ميكى عمل يحترم عقل القارىء والمتفرج وبالتالى فهو يستحق الاحترام .



تحليل لشخصية مسز جامبو

منـى جـلال

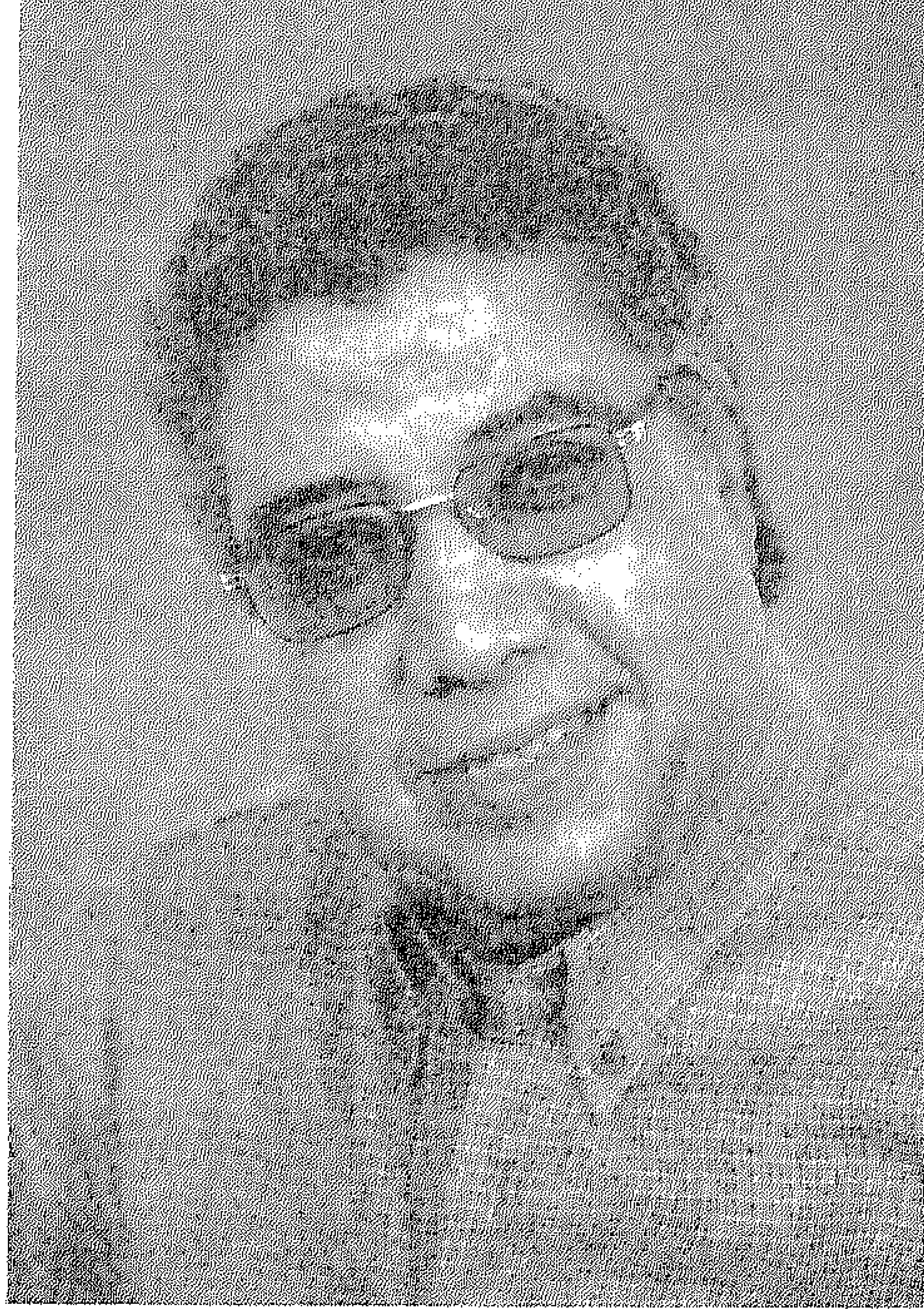
الأمومة على كوكب ميكى

لو تناولنا شخصية مسز جامبو فإننا من الوهلة الأولى نراها تمثل الأمومة على كوكب ميكى. إنها شخصية تتهمها جميع الشخصيات الكرتونية على هذا الكوكب بأنها (الأم المجنونة) وهنا تبرز براعة المؤلف، ومن خلال تلك الشخصية بالتحديد، على التأكيد لرفض هذا العالم الذى يحمل اسم كوكب ميكى بل ورفض ميكى ماوس نفسه.

وقضية الأمومة من أكثر القضايا التى يمكن أن يتعاطف معها المتفرج (أم تحرم من طفلها) ما هذه القسوة التى تحكم هذا العالم؟ عالم أصبحت تحكمه الماديات بغض النظر عن المشاعر والأحاسيس.

وكأن المؤلف يريد أن يرد القضية إلى أصلها فقد أحب الأطفال (دامبو) من خلال عالم والت ديزنى ولم يفكروا فيما هو أهم من تلك الشخصية البراقة وهو حرمانه من طفولته فجاء الكاتب ليضع يده على هذه النقطة بل ويقوم بتأكيدها فمن يتابع العرض المسرحى أو يقوم بقراءة العمل الدرامى يكتشف أنه لا وجود لشخصية (دامبو) وإنما اكتفى النص بتقديم شخصية (مسز جامبو) والتأكيد على حرمانها من أمومتها وهو الوجه الآخر لعالم والت ديزنى الذى يغفله الكثير. فجميل أن نرى (دامبو) ذلك الفيل الصغير الذى يطير بأذنين كبيرين فيسعد الأطفال ويبتهجوا ويصفقوا له إعجابا إنه شكل بلا مضمون.. ما الذى يشعر به الفيل دامبو نتيجة لحرمانه من أمه؟ وما الذى تشعر به مسز جامبو نتيجة حرمانها من إبنها... إنهم يغتالون الطفولة ويجهضون الأمومة ومن هنا كان تأكيد المؤلف على رفض هذا العالم... عالم ميكى ماوس أو والت ديزنى فكانت مسز جامبو شخصية ثائرة تريد أن تستعيد طفلها وأمومتها الغائبة معه.... يملؤها السخط فهى لم تحرم فقط من أمومتها بل تم نفيها إلى كوكب آخر حتى لا يسمع صوتها، ومن هنا تبرز براعة

المؤلف فى وضع يده على النقاط التى تزيد من سخط المتفرج على هذا العالم وكان توقيت ظهورها فى غاية الأهمية داخل سياق العمل المسرحى.. وساعدتنى كثيرا قراءتى للعمل المسرحى (كوكب ميكى) على فهم طبيعة تلك الشخصية بأبعادها وما تحمله من مضمون يتعاطف معه الجميع. كوكب ميكى صرخة فى عالم أدب الأطفال للرقى بعقلية الطفل المصرى الذى هو فى أمس الحاجة إلى مثل هذه الأعمال البعيدة عن السذاجة والسطحية.



كوكب ميكى..
فرصة لانطلاق إبداعاتى

عبد العظيم عويضة

أعتقد أننى بعملى الموسيقى الأخير كوكب ميكى أكون قد توجت مرحلة طويلة من العمل فى مجال المسرح الذى شاركت فيه بأكثر من خمسين مسرحية مع عظماء مخرجى المسرح فى مصر وليس تفاخرا منى أو ادعاء غير حقيقى إذا قلت بأن جميع هذه المسرحيات قد تحولت من أعمال درامية تقليدية إلى أعمال موسيقية غنائية حية تعزف وتغنى كل ليلة... وها أنا قد انتهيت من وضع موسيقى وألحان العمل الاستعراضى الغنائى الضخم الذى لم يسبق أن قدم فى مجال الاطفال ما يشابهه أو حتى يقترب منه سواء فى الشكل أو المضمون مع الاهتمام الشديد بالنص والديكور والملابس وكافة التفاصيل الكبيرة والصغيرة إيمانا بأن الطفل هو رجل المستقبل وذخيرته المنشودة ولابد من انتقاء ما يقدم له ويملأ عالمه بالمعرفة ويفتح مدارك عقله بكل ما هو فى حاجة إليه ليرتقى بذوقه ويثرى مدارك عقله بكل ما هو فى حاجة إليه ليرتقى ويدفعه فى المستقبل إلى التقدم والرقى ومعايشة الواقع والتعامل معه من خلال رؤى علمية وفكرية غيرمتعالية.. شكل جديد فى مسرح الطفل يقدم اشكالا جديدة للطفل ما أحوجه إليها وتدخل به إلى عوالم جديدة..

مسرحية الأطفال كوكب ميكى قماشة فضفاضة وذكية وضعت بين يدى فسعدت بها كثيرا بعد أن قرأتها ووجدت فيها فرصة كبيرة لإنطلاق ابداعاتى وقدراتى اللحنية... مسرحية كتبت بوعى شديد. مليئة بالمتعة الحسية والبصرية والابهار فى كل شىء سواء فى الحركة المسرحية... أو الاستعراضية أو الملابس أو الديكور والاهتمام الشديد بكل التفاصيل التى تظهر على المسرح كبيرة أم صغيرة إحترام كامل لعقلية الطفل المشاهد من خلال مؤلف واعى وكتابته غير التقليدية وأعرف أنه أوقف حياته كلها للكتابة للأطفال وجعلهم عالمه وغاص فى أعماقهم وعاش فى عوالمهم النورانية الشفافة ورسم عليها لوحاته الشعرية النابضة بالحركة والحياة...

- اخترت لهذه المسرحية بناء على أسلوب كتابتها شكل الأوبرا مما خلق لى تحديا

كبيرا كان على أن أواجهه أو أقدم تنازلات فمثلا مطلوب أن يقوم بالغناء بدلا من الممثلين مغنيون متخصصون على أن يتم الأداء على المسرح بطريقة (البلى باك) .رفض بشدة هذا الشكل المسرحي وقيل لي لابد أن يكون هناك مصداقية تامة في كل ما يشاهده الطفل دون أي تدخل آخر ولابد أن يقوم الممثلون أنفسهم بأداء الأغاني وبأصواتهم ومهما كانت درجة نقاء الصوت أو عدمه ومهما كانت الصعوبات ومهما كان الجهد.ومن هنا قبلت التحدي الواقع لي وشجعني الممثلون برغبتهم الشديدة وحبهم الكبير لخوض هذه التجربة التي أثبتت الأيام نجاحهم بل وتألقهم فيها مما أسعدنا جميعا مع الأطفال المشاهدين... لمدة ثماني شهور أو أكثر تفرغت تماما لهذا العمل الذي يحتوي على ٢٧ أغنية وأكثر من استعراض كبير بالإضافة إلى الموسيقى التصويرية التي تصاحب المواقف المختلفة على المسرح... في البداية اعتبرت هذا العمل تحديا لقدراتي وإثبات وجودي ... كنت أجلس أمام خشبة المسرح في أول ليلة عرض وأنا خائف كأنني أخوض تجربة لأول مرة.

فأنا لست ملحنا تقليديا أقوم بتلحين الأغاني التقليدية للمطربين والمطربات فقط وإنما أنا إلى جانب كوني ملحنا فأنا مؤلف موسيقى ويعرفني الناس من خلال أعمالي الكثيرة التي قدمتها في الاذاعة والتلفزيون والمسرح .. تخرجت من الكونسيرفتوار وتتلمذت على يد المايسترو ابراهيم حجاج... والمايسترو الايطالي ايتوري كوردوني وآخرين بالإضافة إلى مخزون كبير من التجارب والخبرات في الحقل الموسيقي ودروب الحياة المختلفة هذه الملحوظة الصغيرة لا أعرف لماذا أسوقها الآن وهي بعيدة عن موضوعنا ربما لأني وددت أن أقول أن العمل الموسيقي في حقل المسرح يختلف تماما عن العمل في أغاني المطربين والمطربات التي لا تعتمد على أي دراسة أو ثقافة موسيقية فالمسرح يحتاج إلى مؤلف موسيقي دارس يستطيع أن يكتب للأوركسترا كتابة علمية.. وموسيقى وألحان مسرحية كوكب ميكي مكتوبة موسيقيا بالشكل العالمي دون أن تفقد هويتها وروحها القومية... بمعنى أنه لو أخذنا معنا النوت الموسيقية الخاصة بها إلى أي مكان في العالم فإنه من السهل جدا تنفيذها وعزفها في الحال بواسطة اوركسترا من نفس البلد.....



التوزيع الموسيقى فى كوكب ميكى

خالد عبد العظيم

مقدمة

الطفل هو تلك المادة اللدنة التى يمكن أن تتشكل على حسب ما نرى وعلى حسب ما تصنعة أيادينا بأطفالنا .

فالطفل هو القدرة على الإندهاش والجرأة غير المحسوبة على المخاطر والتجريب لكل جديد ومثير ومبهر .

فالألوان والموسيقى والدراما الحركية من أهم مشتملات الصورة بجانب عناصر الإبهار الأخرى كل ذلك يؤثر فى وجدان الطفل ويجذب إنتباهه فيتعلق به وهذا ما دفع البعض إلى التفكير فى سهولة تشكيل شخصية الطفل وتثقيفه بإستخدام الأعمال الفنية الدراميةومنها الرسوم المتحركة أو الكرتونية كما يطلق عليها، لبث مجموعة من القيم والتقاليد والثقافة حتى يتوحد الطفل ويستوعب المجتمع الذى ينشأ ويكبر فيه .

والحرب الآن أصبحت حرباً ثقافية ونفسية ولعل الإنفتاح الإعلامى الذى يميز هذا العصر هو خير دليل على ذلك، ولعل مفهوم العولة كما يتصوره البعض يتنافى تماماً مع منطق تنفيذ هذا المفهوم . فالدول العظمى التى تمتلك أحدث التكنولوچيات، تصدرها للدول الأخرى النامية كما تصدر لها أيضا إنتاجها الإعلامى الذى يشتمل على ثقافتها وقيمها وتقاليدها التى قد لا تتوافق بالضرورة مع قيم وتقاليد الدول المستوردة لهذه الثقافات، وخير دليل على ذلك ما نشاهده اليوم من أعمال درامية وبرامجية وڤيديو كليب ورسوم متحركة لا تناسب قيمنا وتقاليدنا، خاصة فى ظل إنتاج محلى ضعيف المضمون والشكل.. مما جعل الأفراد يهرولون إلى كل جديد قادم عبر الأقمار الصناعية.. خاصة بعد التحول السريع من الإنغلاق والسيطرة الإعلامية إلى الإنفتاح الكامل وعدم جدوى وفاعلية الرقابة التقليدية .

التوزيع الموسيقى

هو التفسير والإخراج للعمل المؤلف الملحن.. بمعنى أن اللحن يشتمل على عدة مناطق، وكل منطقة تختلف عن الأخرى من حيث التعبير عنها بإحساس الملحن لأنه هو الذى يترجم الكلمة إلى لحن بعد أن يتفاعل معها والتوزيع الموسيقى أيضاً هو اللحن الثانى من وجهة نظر الموزع التى يجب أن تتوافق مع وجهة نظر الملحن .

ويتم تركيب اللحن الثانى وهو التوزيع الموسيقى على اللحن الأساسى بشكل هارمونى متوافق مما يزيد العمل الموسيقى ثراءاً وتأكيداً وتأثيراً .

والموزع يستخدم فى التوزيع ما يراه مناسباً من الآلات سواء الشرقية أو الغربية أو الاثنين معاً . وأيضاً إستخدام الإيقاعات التى تناسب هذا اللحن وتؤكد المعانى المختلفة التى يقصدها المؤلف والملحن فالتوزيع الآن أصبح من أهم عوامل نجاح أو فشل الأعمال الموسيقية المختلفة .

التوزيع الموسيقى فى كوكب ميكى

قراءة النص المسرحى

بعد أن استلمت نسخة من العمل. كنت شغوفاً لمعرفة ما الذى سيدور حوله النص المسرحى، بعد قراءتى للنص إكتشفت أن الموضوع الرئيسى هو موضوع الساعة وهو التأثيرات المختلفة للعولمة ومدى التأثير الذى تحدثه ثقافة الآخر على الدول النامية وخاصة على أخلاقيات وسلوكيات الطفل العربى ومدى التأثير الحادث من أفلام الرسوم المتحركة... وإكتشفت أن هذا العمل الجديد يحتاج إلى إمكانيات وعناصر وأدوات إنتاجية كثيرة. ليظهر بالشكل الذى يتناسب مع مضمون وعناصر الفكرة المكتوبة وهذا ما حدث بالفعل .

تحديد أماكن الغناء

بعد أن حدد المؤلف أماكن الغناء للشخصيات. بدأت فى رسم تخيلات لشكل الألحان والقوالب الموسيقية التى تناسب المواقف الدرامية وما يهدف اليه فكر الكاتب ثم وضعت الأفكار لتوزيع ألحان العمل المسرحى .

توزيع الألحان

أولاً التوزيع الموسيقى يختلف تمام الإختلاف عن التنفيذ الموسيقى، الذي يعنى تنفيذ اللحن الأساسى فقط وعزف الآلات المختلفة، فالتوزيع الموسيقى لابد له من دراسة أكاديمية متخصصة فى الموسيقى ولابد من دراسة علم الهارمونيات والكونتر بونيت والتحليل الأوركسترالى . لذلك كان على أن أقوم بتحليل كل شخصية من شخصيات العمل المسرحى على حدة.. وكذلك علاقة كل شخصية بالشخصيات الأخرى.. حتى أقوم بوضع كل شخصية فى الإطار الموسيقى المناسب لها والذى يؤكد فكر المؤلف وكذلك وجهة نظر المخرج .

كان علىّ أولاً حضور البروفات من بدايتها وحتى تحريك الممثلين على خشبة المسرح . وكذلك عقد جلسات عمل بينى وبين الملحن لتوضيح فكرة الموسيقى حتى لا يكون هناك تعارض بين هذا الفكر وفكرة التوزيع الموسيقى الذى سأضعه .

وبعد الإنتهاء من التلحين وضح من الألحان أن هناك ثقافتين مختلفتين. وكان علىّ أن أوضح بالتوزيع الموسيقى هذا التفاوت والإختلاف، فهناك الموسيقى الغربية بكل أنواعها من «تكنو وراب وجاز... الخ» والتى تعبر عن الثقافة الغربية العنيفة والتى لا تناسب ثقافتنا وهى الموسيقى المصاحبة لشخصيات ديزنى .

والموسيقى الإنسانية الشرقية البسيطة التى تحافظ على التوزيع الأوركسترالى والتى تؤثر بشكل كبير فى النفس البشرية .

وبذلك حققت التوازن بين فكر المؤلف والمخرج وفكر الملحن بالتوزيع الموسيقى للعمل المسرحى كوكب ميكى .

شخصيات المسرحية ودور التوزيع الموسيقى لإبرازها .

ميكى ماوس

الآلات التى استخدمتها فى شخصية ميكى ماوس هى الآلات النحاسية وآلة التمبانى .

وهذه الآلات تعبر عن مفردات هذه الشخصية المتسلطة .

جوفى ويلوتو

استخدمت لهما إيقاعات «التكنو والراب والجاز» وتم تلحينه بطريقة الريستاتيف «الكلام الملحن» وتم دمج الأصوات التكنولوچية لتضيف مع هذه الإيقاعات الطابع الغربى الذى نسمعه الآن .

تايجر

تم إستخدام آله الساكسفون بطريقة توحى بالخلل النفسى لشخصية تايجر .

بيتريان

إستخدمت لها آله البيانو بطريقة «الجاز» و «والبان فلوت» للتعبير عن مدى تسلطه.

مينى ماوس

إستخدمت لها إليكتريك بيانو وذلك لتوضيح الأداء الحركى الكرتونى لهذه الشخصية .

بينوكيو

وهى الشخصية المقيدة التي تتحرك بالحبال.. الشخصية المنقادة، وتم التعبير عنها بآله الفاجوت وبعض آلات الإيقاع الخشبية للتعبير عن هذه الشخصية الخشبية.

وادى الموسيقى

شخصيات سلمى، د/ يونس، نشوى، وأليس، أميرة .

واستخدمت لهذه الشخصيات آلات النفخ الخشبية مثل الفلوت والأبوا والكلارينيت والماريمبا والأكسليفون وآلات الدرامز الطفولية وكذلك الجيتار فى أغنية «جوزى الطيب» .

وذلك للتعبير عن الإنسانية الشرقية وللتأثير على النفس البشرية .

حــــوارات

سـوسن بـدر
أميـرة الشاذلى
د. مجدى صابر
طـارق عـلـى
رنا نبـيـل
ريم أحـمـد
إيـنـاس أنـس
يوسف ناصـر

• أجرى الحوار / حسين اسماعيل



سيعود واديا للمزيكا
سوسن بدر

* ... ...

- كان اختيارى عن طريق المخرج والمؤلف.. ودائما يتم اختيار المشاركين فى أى عمل فنى عن طريق المخرج والمؤلف.. أخذت النص وقرأته وكان لى حظ الاشتراك فى العمل.. أنها أول مرة أشارك فيها فى عمل مسرحى للأطفال.

* ... ...

- التجربة مهمة جدا.. تنبع أهميتها من الموضوع المطروح.. نحن لا نرفض الثقافات الأخرى الواردة إلينا.. إطلاقا.. كل ما نطالب به ألا نأخذ الأمور بظواهرها دون تفكير.. لابد من تنقية ما يرد إلينا وتطويعه لعاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا.. هذه هى الفكرة المطروحة فى قالب مبهج بألوانه وموسيقاه وديكوراته.. أنا شخصيا مستمتعة

بهذا العمل.

* ... ...

- كوكب ميكى عمل صعب جدا كتابة.. فالشعر المسرحى له مقاييسه وقواعده وأصوله.. إتباع هذا كله مع إيجاد تخريجات لغوية تلائم فكر الصغير حتى لا تكون الجمل أو المعانى مستغلقة عليه فيهرب.. وفى نفس الوقت لا تكون الصياغة ركيكة.. هذه المعادلة ليست سهلة على الإطلاق واعتقد أنها تحققت بشكل كبير ومتوازن فى «كوكب ميكى».. ولو لم يعجبنى العمل ما اشتركت فيه.. وقد أبرز الإخراج النص.. أجمل ما فيه وأهم ما فيه والرسالة المراد توصيلها.

* ... ...

- أنا ألعب شخصية «أميرة».. هى شخصية إنسانية وسط دُمى وكرتون ولُعب يحركها ميكى بمفاتيح من خلال اللمس.. شخصية إنسانية لم تتنازل ولم تتغير.. مصرة على التمسك بانسانيتها.. نحن نعلم بالطبع أن اللعب هناك من يحركها.. أميرة تطالب اللعب أن تفكر.. المسألة فيها رمزية.. الطفل يقبل ذلك.. والحقيقة أن لدى الأطفال عادة لطيفة وهى أنهم يتحدثون مع ألعابهم ويطلبون منها أحيانا القيام ببعض الأشياء.. الطفل لا يستخدم أدوات التشبيه.. أنه يرى ما يتخيله.. وقد استخدم النص هذه الجزئية الواقعية والحقيقية.. إذا كان الطفل يتحدث مع لعبه فسيقبل بالتأكيد أن يتحدث معها الكبار..

أميرة تشارك فى ثورة الأطفال ضد محاولة ميكى التحكم فى اللعُب والآدميين وهى تحاول كذلك إعادة زوجها إلى أصله وإلى طبيعته التى استلبها منه ميكى.

* ... ...

- كوكب ميكى تجربة جديدة فعلا وناجحة جدا.. هى عمل للكبير والصغير.. وقد وضع المؤلف قاعدة مؤداها أنه يجب التعامل مع الطفل على أنه شخص واعى.. يفهم.. ويختزل.. يدرك.. ويقارن.. الطفل إنسان ذكى والمسرحية تتعامل معه على هذا

الأساس.. نحن نقول يا جماعة تعاملوا مع الطفل وعقله بمفهومه هو ولكن بلغة محترمة وليست صعبة.. الطفل إنسان مدرك حرام أن تتعاملوا معه على غير هذا المفهوم..

* ... ...

– الجمهور هو الذى فى أزمة .. يا حرام.. لقد أصابه الملل مما يقدم إليه من أعمال تتشابه منذ أكثر من أربعين عاما.. النكت نفس النكت.. الحوار نفس الحوار.. الديالوج.. الافيهات.. نفس الكلام.. نفس الإخراج.. لهذا عندما شاهد الجمهور تجربة جديدة ومختلفة شكلا ومضمونا أقبل عليها فهى عمل جاد ومبهج فى نفس الوقت.

* ... ...

– لقد خدم الكرتون العرض.. خدم الدراما داخل العرض.. كان يمكن للكرتون أن يلحق ضررا بالعرض إن لم يكن ضمن النسيج المسرحى للعمل وهذا غير حاصل..

وكذلك الألحان والمؤثرات الموسيقية جاءت متنوعة لتناسب المواقف الدرامية المختلفة.. مارش عسكرى.. ألحان فيها شقاوة ودلع.. موسيقى رومانسية وهكذا...

* ... ...

– نريد أن نقول أن ميكى رمز.. لا نقول أننا نكره ميكى.. لا يوجد أحد كره ميكى وهو صغير.. ولكن .. ميكى رمز للسيطرة على العقول.. يمكن أن تكون سيطرة الجشع أو المادة أو العلم أو أى شىء آخر.. هو رمز للسيطرة والدور مكتوب بشكل جميل جدا.. تستطيع أن تفهمه وتدرك مغزاه .. هذا لا يجعلك ضد العمل.. ولكن يجعلك تفهم ما يحدث.. فى هذا العمل أنت تستمتع بأداء كل الشخصيات .. حتى التى تعترض عليها وهذا شىء جيد فلا يصح أن تجعل الطفل كاره.. أو غير سعيد.

* ... ...

– نعم.. أعود مرة أخرى إلى الشخصية التى ألعبها.. أميرة.. الأم والزوجة التى

تحاول اعادة كيان أسرتها واستعادة الزوج الذى باع هويته.. الهوية التى نتمسك نحن بها.. كما تحاول تخليص ابنتها من الإحباط الذى أصابها نتيجة ما شاهدت عليه الأب.. كذلك صديقات ابنتها.. نقترب جميعا من بعضنا ونثور ضد كل الأوضاع الخاطئة.. ليعود الوادى مرة أخرى.. واديا للمزيكا.



الطفل فرد كامل

أميرة الشاذلى

(مساعد مخرج)

* ... ...

- فعلا حجم المسرح صغير.. كنا نتمنى أن نعثر على مسرح أكبر.. ولكن فى حدود المتاح استطعنا أن نحقق شىء ما وأعتقد أننا قمنا بعرض مشرف.

* ... ...

- لا أستطيع أن أقول أننى شهدت معاناة بالمعنى الحرفى للكلمة.. النص لم يكتب بشكل عفوى.. فالمؤلف يضع لعمله منهجا قراءات ومشاهدات ومراجع ونحن نتعايش مع هذا كله.. أما من ناحية التنفيذ فأهم شىء أن توجد ألفة ومحبة بين جميع المشاركين فى العمل سواء كانوا كبارا أم صغارا.

* ... ...

– لا يصح أن تعامل الطفل على أنه نصف فى كل شىء.. إنه فرد كامل.. يفهم ويدرك رغم سنه الصغير.. والمسرحية تنادى بذلك.. والحقيقة أننا نتعامل بشكل ودود جدا ولا توجد مشقة فى التعامل مع أطفال العرض فدرجة استيعابهم عالية وهذا حقيقى.

* ... ...

– لقد قمنا بتصوير البروفات بالفيديو لنتمكن من مراجعة ومشاهدة ما تم .. إن حدثت أخطاء نتلاشاها.. أو نضيف.. أو نحذف.. والحقيقة أنه لم يبخل أحد من المشاركين فى العرض بمجهوده أو برأيه.. فالعمل الجيد يجذب العاملين من البداية.. وموضوع كوكب ميكى جديد فهو يكشف الوجه الآخر لديزنى.. عالم ديزنى مبهر وجذاب ولكنه لا يعطى أى قيمة للطفل بل يدخله فى تفاهات وعنف وسحر ونفعية.. أنه لا يضيف إليه بل يسلبه تفكيره.. وفى هذا العمل نحن نحاول طرح البديل ونحاول فرض ثقافتنا.. كما نحاول زيادة وعى الطفل وتنمية مواهبه.

* ... ...

– لا أحب أن أقول خير وشر.. أنا لا أحب هذه الكلمة.. المسألة أكبر وأعمق من ذلك.. الموضوع هو ثقافة وثقافة بديلة.. هوية ومحاولة طمس ملامح هذه الهوية.

* ... ...

– الأطفال هم المستقبل.. ويجب أن يعرف الطفل والكبير أن له حرية الاختيار.. بل له الحرية المطلقة التى لا يعطيها له أحد.. هى حرية تكتسب بالمعرفة والعلم ونحن نرسخ لهذه الفكرة فى هذا العرض.

* ... ...

– أعجبتنى شخصية د. يونس.. واعتقد أنها شخصية بداخل كل مصرى أو أتمنى أن تكون كذلك .. وشخصية سالمة التى تربت على المبادئ والقيم منذ

صغرها.

* ... ...

– لا يوجد مسرح متخصص للطفل.. ولا يوجد مسرح خاص يجازف بأعمال مسرحية للأطفال وهذا شيء مخجل جدا ولابد من الاهتمام أكثر من هذا.. نحن مفتقدون لهذا.. بالإضافة إلى قلة دور العرض المسرحي بصفة عامة.

* ... ...

– الناس متعطشة للأعمال الفنية الجيدة وهذا واضح في الإقبال الكبير على العرض.. وعلى فكرة.. المؤلف متواجد يوميا ويشاهد العرض يوميا وكأنه يشاهده للمرة الأولى وهذه هي طبيعته.



التفكير والابتكار والاختيار

د. مجدى صابر

(مصمم الاستعراضات)

* ....

- العمل جميل بالنسبة للأطفال وبالنسبة لى، بعدما قرأت النص أكثر من مرة تعايشت مع المؤلف ثم مع مخرج العرض من حيث شخصية كل ممثل والدور الذى سيلعبه ثم بدأت أقيم كل ممثل من الناحية الاستعراضية والحركية ومايتناسب مع كل ممثل وتكوينه وهل يستطيع عمل كل الحركات أو بعضها أو جزء ضئيل منها.. وهكذا... وما الذى سيتم اختياره ليكون خيراً فى صورة مثالية ممتازة أو شكل استعراضى جميل ثم أشاهد البداية الحركية للبروفات وهى بروفة الحركة ومنها بدأت آخذ انطباع عن كل ممثل وحركاته وشخصيته مثل أ/ أحمد راتب وشخصية

ميكى الذى يلعبها ماذا يمكن ان يحدث والممكن من لدوره من حركات ووقفات وشخصية د/ يونس التى يلعبها الاستاذ شعبان حسين وشخصية أميرة (سوسن بدر) وشخصية بينوكيو وبدأت أعمل على هذا.. عندما وصلت الموسيقى لى ومعى اطفال من معهد الباليه بأكاديمية الفنون يسمونهم محترفين فى الباليه والاستعراض يستطيعون عمل كل ما يطلب منهم.. بالطبع لا اكذب عليك لاننى أرهقت جداً فى هذه المسرحية لوجود عدد كبير من الممثلين لابد وان يتحركوا وليس من الضررى ان يرقصوا رقصاً كاملاً او يقوموا بباليه كامل بل لابد ان يتحركوا مرتبطين بتعليمات مخرج للحركة بالاضافة إلى حركات الاستعراض ولابد أن يحدث توافق بين هذا وذاك، بالإضافة إلى خط درامى موجود ويؤدى ويكون واضح لجمهور المشاهدين والمسرح صغير قليلاً فلابد أن تكون الحركة واضحة جداً ومقننة كما يقولون.. من اجل الجمهور.. بالإضافة إلى انه عرض للأطفال أو للأطفال الكبار وان لم يكن فى العمل روح الفكاهة قليلاً ستثير الملل فأخذت بعض الحركات التى منها الكوميدية أو الهزلية قليلاً حيث يوجد بعض أجزاء فى العمل يسخر فيها ميكى من الأطفال لابد أن تكون حركاته هزلية كى يظهر أن ميكى يسخر منهم أو أنه لا يعيرهم أى اهتمام، وبعض الحركات التى يقوم بها الأطفال ويظهر فيها التحدى للشخصيات الكرتونية بكل آراءهم وأفكارهم... قدمنا شىء إلى حد ما الناس أحبته .

* ....

– لقد رأيت النص أول مرة برؤية صعبة والموضوع كبير على الأطفال وأنه يمكن أن يكون خليط من السياسة وغيرها وبعدما قدم العرض على المسرح من خلال الممثلين الذين أبدعوا أدوارهم بصراحة شاهدت العمل ككل وأحسست أن أطفالنا الأطفال المصريين يحتاجون هذا النوع من المسرح الواعى الذى يعطيهم فهم لأن الطفل الآن لا يفكر مثلما كنا نفكر ونحن أطفال.. لوجود الكومبيوتر والنت وألوان معرفة كثيرة بجانب الإذاعة والتليفزيون مما يعطى شحنات تعليمية كبيرة جداً.. الطفل اليوم فى عمر السبع سنوات يشاهد ويعرف ما هو المقصود من العمل وفاهم

إلى أى حد أنه ليس من المفروض أن يسيطر أحد على الطفل لأن الطفل لابد له من الحريات فى التفكير والابتكار والاختيار .

* ....

– نعم ومن حق كل انسان أن يفكر بما يريد ويعبر عما يفكر فيه ويعبر عن ذاته بالشكل الذى يريده وإذا كان صحيح نقول له هذا حسن وان كان خطأ نقول له هذا... ولا نحجر عليه.. يوجد شيء اسمه الديموقراطية تم تأصيلة فى العرض من خلال كلمة المؤلف وحركة المخرج ووضع المؤثرات فى الأماكن والجمل والحركات من خلال الديكور والموسيقى والألحان والتصميم المتكامل من حيث الديكور والإضاءة والفكر.. افكار ليست بسيطة وإن كانت للطفل... الموضوع أصبح بالفعل يحتاج لاهتمام .

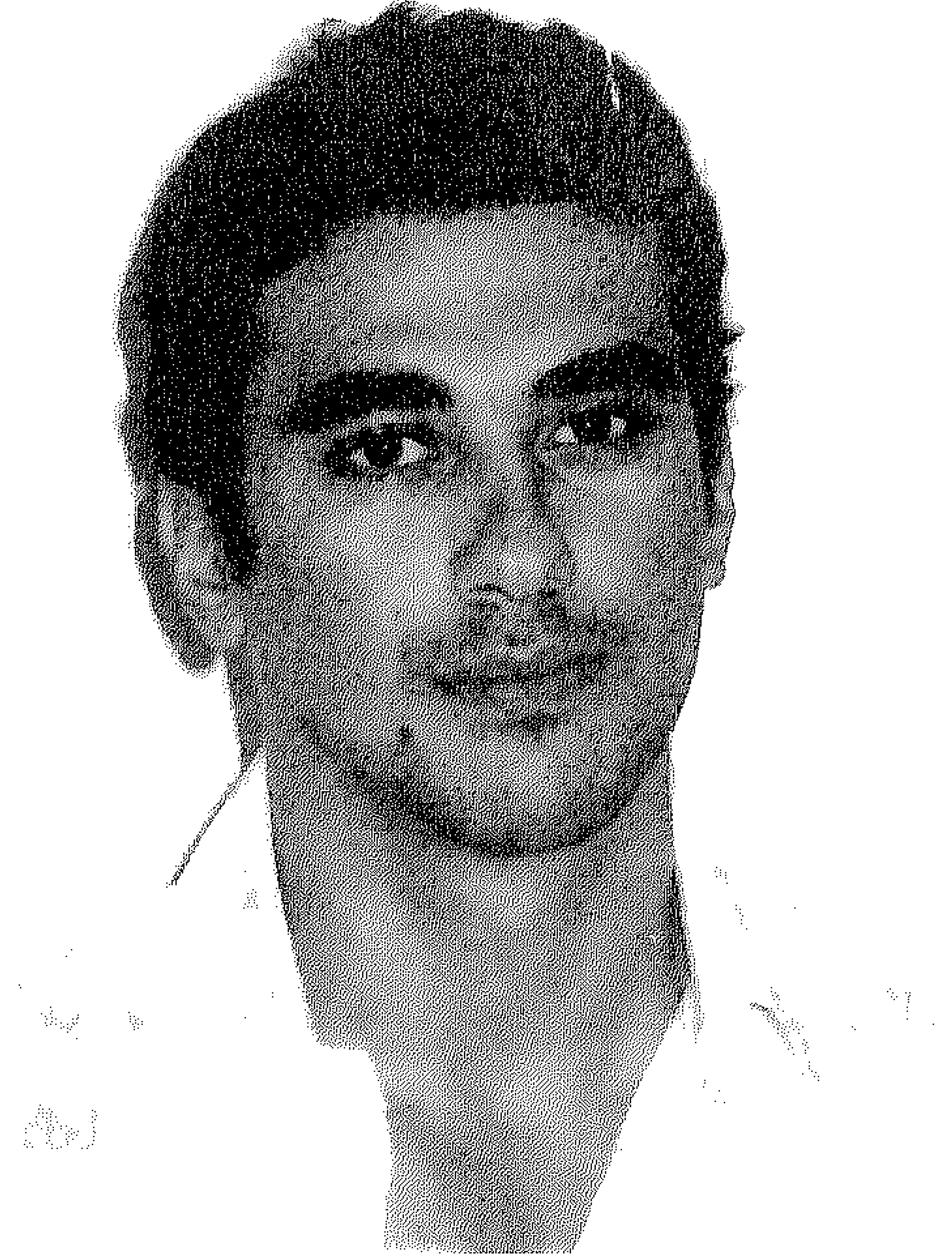
* ....

– بصراحة المعاناة لا تكون مع من يخوض المسرح لأول مرة فى الاستعراض لأنهم متحمسون وملتزمون.. المعاناة تكون مع المحترفين المحترف يريد أقل وقت ويريد ما قل ودل بالإضافة إلى أنه يضيف إلى شخصيته مثل أحمد راتب وسوسن بدر وأحمد سلامة الذى أضاف كثيرا بعد أن وصلت إليه التعليمات من المخرج.. وشادى نبيل الذى كان مجتهداً جداً وملتزماً جداً ومحمود الذى كان هائلاً وأدى دوره بإمتياز والكل مطيع ومجتهد ويسأل أحيانا.. كنت أصمم أشياء لا تعجبهم فأقوم بعمل ما يحس به الممثل ليرضى وينعكس هذا على العمل .

والكل يجتهد ولكن الحقيقة أننى تعبت مع المحترفين وليس مع الصغار .

* ....

– العرض للكبار والأطفال جميل، ولكن حجم العمل للأطفال فوق سن التاسعة وبالتالى هذا السن مناسب.. أما من وجهة نظرى الشخصية فلى تحفظات انه ليس للأطفال أعمار ٣ – ٤ – ٥ سنوات فهم لا يستطيعون إدراك العرض جيداً... ولكنهم يستمتعون ويضحكون .



كوكب ميكى .. انتبهوا

طارق على

(ملابس وديكور)

* ... ...

– العمل نفسه يتناول موضوع كرتونى وهذا تخصصى ودراستى.. وفعلا حولنا المسرح إلى جو كرتونى سواء بالملابس أو الديكور.. قد أكون فعلت هذا فى أشياء ولم أستطع فعله فى أشياء أخرى لأن الكرتون يعتمد على المبالغة الزائدة والخيال.. هناك أشياء يمكن عملها فى فيلم كرتونى بالطبع.. ولكن كمسرح وفى تجربة جديدة مثل كوكب ميكى حاولنا قدر المستطاع ألا نبالغ فى الخيال مع عدم الخضوع للمقاييس أو المعايير العادية فى الأحجام والألوان وهذا قد خدم العمل.

* ... ...

– لقد سبق لى العمل مع المؤلف.. وقمت بعمل رسومات أربع أو خمس روايات له.. وهو دائما يناقش هذه القضايا.. ليس المقصود العالم الذى نعيش فيه.. قد يكون العالم الفضائى.. المؤلف يقصد دائما إظهار مقدرة الطفل على تغيير المفاهيم الخاطئة.. فى هذا العرض الطفل يعتمد على الواقع ويبتعد عن الأشياء الخرافية.. هناك نقطة واقعية وهى أن الطفل يتأثر بما حوله.. ليس لازما أن أصف عالم ديزنى بأنه مصنوع خصيصا للتأثير على العالم العربى .. ولكن هناك من يرونه كذلك..

* ... ...

– المسرحية تتحدث عن الاستعمار الفكرى أو الثقافى سواء عن طريق ديزنى أو من أى أحد آخر.. ومن قراءة الروايات الأخرى للمؤلف نجد السلبيات قادمة من الألعاب الترفيهية مثل الألعاب الإلكترونية وتوجد قصص تناقش هذا الموضوع وليس مجرد ديزنى.

* ... ...

– العرض المسرحى للطفل أصعب من أى عرض مسرحى عادى خاصة أننا لا نستطيع عمل أشياء كثيرة رمزية.. بل على العكس هناك أشياء كثيرة لابد أن تكون واقعية وواضحة وهذه نقطة صعبة جدا.. السيطرة على الكم الهائل من الأطفال الراقصين كانت صعبة جدا.. أنا أقول أن المسرح ضيق بالنسبة لهذا العمل.. واستطاع المخرج أن يوازن بين كل عناصر العمل من ممثل وراقص وديكور وخلافه..

* ... ...

– بالنسبة لى استطاع العمل أن يقول ما يريد بوضوح.. هذا واضح من العرض .. وأرجو أن يكون هذا واضح للمشاهدين.. العرض لم يتخذ شكلا سطحيا ولا شكلا عدائيا.. أنا أرى أن هذا العرض يقول لنا بالبلدى هكذا (نقوا ما يأتى إلينا من حضارة الغرب .. خذوا الحسن واتركوا السىء).. هذا واضح وظاهر.. إنه دعوة

التفكير.

* ... ...

- نعم ينادى العمل بهذا ومظاهره وأن كانت بسيطة فهى واضحة.. فمثلا الفتاة سالمة ترسم رسمها وترقص رقصتها وتصنع عروستها.. وهذا شيء بسيط لأننا لا نقوم بعمل فيلم كرتون وإن طالبنا الأطفال بعدم مشاهدة التليفزيون فأين البديل.. البديل هو الموسوعات والقراءة والنشاطات الثقافية المختلفة.

إن تنمية هذه النشاطات هى التى ستجعل الأطفال أكثر ادراكا وقدرة على التغيير.



لنا شخصيتنا وحضارتنا

رنا نبيل

* ... ...

– العمل المسرحى كوكب ميكى يقول أشياء كثيرة .. منها رفض الهيمنة والسيطرة من أى من كان ومن أى نوع.. وأننا يجب أن نأخذ الجانب الإيجابى من أى ثقافة ونرفض الجوانب التى تعمل على طمس هويتنا وانتماءاتنا.. أننا لنا وطن نحبه وننتمى اليه وهذا ما تنادى به المسرحية.

* ... ...

– الكرتون جميل وشىء متحضر ومتطور .. ولكن لابد أن يكون له هدف وليس للضحك فقط .. الأطفال تسرح فى الكرتون وتندهش لما تشاهده وتحبه جدا.. وأنا أيضا أحبه جدا.. ولكن الأهم أن يقدم الكرتون قضية ما أو مشكلة ما.

* ... ...

– الموضوع الظاهر فى العمل أننا نرفض تغيير ما نحبه مثلما غيروا اسم البلد فى المسرحية من وادى الموسيقى إلى وادى الخرس .. والنص جميل وفيه لغة جديدة تصلح للأطفال والكبار واعتقد أن ما قدمناه ناجح.. انظر الى عيون الجمهور لتعرف مدى نجاح العمل.

* ... ...

– دورى أنا «سالمة» ابنة الدكتور يونس.. وسالمة أصلا من وادى الموسيقى ورافضة جدا لسيطرة ميكى ماوس وتتحداه خاصة فى الفصل الأول حيث قلت له (سأرسم.. وسألون.. أشخبط.. وأرقص.. ولكن ليس بخيالك أو بطريقتك).. ويستمر التحدى من والدى وأنا والأطفال.. فوالدى دكتور يونس يقود ثورة الأطفال وعلاقتى به أننى أحبه جدا جدا واحترمه ومقتنعة بما ينادى به خاصة وأنه قائد الثورة التى نقوم بها فى المسرحية.

* ... ...

– علاقتى بشخصية نشوى أنها صديقتى.. وهى ابنة طلعت أو بينوكيو الذى كان من قبل طلعت.. والذى سيطر عليه ميكى ماوس وأصبح من أتباعه.. وأنا حزينة من أجلها ومتعاطفة معها بسبب التغيير الذى حدث لوالدها .. أما طنط أميرة والدة نشوى وزوجة بينوكيو فهى ضمن أفراد الثورة وكلنا نرفض ميكى ماوس وأتباعه.. وأنا اتحدى ميكى ماوس وأقول له ابتعد عن عقلى واعطنى فرصة لكى أقوم بعمل الفن الذى أحبه.



أنا نشوى إبنة بينوكيو

ريم أحمد

* ... ...

– المسرحية جميلة وتناقش قضية مهمة.. السيطرة.. ودورى فيها جميل ويحتاج تركيز لأنه دور غير عادى.. أنا نشوى ابنة بينوكيو وأصله طلعت.. كان شاعرا وضد ميكى.. وفجأة أصبح والدى مع ميكى وأنا وأمى (أميرة) نحاول إيقاظه لكى يعود الى وعيه وشخصيته دون جدوى.

* ... ...

– المفروض أننى ضد ميكى وأحاول ايقاظ أبى (بينوكيو) الذى يتم تنويمه كل لحظة مغناطيسيا ويتم تحريكه بالجرس وبالريموت كنترول .. وأنا أحب أبى جدا ولا أعرف ماذا أفعل.. أما سالمة فهى صديقتى ونحن معا فى ثورة الأطفال ضد ميكى

وتايجر وبلوتو وجوفى وبيتربان.. ومعنا أيضا مسز جوفى ضد معسكر الهيمنة.

* ... ...

– العمل هايل.. وكما يقولون للصغار والكبار.. نحن فى احتياج لمثل هذا النوع من الأعمال المسرحية.



انهزمت دولة ديزنى

إيناس أنس

* ... ...

- المسرحية تتحدث عن أشخاص كرتون.. ميكى وجوفى وبيتربان ومينى ماوس وبلوتو.. وهؤلاء ضد أميرة ودكتور يونس وسالمة ونشوى.. والحكاية أن ميكى يريد السيطرة على وادى الموسيقى وتحويله إلى وادى الخرس.. أى لا يتحدث أحد إلا هو.. ولا يتحدث أحد إلا بإذنه.. دكتور يونس وسالمة وأصدقاؤهم يعترضون على ذلك.. وفى الآخر انتصر الخير وانهزمت دولة ديزنى.

* ... ...

- أنا أقوم بدور آليس.. وهى شخصية كرتونية من دولة ديزنى.. أنا شخصية رومانسية فى العرض.. أحلم كثيرا وأحب الخير ولا أحب الظلم.. أنا لست من أتباع

دكتـور يونس قـائد الثـورة ومع ذلك أهاجم مـيكى ودولتـه ولذلك أصـبـحت مـع يونس وسالمة وأصبحت صديقة لهما وللثورة.

* ... ...

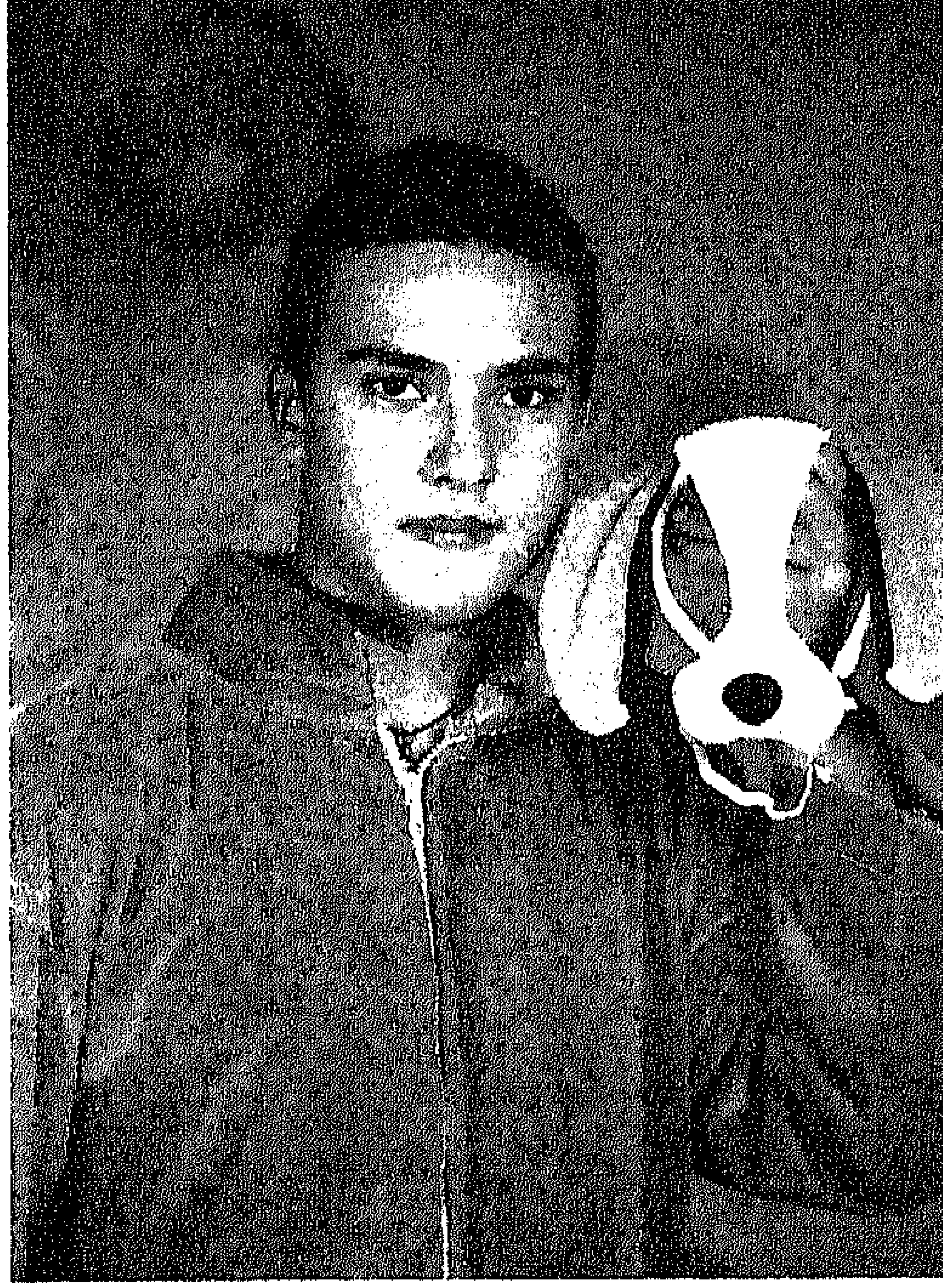
– ميكى ماوس فى العمل يحب السيطرة على الكون وعلى الاشخاص الذين معه.. ولكن ميكى ماوس فى الكرتون ليس كذلك تقريبا .. فى المسرحية نقول لميكى ماوس لا تفعل هذه السيطرة التى لا يحبها أحد.

* ... ...

– قرأت الدور وأحببته جدا لأنه دور جميل.. شخصية رومانسية ترفض سلبيات أبناء وطنها (كوكب ميكى).. وأعتبر الدور متوافق معى.

* ... ...

– بينوكيو أصـلا من وادى الموسيقى واسمه طلعت.. تمت السيطرة عليه.. وهو فى الأصل آدمى وليس كرتون.. وبعد تحوله إلى بينوكيو الشخصية الكرتونية أصبح من الصعب عليه العودة إلى شخصيته الحقيقية.



كوكب ميكى .. عمل جرئ

يوسف ناصر

* ... ...

- رشحنى لهذا الدور الأستاذ نبيل (المؤلف) ووجدنى مناسبا له.

* ... ...

- أنا بلوتو (كلب) شخصية كرتونية وهو كلب حراسة تابع لميكى لحراسة بينوكيو الذى تم احتواءه.. أنا أقوم على حراسته حتى لا يحيد عن تعليمات ميكى فى كل شىء كبير أو صغير..

* ... ...

- ما نقدمه هو شىء مهم.. والرسالة أنه لابد للناس أن تعى وتدرك ما يحدث حولها.. وأنا أقوم بدور شخصية دمها خفيف جدا.. والأطفال يحبونها والناس

تضحك وهذا العمل مختلف جدا عما سبق.. وهو عمل رائد وتجربة مهمة جدا..

* ... ...

– الشخصيتان اللتان بجانبى دوما هما النمر وجوفى وهما كلاب الحراسة معى خاصة النمر الذى أحبه الصغير والكبير.

* ... ...

– النص جديد وجميل.. وكل كلمة فيها أشياء كثيرة وأفكار وهذا يجعل النص مختلف.. كوكب ميكى يقدم موضوعا جديدا وجريئا ومهما جدا.

* ... ...

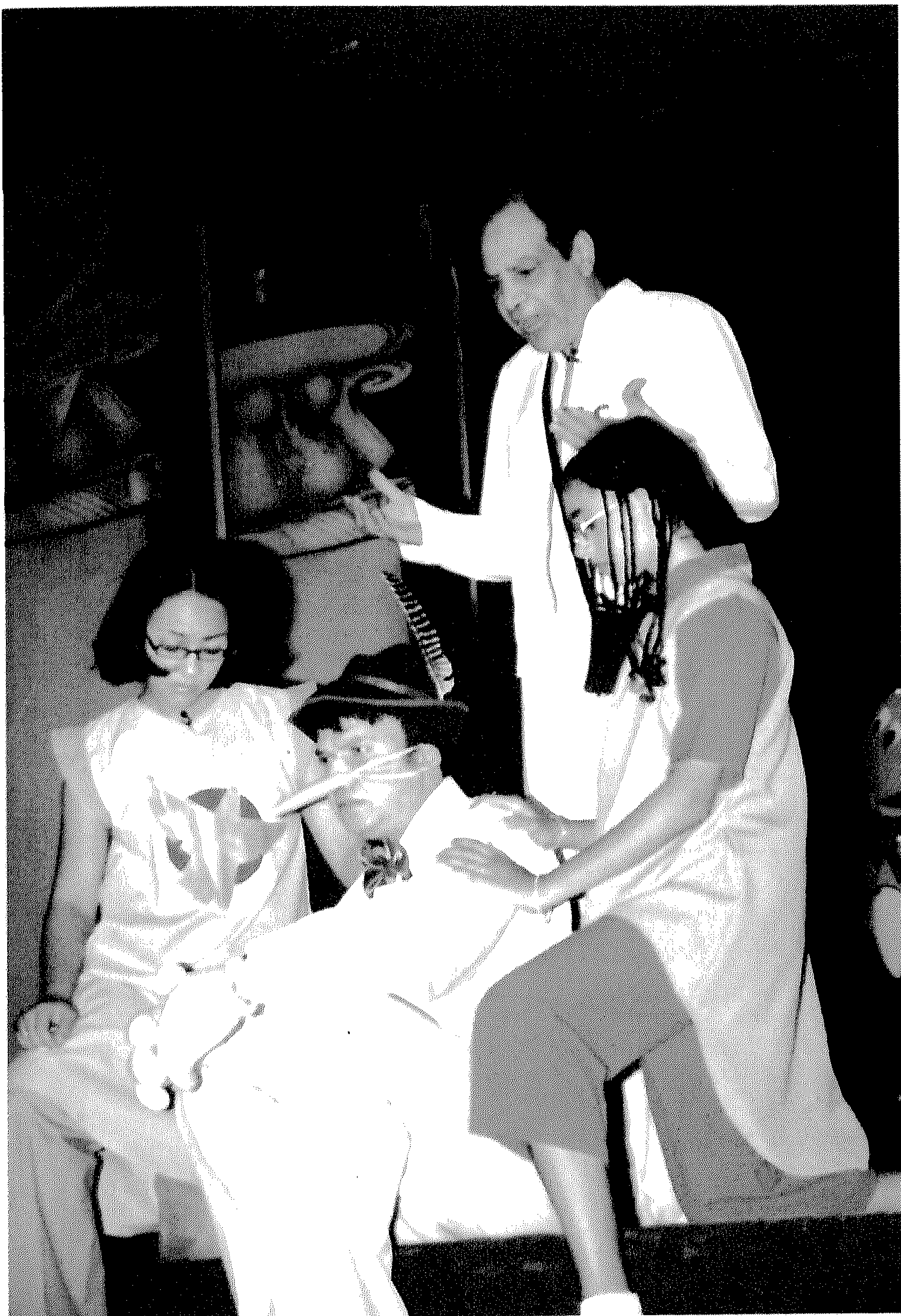
– العمل يحاول أن يبين للجمهور مدى الطغيان من خلال عالم ديزنى.. ميكى يحاول السيطرة على عقول الأطفال بطريقة غير مباشرة ولا يلاحظها أحد بسهولة.. فى هذا العمل نحاول أن ننبه الناس إلى ما تحفل به أعمال ديزنى من سلبيات.

* ... ...

– أعجبت بشخصية بينوكيو فهى شخصية مركبة وغير سطحية وبها حوارات داخلية والدور لذيذ جدا.. دور غير بسيط.

سجــل الصــور














دى الجرس


وادى







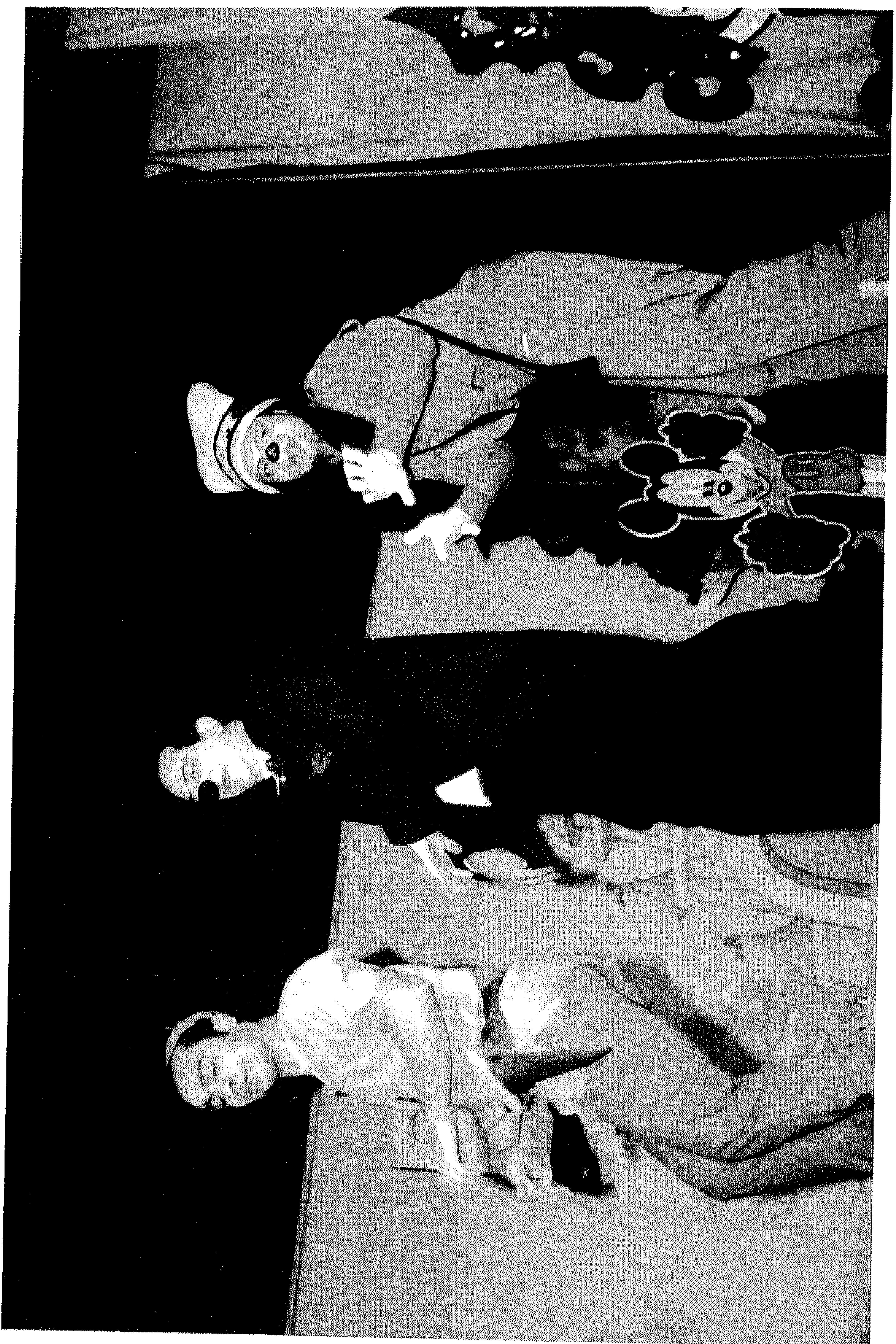

وادى الجرس



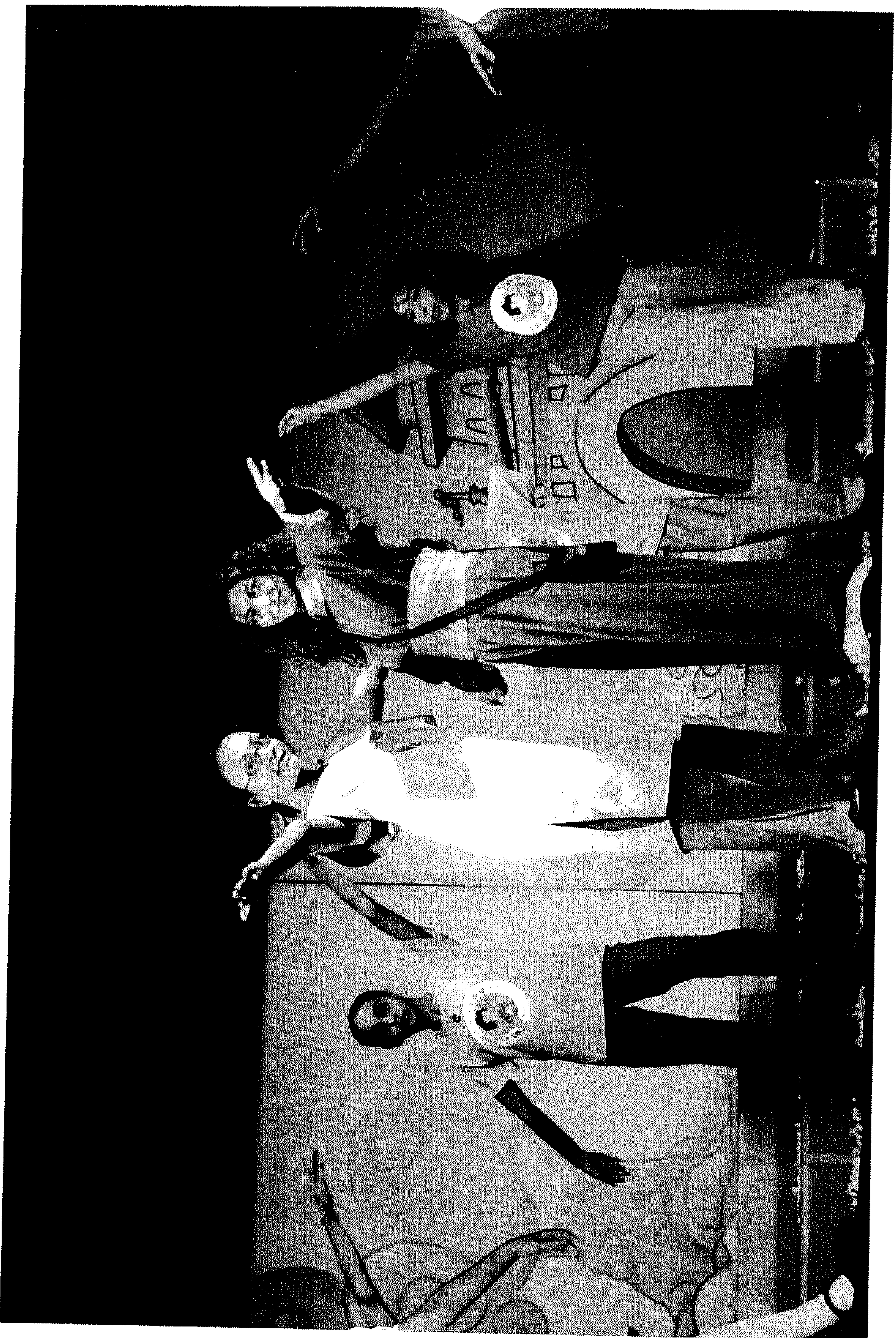



وادي الجرس


وادى










وادى الجرس















في العصر الذهبي للمسرح المصري، كان لكل فرقة طابعها الخاص: القضايا التي تطرحها، أسلوبها الفني، طريقة التعاون والتناغم بين عناصرها البشرية المبدعة.. وفي المسارح الأجنبية الراسخة، تنهض العروض بفضل استيعاب أبطالها جميعا - سواء على خشبة المسرح أو خلفها - لروح النص وشخصياته وأحداثه.

"كوكب ميكي".. تجربة تعتبر امتدادا لـ"أرنب وعقرب وفيل" و"فراشة الأميرة الحمراء" و"الأم الخشبية".. تحاول الفرقة أن يكون لها حضورها المستقل، الموجه لعقل طفل الألفية الثالثة، وتتعمد أن تحدثه باللغة التي يعرفها. وهي في سبيل تحقيق هذا الهدف تعتمد على تفهم واستيعاب كل فنان لدوره، فجاء الحصاد بين دفتي هذا الكتاب الذي أتمنى أن يحظى برضاء القارئ كما حظى العرض برضاء المتفرج.

روانا للانتاج الفني

أروى قد

